

أوروبا: مليون منضريشطلون لوقف انتشار الإسلام.. وفي المغرب: موقع إلكتروني بالعامية للتنصير

AL - MUJTAMA'A

مسؤول عراقي شيعي؛

٦١ شخصية سياسية متورطة

في دعم فرق الموت



المجتمعا

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1739) 17 - 23 February 2007 (Year 37)

العدد (١٧٣٩) ٢٩ محرم ٥ صفر ١٤٢٨ هـ / ١٧ - ٢٣ فبراير ٢٠٠٧ م (السنة ٣٧)

للأقصى رب يحميه

ملف خاص

انتكاسة
للديمقراطية
وأهدار لحقوق
المواطنة



عودة
المحاكمات
العسكرية

الفنانة عبير الشراوي بعد التزامها: التليفزيون المصري مصاب بـ «فوبيا» الحجاب!

كويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.K £

MPH

اوتو

تريلار

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا 1

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيد يديك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد.....
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع
بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية:
العنوان:
الوظيفة:
ت المنزل:
ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سأل الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

املاً ببيانات هذه القسيمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت، الصفحة، ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٣٩ السنة (٣٧)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٢ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجلة. الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥٢٨٦٨٤ - ٢٥٢٣٦٦٦ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

ضحاياها بالملايين سنوياً:

حوادث

الطرق

تهدد

مستقبل

البشرية.....

روسيا والهند..

تتحالف استراتيجي ضد تنامي المد الإسلامي.....

عدددهم مليون نسمة:

مسلمو اليونان..

حقوق حائرة بين

الحكومة

والكنيسة.....

مليون منصر

في العالم:

الحركات

التنصيرية

في الغرب.. ومحاولة إيقاف قطار الإسلام

د. حلمي محمد القاعود:

ييجن حصل على أول اعتراف عربي

لكيان الصهاينة الغاصب.....

د. محمد بن موسى الشريف:

أيام في إسطنبول.. عقب الخلافة

الإسلامية ما زال يتجدد.....

د. سمير يونس يكتب عن:

أسرار الخاطب ومخطوبته.....

الاشتراكات

لأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات، امتياز الإعلان : دار الوطن -
ت: ٢/٢٠٤٥١ - ٤٨٤٠٦٣١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ - ٤٨٤١٠٢٦ ف: ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٣٠٩٠٩
ف: ٢٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الطريق للحفاظ على نجاح اتفاق «مكة»

يعد اتفاق مكة المكرمة بين فتح وحماس - برعاية خادم الحرمين الشريفين - حدثاً تاريخياً مهماً ينبغي التوقف أمامه طويلاً، لا لأنه أوقف الدم الفلسطيني النازف، وقطع الطريق على حرب أهلية شاملة فحسب، بل لأنه يجسد الكثير من المعاني والدلالات المهمة، فقد أحيا هذا الإنجاز الكبير، الأمل في الأمة بأننا قادرون على حل مشاكلنا الكبرى، دون وصاية أو تدخل من طرف خارجي، وأنها قادرون على الإمساك بزمام قضايانا الكبرى، دون اعتبار للإملاءات والضغط، وأنه مع صدق النوايا ونزاهة التوجه والمنطلق يمكننا قطع الطريق على أي فتنة أو خلاف.

ولعل ذلك الحدث التاريخي المهم يحفز النظام العربي عموماً على التحرك؛ لوضع استراتيجيات عربية جامعة للقضايا والتحديات الكبرى التي تواجه الأمة.

وعوداً إلى اتفاق «مكة» ذاته، فإننا ندعو الله سبحانه وتعالى - مع الملايين في العالم العربي والإسلامي - أن يشق هذا الاتفاق طريقه نحو التطبيق بنجاح، وأن يضمن ما حدث من شروخ واهتزازات في الكيان الفلسطيني. لكن تحقيق ذلك يحتاج - بصراحة - إلى مراجعة شاملة لما جرى، من قبل حماس وفتح؛ للخروج بالعبر والدروس.

كما أنه يحتاج إلى مغالبة النفس الأمانة بالسوء، ومغالبة شياطين الإنس - الذين أشعلوا «شرارة» الاقتتال - وكبحهم أو عزلهم. وبصراحة مجردة فإن الرئيس محمود عباس مطالب بترجيح رأي ومواقف عقلاء فتح ورجالها من ذوي الخبرة والوطنية، وهم الفريق الأكبر في فتح، الذي تمت مصادرة رأيه بعد اختطاف «فتح» من قبل الزمرة التي طفت على السطح مؤخراً.. وفي الوقت نفسه، فهو مطالب - بالطبع - بمراجعة الموقف من ذلك الفريق الانقلابي وكبحه أو عزله؛ لأن استمراره على مواقفه الانقلابية نفسها، وينفذه وقوته العسكرية ذاتها، يمثل بقاء نثار الفتنة تحت الرماد.. يمكن أن تنفجر - لا قدر الله - في أي وقت.

إن الاتفاق الذي تم، لم يرتح له الكيان الصهيوني كثيراً، ولم ترتح له بالتالي واشنطن بدرجة أقل، ولذا فمن المنتظر ممارسة ضغوط على عباس بطرق جديدة وملتوية لإفشال هذا الاتفاق. وهذا الموقف لم يخفه يهود أولرت؛ عشية محادثات «مكة»، عندما حذر محمود عباس من تشكيل حكومة وحدة وطنية مع حماس!

ومن هنا فلا نبالغ إذا قلنا إن الرئيس عباس في لحظة اختبار حقيقية، في المفاضلة بين موقفين؛ بين نجاح الاتفاق والوقوف في خندق شعبه وحقق دمايته وتحقيق وحدته، أو الرضوخ للإملاءات والمطالب الصهيوني/أمريكية التي لا تنتهي، والتي لم تعد يوماً إلا بالسراب على «السلطة».

نسأل الله أن يجعل هذا الاتفاق خيراً وبركة على فلسطين وأهلها، وأن يحقق دماءهم، ويوحد صفوفهم، ويخذل عدوهم.. إنه سميع مجيب.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ تَحْشُرُونَ (٢٤) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥) وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَفَتَكُمْ النَّاسُ فَاوْأَكْمُوا وَيُكْرِهَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرِزْقِكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٢٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧)﴾ (الأنفال).

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢)﴾ (المائدة).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِتْنَةً فَاتَّبِعُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٤٧)﴾

(الأنفال)



قصص لفتيات التزم بالحجاب في ظل ظروف صعبة للغاية..... ٥٢



اكتشافات طبية مضيئة:

سواك الأراك..

جهاز مناعي للفم..... ٦٢

مظلومون في التاريخ:

موسى بن نصير..

الإداري الناجح والقائد الفاتح..... ٦٦

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء، الرئيسية
ت : ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس : ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

ما المشكلة؟

صبراً أيها الإخوان

في الحقيقة لا أفهم ما هي المشكلة في أن تكون هناك جماعة خطابه ديني؟ إذا كان بوش نفسه خطابه دينياً ولم نسمع اعتراضاً ثم ما المانع أصلاً أن يكون هناك حزب ديني؟ أليس الفيصل الأفعال لا الأقوال؟ لماذا نجد هذه



الحساسية الشديدة من كل من يتكلم بوازع ديني ونخاف من كل من يظهر في كلامه أي تدين أو حتى اتجاه للتدين! كل ذلك في الوقت الذي يسمح فيه بالأحزاب الدينية في أوروبا وإسرائيل، وبعضها يتقلد الحكم! السبب الوحيد الذي أراه في خوف النظام المصري من الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية هو الفساد وانتشاره، فلا يخاف من صوت الأذان إلا تارك الصلاة، ولا يرتعد من الحد إلا اللص أو المخالف على كل الأحوال ■

عبد الرحمن عبد الباري

أمر طبيعي أن يحارب النظام المصري جماعة الإخوان المسلمين، فالخير وأهله دائماً محاربون،

عجبا.. يتركون المجرمين واللصوص، وتجار المخدرات، والمسؤولين عن حوادث القطارات، وغرق العبارة، والجبابرة أحراراً، لأنهم على شاكلتهم، ويعتقلون كل من ينادي بالإصلاح وإقامة العدل والمساواة بين أفراد الشعب، هذه هي سنة الحياة.. اصبروا يا إخوان فإن الله معكم ثم الشعب وراءكم، فالتاس بدؤوا يفيضون من غفلتهم.. والخير سينتصر في النهاية بإذن الله. ■

الوليد عبد الله

ماذا غرستم؟!؟

في طريقة التعبير عنه حتى صار الأبناء لا يرضون بالحب من آبائهم إلا بالأشياء المموسة فقط كالهدايا و... وغيرها... وكذلك الآباء في قولهم: «إني أحبك وسأشتري لك كذا... أو سأخذك ل...»، وغيرها من العبارات الإيحائية بأن حب الآباء للأبناء لا يكون إلا بوجود مثل هذه الأشياء، لذلك فإنه في الحوارات الطفولية فيما بين الأطفال عندما يغضبون من الأب أو الأم تبدأ المقارنة بقائمة المشتريات والمنح والهدايا، وتعاظم في أيهم أكثر حباً، لذلك اقتقدنا طعم الحب الأبوي الصحيح، وافقدت الأسرة المشاعر الحية المتجددة، التي لا تتقادم مهما تقدم العصر، واتسعت رقعة التقدم، فهي حية طالما أننا ربطناها بالحي القيوم، وبرضا الله عز وجل، وحب الله وتلك أسامي المعاني التي يجب أن نؤصلها في نفوس أبنائنا، حتى لا تكون التربية مجرد كلمات وشعارات ومشاعر وقتية... مشاعر مشروطة بالوجود أو بعدم شيء زائل، ولكن حينما تربطها بثوابت ستزرع نبتة قوية مهما طال عليها الزمن، فهي ثمرة، ثمارها من نفس النوع الذي غرسته، فانظروا ماذا غرستم؟! ■

إيمان الشوبكي

استهدفت العولة طريقتنا في بناء اللبنة الأولى من حياة أطفالنا في روضاتهم ومدارسهم، وفرض علينا ما فرض لتغيير المناهج، وطبق منها ما طبق، فعدلت الأساليب التربوية وطريقة تنفيذها، وما درى الآباء أن ولاء الحداثة والتغريب قد تمكن منا إلا عند تحصيل النتائج وحصد الثمار المرة، ومع عنجهية التقدم ورعونة التحضر تشعبت أمامنا السلبيات وتعاضلت علينا الأسباب، ورغم كل ما اخترع من طرق وأساليب في تربية الأبناء إلا أن شيئاً ما تسرب إلى نفوسنا، فكلما استخدمنا أسلوباً بدا لنا فتوره بعد فترة حتى صار الأبناء بارعين في ابتكار ردود الأفعال لكل أسلوب، ونسي الآباء وسط أوراق الجهل التي خلفتها المدنية ورقة من الماضي القديم كان الآباء والأمهات يستخدمونها، فكانوا يبنون جبههم لأبنائهم في نفوسهم ويشعرونهم به، فيتبادلون الحب ويربطون هذا الحب وهذا الرضا الأبوي برضا الله عز وجل بأساليب شتى أبلغ تأثيراً في نفوسهم من الأساليب المادية البحتة التي خلفتها الحضارة المدنية، وكما طالت العولة كل شيء طالت الحب

المجتمع

رأي القارئ



شارك بالتبرع لتوصيل مجلة (المجتمع) إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

طلبات اشتراك مجاني



- جمعية الطلبة الدينية:
- ص.ب: ٢٥٢ أبوابو، كوماسي، غانا.
- جمعية الفلاح التعليمية الخيرية بالهند:

PATNA - 801505 - BIAAR - INDIA

• سليم ملك بن أبو طاسليم بوكهدي، معهد دار التوحيد السلفية، كارانجل، سريلانكا.

• معهد البحث والتطبيق العلمي بغانا: P.O. BOX GP 20616 - ACCRA - GHANA

• المجمع الإسلامي بالهند يطلب محمد اختر الإسلام العلمي المجمع الإسلامي مبارك فور أعظم جراه (الهند)

LIBRARY
AL-MAJMAUL-ISLAMI
MILLET NAGAR MUBARAK PUR
AZAMGARH PIN 276404

طلب مصاحف وكتب وأشرطة

• جمعية نداء السنة بغانا
ص.ب: ٩٥٤١ احنسان، كوماسي، غانا



على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com





المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تقارير..
تحقيقات..
حوارات.. ملفات
عن المسلمين
صدق الخبر..
وعمق التحليل

تصدر صباح
السبت من كل
أسبوع

شبكة واسعة من
المراسلين وكبار
الكتاب والمحللين

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... ويعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة (المجتمع) لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة (المجتمع) بمبلغ:

بيانات المشترك

الاسم: _____

الجنسية: _____

العنوان: _____

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com تليفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو. رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي



في ملتقى الشريعة الإسلامية الرابع عشر بجمعية الإصلاح:

المحافظة على المال العام.. سبيل تحقيق الأمن في الحاضر والمستقبل



جانب من الحضور



الوزير بدر الحميدي

كتب: عبادة نوح

انطلاقاً من الحاجة الضرورية للمحافظة على المال العام أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي ملتقى الشريعة الإسلامية الرابع عشر بعنوان: «المحافظة على المال العام وخطورة الربا والقروض»، خلال الفترة من ١٢.١١ فبراير على مسرح الجمعية بحضور وزير الأشغال وزير الدولة لشؤون الإسكان وزير الإعلام بالوكالة بدر الحميدي، ورئيس جمعية الإصلاح حمود الرومي، ورئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحججي، والنواب د. ناصر الصانع وجمال الكندري ودعيج الشمري وجمهور غفير.

وأكد د. محمد الشطي في كلمة جمعية الإصلاح أن القروض الربوية دفعت إلى مزيد من الاتكالية واللامبالاة والتهرب من تحمل المسؤولية، واستدرجت شريحة جديدة من أفراد المجتمع نحو الوقوع في حبال القروض الربوية، بالإضافة إلى تسببها في ضياع وتشريد الكثير من الأسر وانحراف عدد كبير من الشباب.

وأوضح الشطي أن موضوع المحافظة على المال العام يأتي في وقت تعج فيه المجتمعات بالإسراف والتبذير وإضاعة المال، مبينة أن الإسلام نهى الأفراد والجماعات عن الفساد المالي لأن المال قوام حياة الناس ووسيلة حفظ معاشهم.

وطالب الشطي الجميع بالمحافظة على المال العام، وأن يكون الرسول ﷺ قدوتنا في هذا المصرف والعصب الاقتصادي، وأن

نتوسط ونعتدل في مصارفنا وأماننا ورغباتنا.

من جهته، قال وزير الأشغال وزير الدولة للإسكان وزير الإعلام بالوكالة بدر الحميدي: إن الكويت أنعم الله عليها بالمال ويسر لها الحياة، فعاش أبناؤها في سعادة ورفاهية، خاصة أن المال عصب الحياة وزينتها إذا أحسن استغلاله.

وأوضح الحميدي أن للمال حرمة، فلا يجوز أن يأخذ أحد مالا من صاحبه غصباً أو اختلاساً أو غشاً، وتكون الحرمة أشد إذا كان المال عاماً، وبالتالي أمرنا الإسلام بالقصد فيما يطلبه الإنسان من الحاجات، ونهانا عن التطلع إلى ما لا يستطيع الحصول عليه حتى لا يضطر إلى الاقتراض ومن ثم الوقوع في الربا وتوابعه.

وأكد الحميدي أن السبيل إلى تحقيق الأمن في الحاضر والمستقبل هو حسن سياسة المال، والحكمة في إنفاقه، والمثل في ذلك هو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله. بدوره، أوضح رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د. خالد المذكور أن هذا الملتقى جاء بمبادرة من العم أبويدر. يرحمه

الله. إزاء إنشاء اللجنة الاستشارية بمبادرة من الأمير الراحل: ليكون سنداً قوياً للعمل على تطبيق الشريعة السمحة.

وقال المذكور: إن مسألة المال العام والقروض أصبحت موضوع اليوم في كل مكان لخطورة وأهمية هذا الأمر، فالمال العام مخصص للمنفعة العامة وله في الشريعة سمات وملامح أساسية وفق المبادئ المالية الشرعية.

وأضاف المذكور أن الإسلام يربط بين المال العام والخاص بالإيمان، حيث حول حب الإنسان للمال إلى إخراجه عنه بواسطة الزكاة والصدقات، مبيناً أن المال العام لا يصلح إلا إذا أخذ بالحق وأعطى بالحق ومنع من الباطل.

وطالب المذكور ولاية الأمور بالاستناد إلى الأصول الشرعية الخاصة بالمال في رسم السياسة المالية العامة للمجتمع وتحديد مصارفه، والعمل على تحقيق التوازن مع الإيراد العام لبناء المجتمع الإسلامي المثالي.

من جانبه، استغرب الأمين العام للمركز العالمي للوسطية د. عصام البشير.. حجم الفساد المالي المستشري في المجتمعات العربية والإسلامية قانلاً: صدر مؤخراً تقرير لمنظمة الشفافية العالمية، يؤكد أن حجم الفساد المالي في العالم ١٠٠٠ بليون دولار، ٣٠٠

بليون في الوطن العربي أي ثلث الفساد المالي بالعالم. وعرف البشير الفساد المالي بأنه هو الذي يسلك فيه صاحبه الطرق الملتوية لتحقيق مكاسب تكون خصماً على حقوق الغير، ويشكل اعتداء على حق الأخير، موضحاً أن الإسلام حارب الفساد والمفسدين بجميع مجالاته، وجعل دعوته إصلاحاً وصلاًحاً. وبين البشير أن أسبابه تتمثل في ضعف الوازع الديني وضعف التشريعات وغياب الشفافية، وضعف المدخل الشخصي للفرد، والبيروقراطية المعقدة، والتحول السريع في البناء الاجتماعي. وأوضح أن آثاره تتضح في الإحساس بالظلم والقهر والإحباط وضعف الانتماء الوطني، والانصراف عن العمل المنتج وإهدار فرص العمل وتهيئة الفرار لارتكاب الجرائم، وانتشار ظاهرة غسيل الأموال. من جهة أخرى، قال د. فؤاد العمر: إن المال العام يحتاج إلى الرقابة عليه، وعدم إهماله والمحاسبة المستمرة، لأنه يستخدم في بناء البنية الأساسية للمجتمع ويحقق الاستقرار الأمني ويخفف الأعباء الضريبية عن الناس ويكون شباكاً للأمن الاجتماعي. ■

باركت الاتفاق بين حماس وفتح

«الإصلاح» وجمعيات النفع العام تناشد الدول العربية والإسلامية التصدي للعدوان الصهيوني



عبد العزيز في مكة المكرمة، والذي يدعوهم إلى الوحدة الكاملة، وتفويت الفرصة على العدو، وأن يكونوا على قلب مرصوص (٤١) (الصف) ■

وطالبت الجمعيات منظمات حقوق الإنسان، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وجامعة الدول العربية، ومجلس التعاون الخليجي، ومجلس الأمن، وكافة الأحرار في العالم، سرعة التحرك لوقف هذا العدوان الغاشم على دور العبادة: تطبيقاً للمواثيق والأعراف الدولية. من جهة أخرى باركت الجمعيات الخيرية، الاتفاق بين قادة حماس وفتح.. والذي تم برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن

ناشدت جمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعيات النفع العام في بيان مشترك، رؤساء الدول العربية والإسلامية وشعوبها، اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لردع العدوان الصهيوني على المسجد الأقصى، مسرى رسولنا ﷺ وأولى القبلتين، والاستعانة بجميع وسائل الضغط على كل من يدعم هذا العدوان ويشجعه، خاصة أن لدينا أسلحة كثيرة يجب استخدامها، ومنها تجارة النفط والمصالح الدولية.

بناء الذكاء الأخلاقي.. رسالة لتثبيت الهوية الإسلامية

قالت خولة العتيقي رئيسة اللجنة المنظمة لمؤتمر دور التعليم الخاص - الذي نظّمته جمعية المعلمين الكويتية بالتعاون مع إدارة التعليم الخاص في الفترة ١٢-١٣/٢/٢٠٠٧م: إن المؤتمر سلط الضوء على الرسالة التربوية في بناء الذكاء الأخلاقي وتحديد الهوية لأبناء الكويت.

وأوضحت العتيقي أن المؤتمر جاء ليوافك التطورات الحاصلة في العالم المتقدم المعاصر، بعد أن بلغ هذا التقدم أوجه: مبينة أن التربويين في العالم شعروا بحاجة مجتمعاتهم إلى التربية الخلقية، مع إحياء القيم الأخلاقية.

وأكدت أن المؤتمر يمد جسور التواصل والتعاون بين الجمعية ومؤسسات المجتمع المدني كافة، وخصوصاً المؤسسات التربوية والتعليمية. وقالت العتيقي إن المؤتمر يهدف إلى تثبيت الهوية الكويتية العربية الإسلامية للمجتمع، وترسيخ الانتماء الوطني عند الطالب ■

الياسين: أمانة الزكاة بالإصلاح تلتزم بتوصيات المحسنين

الفقراء والمحتاجين داخل الكويت همومهم وترفع عنهم بعض تكاليف الحياة. وأضاف أن الأمانة تقوم بصرف مستحقات الفقراء والمحتاجين أسراً وأفراداً وفق أصول محاسبية ودفترية رزينة ودقيقة تلتزم بها نفسها، بعد أن تكون قد استوفت الحالات حظها من الدراسة. ومن جانب آخر فإنها تلتزم حرفياً بتوصيات ورغبات المحسنين الكرام في تبرعاتهم. ■

أعربت الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح عن شكرها لتبرعات المحسنين الكرام التي يخصصون بها هذه الأيام الأمانة سواء كانت أموالاً زكوية أو صدقات عامة، واعتبرتها دعماً لجهودها الجماعية لخدمة مجتمعية.

وأكد عبدالكريم الياسين نائب أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة أن تبرعات المحسنين الكرام كانت كالماء البارد على الظمآن تخفف عن

الاستجواب... إصلاحي وفتي

خالد بورسلي

المراجعين باستخدام مواد منتهية الصلاحية، وحتى إذا اشتكى المراجع لا يؤخذ بشكواه، وهناك العديد من الأمثلة سيتم الكشف عنها خلال استجواب وزير الصحة، والذي سيتناول أيضاً، الاستجواب. هجرة بعض الكفاءات الطبية الوطنية بحثاً عن عمل أفضل، وبيئة صحية أفضل في دول المنطقة!! ومأساة العلاج في الخارج وصرف الأموال الطائلة لحالات لا تستدعي العلاج في الخارج!!

وبدوره، أكد النائب الدكتور جمعان الحريش، أن استجواب وزير الصحة يعد مساءلة راقية بعيدة عن التجريح الشخصي، مشيراً إلى أنها تتناول أهم قضية إصلاحية مرتبطة بحياة الناس والصحة العامة في الكويت، بعد أن ثبت وجود ترد عام في الوضع الصحي في ظل الشللية والمحسوبية التي تدار بها الوزارة ■

إن قصص الفساد والرشوة عديدة، حيث شملت العديد من مرافق الدولة وأجهزتها ومؤسساتها، ومن المؤسف أن الإرادة السياسية غير جادة في مكافحة الفساد المستشري، بل هناك من يدافع عن المفسدين، والأدهى من ذلك كله أن قصص الفساد الإداري والتجاوزات لها علاقة مباشرة بصحة الإنسان. فوزارة الصحة، كجهاز حكومي، تعاني الفساد وتشهد فوضى عارمة في كل مرافقها وخدماتها، وبشهادة مسؤولين داخل الوزارة فإن هذه الفوضى لها خطورة مباشرة على صحة الجميع. فهناك تلاعب واضح بصحة

مستشار هنية: الاتحاد الأوروبي لن يصر على شرط الاعتراف بـ «إسرائيل»

الرباعية الدولية في العاصمة الألمانية «برلين» في ٢١ فبراير الحالي. وأعرب عن اعتقاده بأن الولايات المتحدة ستواصل الضغط حتى آخر لحظة لانتزاع موافقة من الحكومة على شروط اللجنة الرباعية المتمثلة في الاعتراف بـ «إسرائيل»، والاتفاقات الموقعة معها، والتخلي عن المقاومة.



د. أحمد يوسف

أكد الدكتور «أحمد يوسف» المستشار السياسي لرئيس الحكومة الفلسطينية أن الحكومة ستظل على موقفها الرافض للاعتراف بـ «إسرائيل»، وكشف «يوسف» أن «الأوروبيين سيقضون الطرف عن شرط الاعتراف بإسرائيل»، معتبراً أنه في حال «كان هناك

وذكر موقع مفكرة الإسلام أن مصادر فلسطينية مطلعة قالت: «إن الولايات المتحدة ترفض رفع الحصار المالي والسياسي عن حكومة الوحدة الوطنية المنتظرة استناداً إلى اتفاق مكة» الذي وقعه الرئيس «عباس» ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، الخميس قبل الماضي.

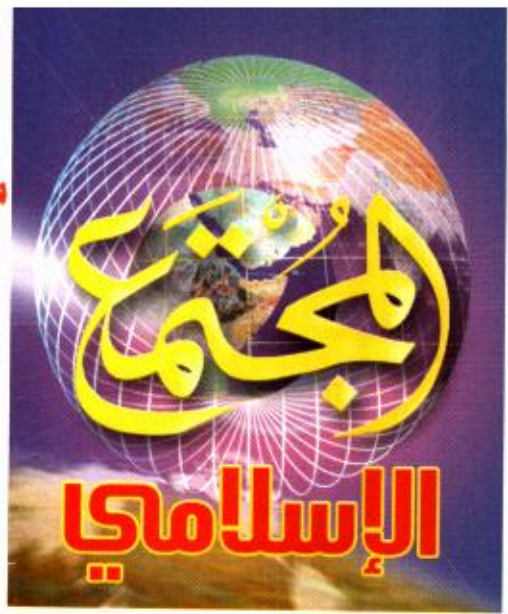
وقالت المصادر: إن فرنسا تعمل جاهدة لإقناع الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية بقبول حكومة الوحدة الوطنية، ورفع الحصار عنها.

يذكر أن كتاب التكليف الموجه من الرئيس «عباس» إلى «هنية» لتشكيل حكومة الوحدة قد خلا من شرط الاعتراف بـ «إسرائيل»؛ إلا أنه نص على احترام الاتفاقات مع الكيان الصهيوني ■

إصرار على شروط الرباعية الثلاثة، وإبقاء الحصار المالي والعزل السياسي؛ فإن هذا يعني استمرار الاحتراب الداخلي، والتأزيم الذي لن يكون في أي حال من الأحوال فرصة لتحقيق السلام، أو إيجاد تفاهات لحلول سياسية».

وقال في حديثه لصحيفة «الحياة» اللندنية يوم الأحد الماضي: «إن المعلومات التي وصلتنا من شخصيات من الرباعية أو بواسطة الرئيس «عباس»، كان مضاداً أنهم يريدون حكومة وحدة وطنية لتكون فرصة لإنقاذ ماء الوجه فيما يتعلق برفع الحصار عن الشعب الفلسطيني وحكومته».

وتوقع «أحمد يوسف» الإعلان عن تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية قبل موعد الاجتماع الذي ستعقده اللجنة



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو (هت)

إندونيسيا: ١٠٠ مليار دولار صادرات الإنتاج المحلي لعام ٢٠٠٦م



الرئيس الإندونيسي

وصلت صادرات إندونيسيا خلال عام ٢٠٠٦م إلى ١٠٠ بليون دولار، بزيادة ١٧,٥٥٪ عن عام ٢٠٠٥م. ووصلت الصادرات في شهر واحد إلى ٩ مليارات دولار، وهو رقم قياسي حققه إندونيسيا لأول مرة. وفي المقابل بلغت قيمة واردات إندونيسيا ٦٢ بليون دولار خلال العام نفسه.

وبحسب وكالة الأنباء الإسلامية فإن صادرات الغاز بلغت ٧٩,٥٠ مليار دولار، بزيادة ٢٠٪ عن العام السابق.

ومن الصادرات التي ساهمت في زيادة معدل التصدير، المطاط ومنتجاته والكفريات والمعادن والشحوم والخضراوات وزيوت الحيوانات والنحاس والصلب والورق ■

طالبت بإرسال مليون قطعة حجاب إلى تونس وفرنسا

حملة إلكترونية عالمية لمناصرة الحجاب الإسلامي

طالب المتظمون للحملة العالمية لمناصرة الحجاب، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، بإرسال مليون قطعة حجاب إلى تونس وفرنسا من أجل مساندة المحجبات هناك. وكانت قد انطلقت من مصر الخميس ٢٥/١/٢٠٠٧م حملة إلكترونية باسم «اليوم العالمي للحجاب، بمشاركة دولية واسعة من «لجنة نصرة الحجاب، في ألمانيا واللجنة العالمية للدفاع عن الحجاب بتونس، وعدد من الشخصيات والرموز الإسلامية في العالم. واستهلت الحملة نشاطها بشطب اسم فاروق حسني وزير الثقافة المصري من قائمة أعداء الحجاب، بعد تصريحه أمام وسائل الإعلام بأنه «يفضي الإسلام بروحه». وأشار محمد السيد - المشرف على الموقع الإلكتروني الذي انطلقت من خلاله الحملة - إلى أن بياناً سيصدر بعدة لغات يحث المسلمين على توحيد مواقفهم أمام الغرب والعالم، وإبراز لغة الحوار والفهم مع الآخر، لتوضيح أهمية الحجاب للمرأة المسلمة، وضرورة إعداد خطاب وسطي معتدل يتحدث عن فرضية الحجاب، وأنه ليس مجرد رمز ديني، بل عقيدة يجب على الجميع احترامها. وأشار إلى أن فكرة الحملة الإلكترونية قابلة للتطوير لكي تصبح عملاً ميدانياً تشارك فيه المحجبات حول العالم بمسيرات سلمية تندد بالحرب على الحجاب والمحجبات، واستمرار التضييق على الحجاب في تونس، وتصريحات بعض المترصين بالمحجبات. وعرض موقع اليوم العالمي للحجاب ملفات باللغة الإنجليزية تتحدث عن الحجاب، وودشن صفحة جديدة تتحدث عن أخبار المحجبات حول العالم. ■

رئيس نادي قضاة مصر: الإشراف الكامل على الانتخابات أو مقاطعتها



زكريا عبد العزيز

طالب رئيس
نادي قضاة مصر
المستشار «زكريا
عبدالعزیز،
بالإشراف الكامل
على الانتخابات
في مصر، وهدد
بانسحاب القضاة
من الإشراف إذا تم

قصر عملهم على اللجان العامة فقط.
وأبدى رفضه لتعديل المادة (٨٨) من
الدستور التي تقصر إشراف القضاة على
اللجان العامة دون الفرعية.

وقال المستشار زكريا عبد العزيز في
تصريحات لصحيفة «الوفد» المصرية،
نشرت يوم الأحد ١٠ فبراير الحالي: إن
«القضاة لن يتركوا اللجان الفرعية
للتزوير، ولن يعطوا الفرصة لتلطيخ
ثوب القضاة»، مشدداً على أنه «إما أن
يكون هناك إشراف قضائي كامل، أو لا
يكون».

كما انتقد رئيس نادي قضاة مصر
تعديل المادة (١٧٣) من الدستور، التي
اعتبرها «اعتداءً صارخاً على القضاء»
وستجعل للقاضي رئيساً لأول مرة، يمثل
رئيس مجلس القضاء الأعلى، مشيراً
إلى تصادم هذا التعديل مع المادتين (١٦٥
و١٦٦) من الدستور، اللتين تنصان على
أن «السلطة القضائية مستقلة، وتتولاها
المحاكم على اختلاف درجاتها، وتصدر
أحكامها وفقاً للقانون».

واعتبر إلغاء المجلس الأعلى للهيئات
القضائية، وإنشاء مجلس جديد لرؤساء
الهيئات القضائية، «نهاية لعصر استقلال
القضاء».

وكان العام الماضي قد شهد أزمة حادة
بين الحكومة المصرية ونادي القضاة،
الذي اتهم الحكومة بالتدخل في
الانتخابات التشريعية الأخيرة لمصلحة
مرشحي الحزب الحاكم، وطالب بقانون
يكفل استقلال السلطة القضائية عن
السلطة التنفيذية. ■

الهضمي، والمراهم
الجلدية، وأجهزة
نقل الدم.

كما تقوم
اللجنة حالياً
بالمساهمة في أول
مشروع تنفذه
هيئات الإغاثة



د. عبد القادر حجازي

الإنسانية الإسلامية لإعادة توطين أهالي
دارفور بالسودان، وذلك ببناء قرية دونكي
دراسة جنوب نبالا عاصمة إقليم جنوب دار
فور، وبناء وتجهيز مستشفى القرية، وذلك
في إطار نشاط اللجنة لتقديم المعونة
الطبية العاجلة للمرضى في مصر
وخارجها في حالات الطوارئ، والحروب،
والحوادث، وإنشاء المراكز، والمستشفيات،
والعيادات الطبية، لتقديم الخدمات اللازمة
في هذه الحالات، وتقديم المعونة الغذائية
للمنكوبين واللاجئين، وتشكيل القوافل
الطبية.

تتلقى اللجنة المعونات من مختلف
الجهات وانفاقها في مجالاتها المناسبة
بالتعاون مع المؤسسات الخيرية، والصحية،
الرسمية، والشعبية، والإعلامية، والثقافية
العربية، والإسلامية، والدولية، ولجان الزكاة
في مصر وخارجها. ■

رئيس مجلس التعليم الإسلامي: ٥ جامعات إسلامية بروسيا

عاصمة بشكيريا على قاعدة معهد رضا
الدين فخر الدين الإسلامي، وكذلك في
سيبيريا وفي شمال القوقاز.
وأشار رئيس مجلس التعليم الإسلامي
إلى أنهم «يهدفون إلى تخريج ما يقارب ألف
شخص من علماء الدين المسلمين خلال
السنوات القادمة، وبهذه الصورة يتم حل
قضية توفير الخطباء للمساجد».
وتعمل في روسيا حالياً ١٢ مؤسسة
إسلامية للتعليم العالي، في مختلف
الأقاليم. ■

أرسلتها لجنة الإغاثة بنقابة الأطباء ٢٧٥ طن مواد غذائية من مصر للشعب الفلسطيني

أرسلت لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة
الأطباء المصرية الأسبوع الماضي ٢٧٥ طناً من
المواد الغذائية لتلبية احتياجات الشعب
الفلسطيني الذي يعاني نقصاً حاداً في المواد
الغذائية نتيجة الحصار الصهيوني الجائر.

وقال د. عبد القادر حجازي، الأمين العام
للجنة، إن القافلة التي تحركت إلى قطاع غزة
بفلسطين، عبر معبر رفح، نقلت ١٥٠ طن
دقيق، و١٢٠ طن أرز، وهه أطنان سكر، إضافة
إلى كمية كبيرة من الملابس، وذلك في إطار
الجهود الإغاثية الإنسانية التي تقوم بها
اللجنة للتخفيف من معاناة الشعب
الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية
التي تعاني من الأزمات والكوارث.

وكانت اللجنة قد سبّرت الأسبوع قبل
الماضي قافلة أدوية بتكلفة ١,٥ مليون جنيه
للشعب العراقي، حيث تم التركيز في الأدوية
على المضادات الحيوية، وأدوية السكر،
والضغط، والمسكنات، والخيوط الجراحية،
ومستلزمات العمليات، وأدوية الجهاز

أعلن رئيس جامعة موسكو الإسلامية
مراد مورتزين - رئيس مجلس التعليم
الإسلامي نائب رئيس مجلس المفتين في
روسيا - أن التعليم العالي الإسلامي في روسيا
سيتركز في السنوات القادمة في ٥ مراكز
جامعية أساسية.

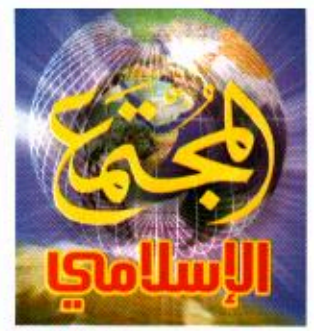
وقال في تصريح لوكالة الأنباء الروسية
نوفوستي إنه سيتم إقامة خمسة مراكز من
هذا النوع في موسكو على قاعدة جامعة
موسكو الإسلامية، وفي قازان على قاعدة
الجامعة الإسلامية الروسية، وفي أوشا

طالبان تسيطر على ولاية هلمند

قامت قوات تابعة لحركة طالبان الأفغانية بالسيطرة على مدينة «موسى قلعة» كبرى بلدات
ولاية هلمند الجنوبية في أفغانستان، وتم رفع راية طالبان عليها، وكانت الحركة قد هددت بأن
عام ٢٠٠٧م سيكون أكثر الأعوام دموية بالنسبة للقوات الأجنبية.

وكان عام ٢٠٠٦م المنصرم قد تميز بارتفاع نسبة العمليات العسكرية لحركة طالبان في
أفغانستان، مما دفع زعماء حلف الناتو إلى طلب المزيد من القوات والتمويل لقواتهم الموجودة
هناك. كما جرى العديد من العمليات المتميزة في بداية العام كان من ثمرتها السيطرة على

مدينة «موسى قلعة». ■



ضابط عراقي:

القوات الأمريكية تحولت إلى «مطية» لبعض الساسة

وصف ضابط في الجيش العراقي الجديد، القوات الأمريكية بالعراق بأنها تحولت إلى «مطية» بيد بعض الساسة العراقيين، لتنفيذ أجنداتهم الخاصة.

وأوضح الضابط في تصريح خاص لوكالة «قدس برس» يوم ٧ فبراير الحالي ورفض ذكر اسمه أن القوات الأمريكية ومنذ أن تحولت بعض المسؤوليات الأمنية إلى السلطات العراقية باتت أشبه بلعبة تسيورها ورغبات وأهواء بعض الساسة العراقيين من أجل تنفيذ أجندة معينة، وهو ما يفسر مجزرة «الزركة»، في النجف ومجزرة «السمر»



عبد العزيز الحكيم

المالكي

بقضاء المدائن، جنوب شرق بغداد.

وأضاف: «لقد باتت القوات الأمريكية خاضعة إلى حد ما لأوامر من قبل بعض الساسة وعلى رأسهم رئيس الوزراء وعدد من المتنفذين في الحكومة وشخصيات لها ثقلها الحزبي مثل: عبد العزيز الحكيم، والنائب جلال الدين الصغير.

لقد تم الطلب من الجيش الأمريكي أن يوجه ضربة إلى قرية الزركة. وذلك بعد أن تم إبلاغ تلك القوات من قبل الحكومة العراقية بأن القاعدة تنوي شن هجوم على النجف لقتل المراجع وإسقاط الحكومة، فما

كان منه إلا أن قام بشن هجوم واسع مدعوم بالمرحيات على القرية، ليتبين له فيما بعد أنه تعرض لخدعة، وتأكد من كذب ما ادعته أطراف حكومية، الأمر الذي أدى إلى امتناع القادة الأمريكيين عن حضور أي اجتماع أو مؤتمر صحفي مع المسؤولين العراقيين في النجف لبيان حقيقة ما جرى، وكذا الحال بالنسبة لقرية السمر» في المدائن».

ويشير الضابط إلى أن القوات العراقية غير قادرة على الصمود في معركة واحدة مع المسلحين، سواء كانوا من السنة أم من الميليشيات الشيعية، ويضيف: «أغلب الذين جاؤوا إلى الجيش العراقي هم من العناصر الصغيرة في العمر التي تبحث عن مكاسب مالية».

ويعتقد الضابط العراقي أن الخطة الأمنية لن تنجح، خاصة إذا ما علمنا أن أغلب الذين يأتون للتطوع هم من عناصر الميليشيات التي تستفيد منهم في شن عملياتها الطائفية ■

في مؤتمر للسياسيين المسلمين بأوروبا:

ضرورة الاندماج السياسي للأقليات المسلمة



د. محمد البشاري

وأوصى المشاركون بضرورة التعاون بين الساسة: لرفض كل مظاهر العنصرية والتفرقة، ومنها الإسلاموفوبيا ومعاداة السامية والتعاون من أجل التصدي لمثل هذه الظواهر التي اعتبروا أنها تهدد المجتمع الأوروبي.

وقد انتقد الدكتور محمد البشاري الأمين العام للمؤتمر في كلمته إطلاق مصطلح «جالية» على مسلمي أوروبا قائلاً: «إن هذا المؤتمر لمواطني أوروبا المسلمين وليس للجاليات.. نحن بهذا المؤتمر نريد أن نخرج المسلمين في المجتمعات الأوروبية من مصطلح الجالية إلى المواطنة».

من جهته قال الدكتور عدلي أبو حجر، نائب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الأوروبي: إن المؤتمر اتخذ من السياسة طريقاً للسلم الاجتماعي، ولعرفتنا بأن القائمين على السياسة هم أكثر اقتراباً من المجتمع وقضاياها؛ فإنه يستوجب على المؤتمر أن يتواصل مع هذه الشريحة المهمة في المجتمع الأوروبي ■

اختتمت، بأمستردام، يوم الأحد ٤ فبراير ٢٠٠٧ أعمال المؤتمر الأول للسياسيين المسلمين بأوروبا، بالدعوة للاندماج السياسي للأقليات المسلمة، وإقامة شبكة للتواصل بين ساسة دول القارة المسلمة.

وتضمن البيان الختامي، الذي حمل عنوان «إعلان أمستردام»،

مجموعة من التوصيات تبناها المشاركون في المؤتمر الذي عقد على مدى ٣ أيام، على شكل ورش عمل تحت شعار «الاندماج السياسي طريق للسلم الاجتماعي».

ودعا المشاركون، وعددهم ٢٥ سياسياً مسلماً من ١٢ دولة أوروبية، إلى إقامة شبكة للتواصل بين الساسة المسلمين بأوروبا؛ بهدف تبادل الخبرات بما يخدم القضايا الأوروبية بشكل عام، ومنها قضايا الأقليات المسلمة بالدول الأوروبية، مع التأكيد على ضرورة عدم التفرقة بين المسلمين وغيرهم من أتباع الديانات والعقائد الأخرى.

«الإيسيسكو» تنظم الملتقى

العلمي لتحفيظ القرآن بسويسرا

أقامت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) الملتقى العلمي لتحفيظ القرآن الكريم الذي عقد يوم ١٠ فبراير الحالي في مدينة جنيف السويسرية واستمر لمدة أسبوع، أقيم الملتقى الدولي بالتعاون مع الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي بالتنسيق مع الهيئة الثقافية الإسلامية في سويسرا.

وشارك في الملتقى العلمي خبراء من ذوي الاختصاص، أكاديميون وعلماء وعاملون في مجال تعليم القرآن الكريم وتحفيظه ينتمون إلى بلدان عدة كالنمسا وفرنسا وألمانيا حسب وكالة الأنباء الإسلامية.

ويهدف الملتقى إلى تشجيع المشاركين على تعلم قواعد التجويد الصحيحة، وتنسيق جهود العاملين في مجال تحفيظ القرآن الكريم، كما يرمي أيضاً إلى تحسين تلاوة القرآن الكريم وتجويده وفقاً للأصول والضوابط العلمية، وتطوير بناء المناهج والبرامج في المؤسسات القرآنية، فضلاً عن تحديث طرق التدريس فيها، وإدماج التربية المهنية في هذه المؤسسات. ■

تقرير أمريكي: النصر في العراق.. مستحيل



دعا تقرير صدر عن «مجلس واشنطن للعلاقات الخارجية»، يوم الجمعة ٢٠٠٧/٢/٩م، الإدارة الأمريكية إلى الانسحاب الكامل من العراق بحلول نهاية عام ٢٠٠٨م.

وأكد التقرير أن الأوضاع في العراق غير قابلة للإصلاح، ما يجدر معه سحب جنود الاحتلال الأمريكي بحلول نهاية العام المقبل، أي كانت نتائج الإستراتيجية الجديدة للرئيس الأمريكي في العراق؛ مشيراً إلى أن النصر الأمريكي العسكري في العراق أصبح «مستحيلاً»، بحسب ما ذكرته وكالة الأنباء الفرنسية.

وفي هذا السياق، أكد «ستيفن سيمون»، معد التقرير أن العدوان الأمريكي على العراق واحتلاله، تسبب في انزلاق البلاد إلى أتون حرب أهلية حصدت أرواح عشرات الآلاف من المدنيين، الذين يقتلون على أيدي الميليشيات الطائفية وفرق الموت التابعة لها، فضلاً عن مقتل الآلاف على أيدي القوات الأمريكية ذاتها. وقد أشارت مصادر أمريكية أكاديمية موثقة إلى أن عدد القتلى العراقيين تجاوز ٦٥٠ ألف عراقي منذ الغزو الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣م.

وأضاف سيمون أن الأزمة العراقية الآن تجاوزت قدرات واشنطن للسيطرة عليها وحدها، حيث إن الولايات المتحدة تقتصر إلى الموارد العسكرية والدعم السياسي المحلي والدولي لإدارة الموقف، كما أن البقاء في العراق سيأتي على حساب الدماء والأموال والوضع الاستراتيجي للولايات المتحدة ■

مسؤول عراقي شيعي:

٦١ شخصية سياسية متورطة في دعم «فرق الموت»



علي الشمري

٦١ شخصية بينهم عدد من كبار من قادة «فرق الموت» في بغداد، والنجف، والسماوة، جنوب العراق. وقال قائد القوات الأمريكية في العراق الجنرال الأمريكي جورج كيسي: إن اعتقال وكيل وزارة الصحة جاء بالاتفاق مع الحكومة العراقية، ويتوجيه منها، بينما نفي وزير الصحة علي الشمري، الذي ينتمي للتيار الصدري، أن يكون أحد مسؤولي الحكومة العراقية على علم بموضوع اعتقال الزاملي ■

اعترف وكيل وزارة الصحة العراقي حاكم الزاملي، المنتمي للتيار الصدري، بوجود قائمة تضم ٦١ شخصية سياسية وبرنامجية عراقية متورطة في أعمال العنف في العراق، ودعم الميليشيات وفرق الموت.

وكانت قوة أمريكية وعراقية قد اعتقلت الزاملي من مبنى وزارة الصحة الواقع وسط العاصمة بغداد يوم الخميس ٨ فبراير الحالي، وقد أدلى الزاملي باعترافات تمهد لإلقاء القبض على

عبدالله جول:

سلمنا ولاية الموصل عام ١٩٢٦م إلى عراق موحد



عبدالله جول

أكد وزير الخارجية التركي عبدالله جول أن تركيا تولي أهمية خاصة لوحدة أراضي العراق، وقال: «العراق للعراقيين. لقد منحنا ولاية الموصل في عام ١٩٢٦م إلى عراق موحد. ونود أن نجد نفس العراق الموحد».

جاء ذلك في كلمة جول

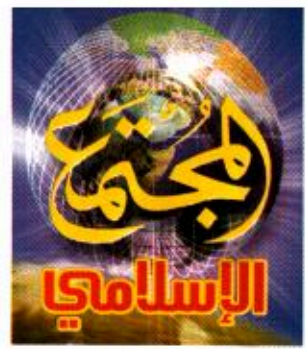
الافتتاحية لاجتماع نظمه معهد الأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالاشتراك مع مركز مارشال الثقافي في واشنطن يوم ٩ فبراير الحالي. وقال جول: إن مستقبل العراق ومصيره ووحدته الترابية والسياسية يحظيان بأهمية خاصة في تركيا.

وشدد على عدم وجود بديل للعراق الموحد وأضاف: «بعض الجهات تشبه تقسيم العراق بانقسام تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي، متناسية عدم وجود حدود فاصلة داخله كما كان الحال في الاتحاد السوفيتي، وعلينا تجنب خلق أوضاع أسوأ من الوضع الحالي في

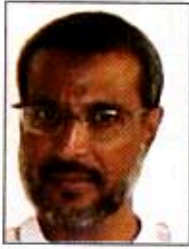
العراق بطرح مثل هذه الحلول. وأردف جول قائلاً: «إن تركيا ليست عدوة للأكراد، بل هم أقاربنا وقمنا باحتضانهم واستضافتهم في أراضينا عندما اضطروا للهروب من تعسف النظام العراقي السابق».

ووصف جول الصراع الدائر في العراق بأنه صراع سياسي. وقال: إن القسم الأكبر من هذا الصراع نابع عن الغموض الموجود في الدستور العراقي، ومحاولة كل فصيل تعزيز موقعه على حساب الآخرين، مؤكداً أن الاشتباكات ستخف كثيراً في حال إزالة الغموض، والتوزيع العادل لدخول النفط، وعدم سيطرة طرف واحد على كركوك، ومشاركة البعثيين في المعترك السياسي.

وتطرق جول إلى تطورات الأوضاع في كركوك وقال: «كركوك نموذج مصغر للعراق، وأي مشكلة فيها تنعكس سلباً على كل العراقيين، وعلى دول الجوار. ومن الخطأ الضاحح هيمنة طائفة أو أقلية عليها» ■



إسلاميو موريتانيا يدعمون ولد حننا في الانتخابات الرئاسية



صالح ولد حننا

أعلن الإصلاحيون الوسطيون دعمهم لمرشح الرئاسة ورئيس حزب الاتحاد والتغيير الموريتاني (حاتم) صالح ولد حننا الذي قاد محاولات انقلابية عدة ضد نظام الرئيس السابق معاوية ولد الطابع، وحكم عليه بالمؤبد أشهراً قليلة قبل الإطاحة بنظامه. وأكد منسق الإصلاحيين محمد جميل ولد منصور أنهم قرروا دعم ولد حننا؛ انطلاقاً من موقفه من أهم القضايا الوطنية، وعلى رأسها محاربة الفساد، والعلاقة المذانة مع الكيان الصهيوني، بالإضافة إلى مواقفه المتعلقة بالحرريات السياسية والإعلامية، وبملفات حقوق الإنسان في البلاد، وبالمهموم المعيشية للمستضعفين والفقراء.

وأوضح جميل ولد منصور خلال مؤتمر صحفي عقد يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٢/٧م أن تجربة الرجل النضالية أسهمت في تقويض أركان النظام؛ سعياً إلى التغيير في البلاد، مشيراً إلى أن ولد حننا تعهد بالتمسك بخيار التغيير والإصلاح، والتزامه - في حالة عدم تجاوزه إلى الشوط الثاني - بدعم أي من مرشحي التغيير يتقدم للمنازلة. وقال ولد منصور: إن قرار الإصلاحيين تم اتخاذه بشكل ديمقراطي، وبعد مشاورات داخلية موسعة، وبعد الاطلاع على بيانات الترشح بالنسبة لكل المرشحين. ويعتبر الإسلاميون من القوى التي تمتلك حضوراً شعبياً معتبراً داخل الساحة الموريتانية؛ انطلاقاً من نتائج الانتخابات النيابية التي حملتهم إلى المرتبة الثالثة على المستوى الوطني، ويمثلون حالياً في مجلس النواب بخمسة نواب، وفي مجلس الشيوخ بثلاثة شيوخ.

وكان الإسلاميون قد دعموا الرئيس الأسبق محمد خونا ولد هيدالة في الانتخابات الرئاسية الماضية التي جرت في ٢٠٠٣، وحصل فيها ولد هيدالة على أكثر من ٨٨٪ من أصوات الناخبين. ■

موقع إلكتروني بالعامية الدارجة لتنصير أبناء المغرب



أطلقت إحدى المنظمات التنصيرية موقعاً إلكترونياً جديداً لتنصير أبناء المغرب، معتمداً

على اللهجة العامية المغربية، ويخاطب عامة المسلمين؛ سعياً لتشكيكهم في دينهم.

ويحسب صحيفة «العلم» المغربية تنشر في صدر الموقع قصة ملفقة لأحد الشباب المغربيين، الذي ترك الإسلام ودخل في المسيحية، يقارن فيها بين الإسلام والدين الجديد الذي اعتنقه، وهو الدين المسيحي، متكرراً ومتبرئاً من الدين الإسلامي؛ وهي شهادة من عشرات الشهادات لشباب مغاربة، يدعي الموقع أنهم تركوا الإسلام.

وقال الكاتب «عبد الجبار رشيد» في مقاله بصحيفة «العلم»: «إنها الآلة التنصيرية التي تعمل بنشاط في المغرب، مستغلة بذلك عوز الناس وفقهم، دخلت المدن والقرى والجبال والهضاب، مسخرة خطاباً تنصيرياً بسيطاً، وأساليب إقناع توقع بسرعة بضحاياها، فهؤلاء التنصيريون يتحركون بيننا ويدخلون حدودنا الترابية براً وبحراً، محملين بآلاف النسخ من الإنجيل ويقصدون أهدافهم بكل حرية».

وأضاف: «يطلقون دعاوهم على مراءى ومسمع من الناس، دون أن يجد فعلهم هذا أدنى مقاومة أو تنديد، وقد أطلق التنصيريون موقعاً إلكترونياً باللغة العربية، يقدم شهادات حية بالصوت لمغاربة غيروا دينهم إلى المسيحية، ويتحدثون عن دينهم الجديد، وعن المسيح باللغة الدارجة المغربية، ويتم الترويج لهذا الموقع بكثافة على شبكة الإنترنت».

٢١ من الشهر الجاري». وقد برر الصرب طلبهم التأجيل بصعوبة إرسال فريقهم التفاوضي إلى العاصمة النمساوية فيينا، التي ستشهد المفاوضات. في الموعد الذي كان مقرراً وهو ١٣ فبراير. وسيتم التفاوض حول الخطة التي طرحها المبعوث الدولي للإقليم مارتي أهتيساري والتي تمنح كوسوفا بعضاً من مظاهر السيادة، كالانضمام إلى بعض المنظمات الدولية التي لا يشترك فيها إلا الدول المستقلة، ولكن دون أن تذكر الخطة صراحة كلمة «الاستقلال».

وقد رحب ألبان كوسوفا بالخطة، فيما رفضها القادة الصرب وقادة صرب كوسوفا. كما أعربت روسيا عن تحفظها على الخطة؛ محددة من أن استقلال كوسوفا سيؤدي إلى إثارة ما زعمت أنه «نزعات انفصالية» في البلقان والقوقاز، بينما دعت الولايات المتحدة ألبان كوسوفا إلى الموافقة على الخطة. ■



رئيس كوسوفا

بناء على طلب الصرب وموافقة الألبان تأجيل مباحثات التسوية في كوسوفا

قررت الأمم المتحدة تأجيل مفاوضات تسوية أزمة إقليم كوسوفا إلى ٢١ من فبراير الحالي، بدلاً من ١٣ من نفس الشهر، بناءً على طلب صربيا، بسبب صعوبة إعداد الصرب فريق المفاوضات في الموعد المحدد، وقد وافق ألبان كوسوفا (مسلمون) على التأجيل.

وقال ألبرت روغان مساعد مبعوث الأمم المتحدة الخاص لكوسوفا في تصريحات صحفية «سنبدأ المفاوضات في

٣٠٠ ألف روسي اعتنقوا الإسلام مؤخراً

كشفت صحيفة أزفيستيا الصادرة في موسكو أن ٣٠٠ ألف روسي اعتنقوا الإسلام مؤخراً.

وأوضحت الصحيفة أن ظاهرة اعتناق الإسلام ليست خاصة بروسيا؛ لأن العالم يشهد زيادة اهتمام الناس بدين الإسلام، خاصة ممن تربوا على تقاليد الدين المسيحي، مبيّنة أن عدد المسلمين إلى تصاعد في أمريكا وبريطانيا وألمانيا أيضاً.

وقد أعربت دوائر أمنية روسية عن مخاوفها من زيادة نسبة الأشخاص من أصل روسي الذين يعتنقون الدين الإسلامي، حسب ما ذكر موقع «نبا نيوز» على الإنترنت. ■

٣٧ جندياً كورياً في العراق يعلنون إسلامهم

أما عريف بابل
سيونك من وحدة زيتون
فيقول: «تخرجت من قسم
اللغة العربية من الجامعة
وقرات القرآن الكريم
وتأثرت به، وفي المشروع
الأخير لوحدة الزيتون
قررت إشهار إسلامي».



أشهر ٣٧ جندياً
كورياً بالعراق إسلامهم
مؤخراً، بعد قراءتهم
للقرآن والتعرف - عن
قرب - على قيم الدين
الإسلامي الحنيف.
وقال ملازم «سو» وهو
أحد الذين شاركوا في

وواصل قائلاً: «لدى رجوعي إلى العراق
سأشارك في المناسبات الدينية، لكي أشارك
المواطنين شعورهم الأخوي، ولكي أثبت لهم أن
القوة الكورية قوة إنسانية وخدمية وليست
احتلالية».

يذكر أن غالبية مواطني مدينة أربيل
مسلمون، لذا أرسلت وحدة زيتون الكورية
جنودها الملحدين إلى مسجد حنام دونك
للتعرف على الإسلام، فتأثر كثير منهم بالدين
الإسلامي وأعلنوا اعتناقهم له. ■

إعمار محافظة أربيل في كردستان العراق؛
«اعتنقت الإسلام لأنني شعرت أن الدين
الإسلامي، رسالة فيها السلام والإنسانية،
أكثر من الديانات الأخرى».

وأضاف: «بعد أن اغتسل الجنود وقضوا
صفاً واحداً خلف الإمام في مشهد رائع
يجسد مفهوم التساوي والسواسية أمام
الخالق، وقد شهد الجنود شهادة الحق باللغة
العربية، وقالوا: «نشهد أن لا إله إلا الله
ونشهد أن محمداً رسول الله».

إسلاميو الأردن يطالبون بإلغاء معاهدة السلام مع الصهاينة

الملكية بإعادة منبر صلاح الدين إلى مكانه
وعلى هيئته، قبل الاعتداء الأول ١٩٦٩م، والذي
طال المسجد وأدى إلى حرق المنبر.
وطالب الحكومة الأردنية بـ «تقديم الدعم
السياسي والمالي لحكومة الوحدة الفلسطينية،
انسحاباً مع أجواء (اتفاق) مكة المكرمة
الإيجابية».

وفي القاهرة كانت السلطات المصرية
قد منعت صلاة الجمعة بالأزهر يوم ٩
فبراير الحالي، واعتقلت العشرات بعد
رفضها السماح لهم بدخول الجامع،
وأغلقت منذ الساعة العاشرة صباحاً منعاً
لمؤتمر ووقف احتجاجية للشعب المصري
ضد الاعتداءات الصهيونية على المسجد
الأقصى. ■

طالب حزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع
السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في
الأردن، مجلس النواب الأردني بسن قانون
لإلغاء اتفاقية السلام مع (إسرائيل) التي
وقعتها الأردن عام ١٩٩٤م، مشدداً على أن
«الإبقاء على المعاهدة المشؤومة يعني الموافقة
على هدم الأقصى واستباحة حرمة».

وقال الأمين العام للحزب زكي بني أرشيد
إن «استمرار حالة الخذلان العربي والإسلامي
ستغري العدو الصهيوني بتنفيذ أطماعه
العدوانية على الأمة الإسلامية ومقدساتها
الشريفة».

وتساءل بني أرشيد في بيان له قبل أيام
عن سر «توقيف العبث الصهيوني بالمقدسات»،
والذي جاء بعد أقل من أسبوع من المبادرة

جزر القمر: علماء سنة يطالبون بطرد الأجانب الذين ينشرون التشيع

التشيع هو شيء سيئ في مجتمع جزر القمر،
وأضاف أن «ثلاثين شاباً وصبية يتابعون
دورات تأهيل في إفريقيا، وبعضهم موجود في
إيران ويخضعون لدورات تأهيل؛ بهدف العودة
ونشر المذهب الشيعي في جزر القمر، منذاً
بالذين يريدون «تفسير القرآن بما في ذلك
إضافة سور قرآنية جديدة».

يذكر أن ٩٨٪ من السكان في جزر القمر
مسلمون على المذهب السني منذ زمن طويل. ■

دعا ٦٠ من علماء السنة في جزر القمر في
موروني إلى «طرد الأجانب الذين يساعدون
على نشر المذهب الشيعي في البلاد». جاء ذلك
خلال تجمع لهؤلاء العلماء في مدرسة قرآنية
في موروني الخميس ٨ فبراير الحالي، وعلى
رأسهم قاضي قضاة موروني سعيد محمد،
طالبوا خلاله الرئيس أحمد عبد الله سامبي
بحماية الشعائر السنية. وقال قاضي قضاة
موروني لمراسل وكالة فرانس برس: «إن نشر

منظمة المؤتمر الإسلامي تؤكد مجدداً تضامنها مع كشمير

بمناسبة يوم التضامن مع أبناء الشعب
الكشميري، والذي تم إحياءه يوم ٥ فبراير
٢٠٠٧م، أكدت منظمة المؤتمر الإسلامي
مواصلة تضامنها ودعمها للدُوب لنضال
الكشميريين، من أجل تحقيق آمالهم
وتطلعاتهم المشروعة في تقرير المصير، وذلك
من خلال التسوية السلمية للنزاع ووفقاً
لقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة.
جاء ذلك في كلمة ألقاها الأمين العام
المساعد، السفير عزت كامل مفتي، والذي
يتولى في الوقت ذاته مهمة الممثل الخاص
للمنظمة المؤتمر الإسلامي لنزاع جامو
وكشمير، أمام حفل رسمي نظمته القنصلية
العامة لباكستان؛ إحياء ليوم التضامن مع
أبناء الشعب الكشميري.

وذكرت وكالة الأنباء الإسلامية أن الممثل
الخاص للمنظمة أنهى كلمته بالتأكيد على
التزام منظمة المؤتمر الإسلامي المستمر
بقضية جامو وكشمير، ودلل على ذلك
باستعداده للقيام في القريب العاجل بزيارة
ميدانية إلى آزاد جامو وكشمير، للتعبير -
وبشكل واضح - عن التضامن اللاموس مع
أبناء الشعب الكشميري الذين طال أمد
معاناتهم. ■



يوم النفي يستنفر العالم الإسلامي

في أتون المواجهة.. والانتفاضة الثالثة على الأبواب

الأقصى

القدس : مصطفى صبري

تمتلك الشرطة «الإسرائيلية» مفاتيحه منذ عام ١٩٦٧م، والقريب من المسجد الأقصى وهو البوابة الشرعية للمسجد الأقصى. كما قال مؤلف موسوعة القدس والأقصى محسن خاطر إذ يقول: مدخل المغاربة هو المدخل الشرعي للنبي محمد ﷺ عندما حضر إلى المسجد الأقصى ويسمى مدخل النبي، واستطرد قائلاً: ما يجري الآن هو خطوة نحو الاستحواذ. حيث تمت السيطرة تحت الأرض على طبقات تاريخية استعملت كمدن سياحية وككنس دينية.

عدد الإصابات من المصلين تجاوز الخمسين مواطناً نقلوا إلى مستشفى المقاصد، وعدد آخر اعتقل من قبل رجال الشرطة الصهيونية لتقديهم إلى المحاكمة.

الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ٤٨ قال: «إن المؤسسة الاحتلالية بدأت منذ أيام بهدم أجزاء من المسجد الأقصى، وهدف هذه الجريمة بعد إزالة الطريق إلى باب المغاربة هو كشف مسجد البراق لكي يتحول إلى كنيس يهودي. ولقد بلغ بهم اليوم أن وضعوا الجنائز داخل بوابات الأقصى كخطوة إرهابية دموية

المسلمين». ولم يسمح لها رجال الشرطة بمواصلة الدعاء وأبعدوها عن المكان بقوة، ويجانبها رجل محمول على أكتاف المصلين ورأسه ينزف دماً بعد إصابته برصاص قنابل الشرطة.

مصور صحفي يسقط على الأرض بعد أن تلقى الضربات من رجال الشرطة وهم في حالة هستيرية. ويطلق كلمات ساخطة على رجال الشرطة الذين تعمدوا إسقاطه على الأرض.. رجال الوقف كان نصيبهم مثل نصيب المصلين، ضرب واحتراق ودفع وإسقاط على الأرض بقوة. ساحات المسجد الأقصى المحاطة بسور القدس التاريخي تحولت إلى ساحات حرب وامتألت ببقايا الحجارة والأحذية وقنابل الغاز والصوت والرصاص المطاطي والحي، وبعد حلول المساء ظهرت الدماء على الأرض التي نزلت من رؤوس المصلين بعد تعرضهم للضرب وإطلاق القنابل.

رجال الشرطة الذين جهزوا من قبل المؤسسة الرسمية في الكيان الصهيوني قبل أيام لهذه الجمعة التي أعلن عنها يوم النفي، دخلوا ساحات الحرم من باب المغاربة التي

رجال الشرطة الصهيونية أكثر من المصلين، أياديهم على الزناد، والطرف الآخر من المصلين المسلمين من كبار السن، والنساء يرفعون أكفهم إلى السماء بعد أن اختنقوا من قنابل الغاز، والقنابل الصوتية الحديثة تخترق وتصيبهم بفقدان الاتزان، بينما آخرون يتلقون برؤوسهم وأطرافهم هراوات رجال الشرطة المدربين على قمع المصلين داخل أسوار القدس منذ أمد بعيد.

رجل معاق يطلق صيحات «الله أكبر» وهو يقذف الحجارة بعد أن طفع الكيل وبلغ السيل الزبي، التقطته كاميرات الفضائيات وهو يقذف الحجارة، وفي اليوم التالي يصبح مطلوباً لرجال الشرطة بعد رصد الصور المنشورة.

جنود الاحتلال ومنذ صباح الجمعة أغلقوا أبواب الحرم بالجنائز حتى لا يتمكن آلاف المصلين من دخول المسجد الأقصى، واضطر الآلاف منهم إلى الصلاة أمام فوهات البنادق خارج أسوار القدس، وبعد انتهاء الصلاة كانت نقطة الانطلاق نحو المصلين حيث أفاد شاهد عيان: ما إن أنهينا صلاة السنة البعيدة وإذا بالقنابل تسقط فوق رؤوسنا، وأصيب منا عدد لا يستهان به.

المصلون اتجهوا إلى رحاب المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة للاحتفاء بهما، إلا أن رجال الشرطة استغلوا وجود فتحات وأطلقوا من خلالها قنابل الغاز حتى يختنق من بداخل المسجدين في يوم الجمعة التي أطلق عليها أهل فلسطين «جمعة نصرة الأقصى والنفي»، عجوز فلسطينية تضع على عيونها نظارات سميكة تصرخ: «وين حكام العرب.. وين

«إسرائيل» تسير ضمن مخطط مدروس منذ زمن بعيد لهدم الأقصى بالنقاط وليس دفعة واحدة، فتارة يحرق المسجد وتارة أخرى يفتح نفقاً، وفي الآونة الأخيرة بدأت أعمال التهويد تظهر على سطح الأرض وآخرها الكنيس اليهودي بالقرب من باب السلسلة .

وتتبا بشارة بأن استمرار الحفريات يحضر لانتفاضة ثالثة استجابة لنداء القدس .

النائب التشريعي عن كتلة حماس

الشيخ حامد البيتاوي وخطيب المسجد الأقصى سابقاً، ورئيس رابطة علماء فلسطين قال مخاطباً حكومة الكيان الصهيوني: «لا تلعبوا بالنار فالأقصى له أكثر من مليار ونصف المليار مسلم، واستمرار الحفريات هو استخفاف بهذا الكم من المسلمين، وسيدفع يهود ثمن هذا العبث».

خليل التفكجي مدير دائرة

الخرائط في جمعية الدراسات العربية في القدس قال: «لا يوجد لدينا في مدينة القدس أي مخطط لحماية المدينة، وكل أفعالنا ردات أفعال على ما تقوم به الجمعيات اليهودية»، مشيراً إلى أن «إسرائيل» تحاول القضاء على الوجود الفلسطيني والإسلامي في البلدة القديمة، و«عندما حاولنا التوسع نحو الشرق أقدمت السلطات الإسرائيلية» على مصادرة الأراضي وإقامة محطة للشرطة قاطعة بذلك أي أمل في التوسع نحو الشرق».

مدير مركز رواق في القدس الدكتور

نظمي الجعبة قال: «تحتاج مدينة القدس إلى ٣٦٠ مليون دولار سنوياً حتى تتمكن من الحفاظ على الوجود السكاني والعمراني والمؤسساتي داخل المدينة المقدسة، إضافة إلى توحيد جهود المؤسسات غير الحكومية في مؤسسة تكون بنك للمعلومات يتم من خلالها مخاطبة المانحين العرب والمسلمين، فالدراسات والمعلومات موجودة وتحتاج إلى من يجمعها».

العدوان على الأقصى لم يتوقف بعد وإنما أخذت فعالياته تزداد، وفي المقابل يصير المقدسيون وأهل فلسطين على افتداء الأقصى بأرواحهم، فهل يشاطروهم العالم الإسلامي حكومات وشعوب بهبة وانتفاضة انتصاراً لمسرى رسول الله ﷺ



الشيخ رائد صلاح: نتمنى الشهادة في

رحاب المسجد الأقصى

د. عزمي بشارة: التاريخ يعيد

نفسه.. وهناك مخطط

مدروس لهدم الأقصى

بالنقاط وليس دفعة واحدة



أنها ليست نصف المجتمع فحسب، وأنها المجتمع كله.

أما الشيخ كمال الخطيب نائب الحركة الإسلامية فقال: «سينطلق صوت الحق ليقول للأقصى: لا تحزن فتحن على العهد والبيعة، وقد أقسمنا اليمين على الوفاء للأقصى ونصرته، فيا شعوب العرب والمسلمين ما لكم صامتون، أفلا تهتز عندكم العواصم لتدافع عن الأقصى؟ وتابع الشيخ: «كما زالت كل القوى التي احتلت أرض الرباط، فإن الإسرائيليين سيقلمون منها إن شاء الله، إننا لن يهدأ لنا بال إلى أن تتوقف الانتهاكات وحتى يتحرر الأقصى وقبة الصخرة وكنيسة المهد والقدس والشعب الفلسطيني، وتقوم الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وأننا نقسم بالله العظيم ثلاثاً إن القدس ستكون قريباً عاصمة الخلافة الإسلامية».

الدكتور عزمي بشارة النائب العربي

في الكنيست أكد أن التاريخ يعيد نفسه حيث تتبع «إسرائيل» إستراتيجية واضحة لهدم الأقصى، والأمر ليس بجديد، وما زيارة شارون ببعيدة عما يجري في باب المغاربة، لذا فـ

صبيانية غبية.. فيا حكام «إسرائيل»، إن الذي يلعب بالنار ستحرقه». وأضاف الشيخ رائد: «إن من يسعى لهدم الأقصى سيهدم بيته بإذن الله، وإنه لحق على كل عاقل أن يبصق على مشهد هذه الجريمة، كما بصقت على هذا المشهد قبل يومين، وليس كما حاولوا أن يظهروا الأمر وكأنني بصقت على جندي وما زلت أبصق على هذا المشهد».

وأضاف الشيخ: «إننا أمام أيام حبلى ستلد أحداثاً مثقلة، وعلينا أن نكون في استنفار دائم لتصرة المسجد

الأقصى». وألح الشيخ على انحرافات القادة «الإسرائيليين» من رئيس الدولة إلى رئيس الحكومة إلى وزير المالية، قائلاً: كيف يؤمن هؤلاء على المسجد الأقصى؟ إن الله لا يقبل بهذا وإن الذين يهدمون المسجد الأقصى ملعونون وكل حجر فيه يلعنهم. وتابع الشيخ يقول موجهاً كلامه للإسرائيليين: «إن ظننتم أنكم تهددوننا بالسجون فإننا لا نهابها، وإن ظننتم أنكم

تهددوننا بأسلحة جنود احتلال الأقصى فإننا نتمنى الموت في سبيل الله في رحاب المسجد الأقصى المبارك.

وقال: إن الكابتن فراتكو، رئيس قسم الأمن في القدس، قد غررت به المخابرات، حتى قال إن الهدم سيتم بشكل بطيء حتى «يشرب» المسلمون عملية الهدم، وبعد أسبوع سنهدم بشكل سريع. إن أحفاد عمر بن الخطاب لا يزالون أحياء، وإن أحفاد صلاح الدين لا يزالون أحياء، وما زال أهل الضفة والقطاع من أحفاد الشهيد ياسر عرفات والشهيد أحمد ياسين لا يزالون أحياء، وكذلك نرسلها من هنا رسالة إلى الإخوة الفلسطينيين الذين وقفوا على اتفاقية الوحدة وواد الفتنة، إن القدس والأقصى أمانة في أعناقكم وننتظر منكم ثمرة هذه الوحدة وأن تقفوا وقفة شجاعة لتحرير القدس والأقصى من التهويد والاحتلال».

وختم الشيخ كلمته برسالة للمرأة الفلسطينية التي سطرت اليوم صفحة ناصعة حينما وقفت كالجبل الشامخ داخل المسجد الأقصى المبارك أمام إرهاب الاحتلال، لتؤكد



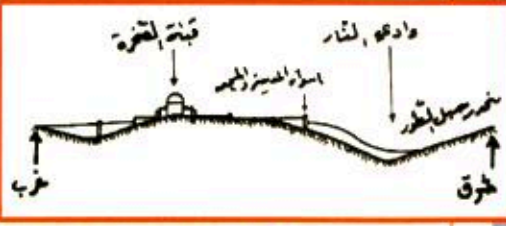
وقد قامت سلطات الاحتلال في القدس الشريف، على مدى العقود الثلاثة الماضية، بارتكاب العديد من الممارسات، التي هدفت إلى فرض وقائع جديدة على الأرض، بهدم المنازل العربية ومصادرة الأرض وطرد سكانها خارج حدود البلدية، والإخلال بالتوازن الديمغرافي لصالح اليهود، وتهويد التعليم وضم المؤسسات الرسمية، وإصدار القوانين والتشريعات التي تركز عملية التهويد، وتشويه مناهج التعليم العربي في القدس، وفرض المناهج التعليمية السائدة في «إسرائيل» التي تتنكر لعروبة القدس وتاريخها العربي والإسلامي. لكن هذه الممارسات وغيرها لم تفت في عضد أبناء القدس الذين تمسكوا بديارهم وأرضهم وتاريخهم وهويتهم وينافحون بدمائهم وبكل ما يملكون.

تواجه القدس تحديات صهيونية شرسة: تهويد قضى على جميع أراضيها.. وجدار يخنق الأحياء الفلسطينية.. وحفريات تحت أساسات الأقصى تمهيداً للتدمير. ماذا جرى بالضبط لمدينة القدس؟ وماذا يجري من حفريات تحت المسجد وما خطورته على المسجد والمدينة المقدسة معاً؟.. الدراسة التالية تسلط الضوء بالمعلومات والخرائط الموثقة. «القدس».. اسم يطلق على محافظة القدس التي تعتبر من أهم وأقدس محافظات فلسطين، ويطلق على المدينة المقدسة بكل مكوناتها الإنشائية والمعمارية والسكانية والسكنية. وفي القدس بدأ المشروع الاستيطاني اليهودي، وبالقدس يستكمل حلقاته الأهم. والقدس، كما يقولون، هي قلب الصهيونية، أو هي جوهر المشروع الصهيوني ومآله الأخير، الديني والسياسي.

فلسطين: د. يوسف كامل إبراهيم - أستاذ الجغرافيا

دراسة علمية تحليلية عن: القدس والأقصى

- جولة ميدانية تتناول جغرافية المسجد ومحتوياته وأهم معالمه
- تاريخ الاعتداءات الصهيونية
- كيف جرى ترسيم مدينة القدس أكثر من مرة حتى أصبحت مدناً عدة؟
- شبكة الحفريات والأنفاق أسفل الأقصى تحتوي على معابد يهودية.. يمكن التسلل منها إلى داخل المسجد



الموقع والتاريخ

«القدس» كمدينة تقع عند دائرة العرض ٣١°٥٢' وخط الطول ٣٥°١٣' على هضبة غير مستوية يتراوح ارتفاعها ما بين ٢١٣٠ و ٢٤٦٩ قدماً (انظر الصورة) وتبعد المدينة عن البحر الأبيض المتوسط حوالي ٣٢ ميلاً (٥٥ كم) غرباً، وعن البحر الميت ١٨ ميلاً (٢٢ كم) شرقاً، وحوالي ٢٦ ميلاً من نهر الأردن، وحوالي ١٩ ميلاً من الخليل جنوباً، و ٣٠ ميلاً من سبسطية شمالاً، وتبعد عن البحر الأحمر ٢٥٠ كم جنوباً. ■



مدينة بيت المقدس

وبقي بيت المقدس بأيدي المسلمين حتى مطلع القرن الميلادي العشرين وهم ينظمون شؤون حياتها، ويجملون طرقاتها ومبانيها، ويحصنون سورها ويقيمون أبراجها، ثم سلبها الصليبيون من المسلمين فعاثوا فيها الفساد، وبعد ٩٩ عاماً استرد المسلمون، بقيادة صلاح الدين الأيوبي، بيت المقدس. وما من أمة إسلامية حاكمة إلا وكان لها اليد الطولى في رفع شأن المدينة، وعلى رأسها مسجدها الأقصى ترميماً وتجديداً، حتى وقعت تحت الانتداب البريطاني الغادر سنة ١٣٣٦ هـ / ١٩١٧ م، ومن ثم عهدوا بالبلاد إلى اليهود، حيث عمل الإنجليز طيلة انتدابهم على تقوية مركز اليهود في البلاد، سوى مدينة القدس داخل الأسوار ومجموعة من القرى، بقيت

نحو تسع عشرة سنة تحت الحكم الأردني، ثم غدت تحت سيطرة اليهود منذ ١٣٨٧ هـ الموافق

١٩٦٧ م. ■

بيت المقدس، هي أعظم مدن فلسطين خاصة، والشام عامة، وهي من أقدم مدن العالم قاطبة، وإن لم يعثر علماء الآثار ما يدل على ذلك، أو تعيد تاريخها لأكثر من ستة آلاف سنة خلت فقط. وإلا، ما معنى حديث رسول الله ﷺ، بما رواه عنه أبو ذر الغفاري، رضي الله تعالى عنه، وأرضاه، يسأله بقوله: قلت يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام»، قال: قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة»، ثم أينما أدركتك الصلاة فصل فإن الفضل فيه». (رواه البخاري).

وقد كان فتح القدس سنة ٦٣٦ م الموافق ١٥ هـ على يد

الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وصك فيها عهدة تقسم الحقوق وتوزع الواجبات وتحفظ للنصارى عليهم دينهم، وألا يسكنها أحد من اليهود.



منظر طبيعي للمدينة ما بين الجبال وداخل السور الخارجي

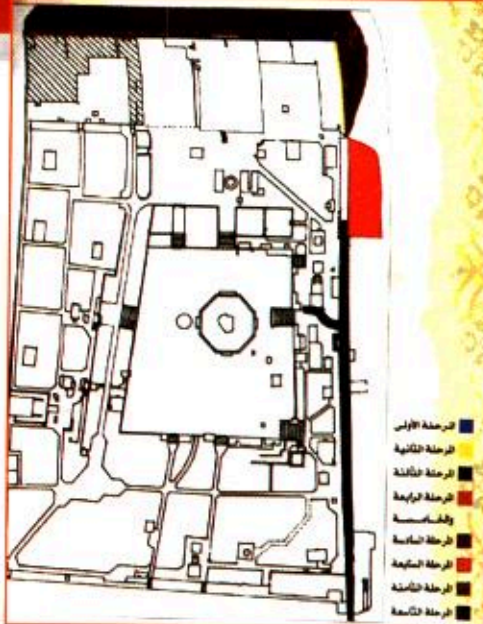
الحفريات في المسجد الأقصى

على مباني المسجد الأقصى المبارك وعلى رأسها المسجدان العظيمان: مبنى المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، وفيها أجزاء تعد من أقدم الآثار العمرانية العظيمة في العالم، بل وقبة الصخرة التي هي أقدم الآثار الإسلامية الكاملة الباقية على الإطلاق، وقد تسببت هذه الحفريات في انهيارات في داخل الأنفاق، وهي تشكل على المدى البعيد، خطراً على أساسات مباني المسجد الأقصى.

وقد قامت سلطة الآثار الصهيونية ووزارة الأديان بجهود حثيثة للتقريب عن الآثار اليهودية المزعومة، وحفر الأنفاق على طول الحائط الجنوبي والغربي للمسجد الأقصى المبارك، ويصل طول النفق الذي يمتد اليوم من باب المغاربة وحتى المدرسة العمرية، إلى حوالي ٥٩١ متراً، وقد أدت هذه الحفريات إلى تصدع جميع الأبنية الإسلامية من مساجد وزوايا على الحائط

وهي نوعان، حفريات ظاهرة للعيان وحفريات مخفية، فالظاهر منها النفق الذي افتُتح قبل سنة، وهو الواقع تحت سور المسجد الأقصى الغربي وعلى امتداده، بدايته من ساحة البراق، وهو ما يدعوه اليهود بالحائط الغربي لهيكل سليمان (حائط المبكى المزعوم)، الذي لا دلالة ظاهرة عليه، وينتهي شمالي مثذنة الفوانمة، في طريق المجاهدين التي تسمى اليوم بطريق الآلام.

وأما الحفريات الخفية - على ما يبدو - فهي أوسع رقعة ولا تقل عن الأولى بل تزيد، وهي من دون ساحات المسجد الأقصى المبارك من الغرب إلى الشرق، وأحدها تجاه مبنى المسجد الأقصى المبارك، والآخر تجاه مسجد الصخرة المشرفة. ولهذه الحفريات أخطار عظيمة مادية ومعنوية؛ أهمها أنها تمس - بشكل مباشر - صلب الحياة الروحانية لدى المسلمين، والحفريات تشكل خطراً بالغاً



خريطة مواقع الحفريات

الغربي للمسجد وسقوط بعضها. ويقع اليهود مجموعة من الكس والمعابد في هذه الأنفاق. ويحاولون بشكل مستمر التسلل إلى داخل المسجد، عبر هذه الأنفاق للوصول إلى قبة الصخرة المشرفة. وما تزال هذه الحفريات مستمرة منذ ٢٢ سنة وحتى يومنا هذا. ■

ترسيم حدود المدينة

- أملاك يهودية ٢٦,١٢٪.
- أملاك مسيحية ١٣,٨٦٪.
- أملاك حكومية وبلدية ٢,٩٪.
- طرق سكك حديدية ١٧,١٢٪.
- المجموع ١٠٠٪.

وتوسعت المساحة المبنية من ٤١٣٠ دونماً عام ١٩١٨ إلى ٧٢٣٠ دونماً عام ١٩٤٨، وبين عامي (١٩٤٧ و ١٩٤٩) جاءت فكرة التقسيم والتدويل: فقد طرحتها اللجنة الملكية بخصوص فلسطين (لجنة بيل)، حيث اقترحت إبقاء القدس وبيت لحم - إضافة إلى اللد والرملة ويافا - خارج حدود الدولتين (العربية واليهودية) مع وجود معابر حرة وأمنة. وجاء قرار التقسيم ليوصي مرة أخرى بتدويل القدس. وقد نص القرار على أن تكون القدس (منطقة منفصلة) تقع بين الدولتين (العربية واليهودية) وتخضع لنظام دولي خاص، وتدار من قبل الأمم المتحدة بواسطة مجلس وصاية يقيم لهذا الخصوص. وحدد القرار حدود القدس الخاضعة للتدويل بحيث شملت (عين كارم وموتا في الغرب وشعفاط

ونتيجة لنشوء الضواحي الاستيطانية في المنطقة العربية، فقد جرى العمل على رسم الحدود البلدية بطريقة ترتبط بالوجود اليهودي؛ إذ امتد الخط من الجهة الغربية عدة كيلومترات، بينما اقتصر الامتداد من الجهتين الجنوبية والشرقية على بضع مئات من الأمتار. فتوقف خط الحدود أمام مداخل القرى العربية المجاورة للمدينة، ثم جرى ترسيم الحدود البلدية في عام ١٩٢١م.

حدود عام ١٩٤٦ - ١٩٤٨:

أما المخطط الثاني لحدود البلدية فقد وضع عام ١٩٤٦، وجرى بموجبه توسيع القسم الغربي عام ١٩٣١، وفي الجزء الشرقي أضيفت قرية سلوان من الناحية الجنوبية ووادي الجوز، وبلغت مساحة المخطط ٢٠,١٩٩ دونماً، كان توزيعها على النحو التالي:

- أملاك عربية ٤٠٪.

من خلال النظر إلى خريطة فلسطين يتضح أهمية الموقع الجغرافي للقدس، كونه نقطة مركزية في وسط فلسطين، إلى جانب أهميتها السياسية والحضارية والدينية، فبدأت أولى نقاط الارتكاز العمراني داخل أسوار المدينة: حيث كانت المدن قديماً تحاط بأسوار لكي يسهل المحافظة عليها ويسهل الدفاع عنها. وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، لم تعد مساحتها تستوعب الزيادة السكانية، فبدأ الامتداد العمراني خارج السور، وفي جميع الجهات ظهرت الأحياء الجديدة التي عرفت فيما بعد بالقدس الجديدة، إضافة إلى الضواحي المرتبطة بالمدينة التي كانت، ومازالت قرى تابعة لها، وقد اتخذ الامتداد العمراني اتجاهين: أحدهما شمالي غربي، والآخر جنوبي.

القدس والأقصى بين المفاهيم والمصطلحات



الكيان الصهيوني، فقد تركز العرب في شرق المدينة بأغلبية كبيرة، في حين تركز اليهود بأغلبية ساحقة في غربها، فسُمِّي القسم الشرقي بـ «القدس الشرقية»، وأطلق على الجانب الغربي اسم «القدس الغربية».

- **«القدس الغربية»** هي القدس الجديدة التي نشأت في ظل الانتداب

مئات من الأمتار، فمُنعت قرى عربية كبيرة من الدخول ضمن الحدود البلدية للقدس، وهي قرى: الطور، ودير ياسين، وسلوان، والعيسوية، والمالحة، وبيت صفاقا، وشعفاط، ولقتا، وعين كارم.

هنا ظهرت القدس كمدين عدة لا كمدينة مسلمة واحدة - كما هو المعتاد:

- **«القدس القديمة»** أو العتيقة هي تلك الموجودة داخل سور سليمان القانوني، ومساحتها ٨,٧١ دونم (الدونم = ١٠٠٠ م²)، وطول السور ٤,٢٠ كم، وتقوم على أربعة جبال هي: جبل الموريا، وجبل صهيون، وجبل أكرا، وجبل بزيتا، ويوجد الحرم القدسي الشريف في الجنوب الشرقي للقدس القديمة فوق جبل الموريا.

- **«القدس الشرقية»** هي نفسها القدس القديمة مضافاً إليها الأحياء التي زادها المسلمون خارج السور، مثل حي الشيخ جراح، وحي باب الساهرة، وحي وادي الجوز. وقد ظهر هذا المصطلح مع احتدام الصراع بين المسلمين واليهود في فلسطين قبل قيام

هناك اصطلاحات ومفاهيم تتعلق بالمدينة المباركة وتلتبس على الكثير من أبناء الأمة الإسلامية، كان لا بد أن نوضحها للقارئ العربي والإسلامي:

خلال الفترة العثمانية وقبل الاحتلال البريطاني لفلسطين (سنة ١٩١٧م) لم تكن هناك سوى قدس واحدة، هي تلك التي تحيط بها أسوار سليمان القانوني التي بناها السلطان الكبير في منتصف القرن العاشر الهجري، إضافة إلى مجموعة من الأحياء أقامها العثمانيون خارج سور القدس في الشمال والشرق والجنوب، مثل حي الشيخ جراح في الشرق، وحي المسعودية في الشمال.

وفي أثناء الاحتلال البريطاني تلاعب المندوبون الساميون بالحدود البلدية للمدينة المباركة، فركّز رسمهم لحدود بلدية القدس على التوسع جهة الغرب عدة كيلومترات؛ حيث الكثافة السكانية لليهود أعلى. أما في الجنوب والشرق - حيث السكان عرب - فلم يتجاوز الامتداد بضعة

١٩٦٣. كانت هناك توصية بتوسيع حدود بلدية القدس لتصبح مساحتها ٧٥ كم²، ولكن نشوب حرب عام ١٩٦٧ أوقف المشروع، وبقيت حدودها كما كانت عليه في الخمسينيات. أما القدس الغربية فقد توسعت باتجاه الغرب والجنوب الغربي، وضُمّت إليها أحياء جديدة لتبلغ مساحتها ٢٨ كم².

أثر حرب يونيو على الحدود:

بعد اندلاع حرب ١٩٦٧ قامت إسرائيل باحتلال شرقي القدس، وفي ١٩٦٧/٦/٢٨ تم الإعلان عن توسيع حدود بلدية القدس وتوحيدها، وطبقاً للسياسة الصهيونية الهادفة إلى السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأرض مع أقل عدد ممكن من السكان العرب.

وفي عام ١٩٩٥ توسعت مساحة القدس مرة أخرى باتجاه الغرب لتصبح مساحتها الآن ١٢٣ كم².

إطلاق النار، بعد أن تم تحديد خط تقسيم القدس بين القسمين الشرقي والغربي للمدينة في ١٩٤٨/٧/٢٢. وهكذا ومع نهاية عام ١٩٤٨ كانت القدس قد قسمت إلى قسمين وتوزعت حدودها نتيجة لخط وقف إطلاق النار إلى:

- مناطق فلسطينية تحت السيطرة الأردنية ٢,٢٢٠ دونماً (١١,٤٨٪).

- مناطق فلسطينية محتلة (الغربية) ١٦,٢٦١ دونماً (٨٤,١٢٪).

- مناطق حرام ومناطق للأمم المتحدة ٨٥٠ دونماً (٤,٤٠٪).

المجموع: ١٩,٣٣١ دونماً (١٠٠٪). وهكذا، وبعد اتفاق الهدنة تأكدت حقيقة اقتسام القدس بينهما انسجاماً مع موقفها السياسي المعارض لتدويل المدينة.

حدود عام ١٩٦٧:

وفي عام ١٩٦٤، وبعد انتخابات عام



في الشمال، وأبو ديس في الشرق، وبيت لحم في الجنوب)، لكن حرب عام ١٩٤٨ وتصاعد المعارك الحربية التي أعقبت التقسيم أدت إلى تقسيم المدينة إلى قسمين.

وفي ١٩٤٨/١١/٣٠ وقعت السلطات الإسرائيلية والأردنية على اتفاق وقف



هو سور الحرم القدسي الواقع فوق جبل الموريا في الجنوب الشرقي للقدس العتيقة، ويبلغ طول الضلع الغربي للسور ٤٩٠م، والشرقي ٤٧٤م، والشمال ٣٢١م، والجنوبي ٢٨٣م. ويضم الحرم داخل أسواره لا بناءً واحداً، بل عدداً كبيراً من الأبنية الإسلامية، أشهرها قبة الصخرة.

والمصطلح التاريخي «المسجد الأقصى»

إذا أطلق مقصوداً به العموم (كما كان يفعل أسلافنا قبل القرون المتأخرة)، فهو كل هذا الحرم القدسي الواقع داخل السور. وحسب هذا المفهوم فإن مسجد قبة الصخرة جزء من المسجد الأقصى، ومسجد عمر الذي بناه أمير المؤمنين عند فتح المدينة وجدده عبد الملك بن مروان فيما بعد - هو أيضاً جزء من المسجد الأقصى ■

للمدينة تتمحي معها هويتها الإسلامية، فتبدو الأغلبية السكانية اليهودية كاسحة، وتصبح مساحة الأرض التي يسيطر عليها العرب صغيرة جداً بالنسبة لما يسيطر عليه اليهود. ويستهدف مشروع القدس الكبرى تطويق الأحياء العربية في المدينة القديمة، وفصلها عن الأحياء العربية القائمة خارج السور؛ لإجبار العرب على معيشة صعبة تذيب هويتهم معها، أو يضطرون إلى الهجرة من بيوتهم وأوطانهم.

المسجد الأقصى

إضافة إلى السور الذي يحيط بالقدس العتيقة، هناك سور تاريخي آخر في المدينة

البريطاني على فلسطين؛ لتستوعب الهجرات اليهودية المتتالية. وقد اتسعت اتساعاً كبيراً، وضمها البريطانيون إلى الحدود البلدية للقدس عام ١٩٤٦م، فصارت مساحة القدس كلها ١٩٠٠٠ كم²: أي أكثر من عشرين ضعفاً من القدس العتيقة.

و«القدس الموحدة» مصطلح يستعمله

اليهود دلالة على القدسين معاً (الشرقية والغربية): لأن المدينة انقسمت عقب حرب سنة ١٩٤٨م، فسيطر الصهاينة على الجانب الغربي منها، واحتفظ الجيش الأردني بقيادة عبد الله التل بالجانب الشرقي، وحين سيطر اليهود على القدس كلها يوم ٧ يونيو سنة ١٩٦٧م وحُدوا المدينة وأصروا على فكرة «القدس الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل»!!

و«القدس الكبرى» هي القدس

الموسعة التي يحاول الصهاينة بها صنع هوية

جولة ميدانية عبر خريطة المسجد الأقصى



تصوير جوي للمسجد الأقصى المبارك من الأعلى في تاريخ ١٩٩٩/٥/٧م. التصوير من الجهة الجنوبية

١- المسجد الأقصى

المسجد الأقصى المبارك هو اسم لكل ما دار حوله السور الواقع في أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية من مدينة القدس القديمة المسورة بدورها، ويشمل كلاً من قبة الصخرة المشرفة (ذات القبة الذهبية) والموجودة في موقع القلب بالنسبة للمسجد الأقصى، والمصلى القبلي (ذي القبة

الرصاصة السوداء)، والواقع أقصى جنوب المسجد الأقصى (ناحية القبلة)، فضلاً عن نحو ٢٠٠ معلم آخر، ما بين مساجد، ومبان، وقباب، وأسبلة مياه، ومصاطب، وأروقة، ومدارس، وأشجار، ومحاريب، ومنابر، ومآذن، وأبواب، وآبار، ومكتبات.

٢- المساحة:

تبلغ مساحة المسجد الأقصى حوالي ١٤٤ دونماً (الدونم = ١٠٠٠ متر مربع).

ويحتل نحو سدس مساحة القدس المسورة، وهو على شكل مضلع غير منتظم. طول ضلعه الغربي ٤٩١م، والشرقي ٤٦٣م، والشمال ٣٢١م، والجنوبي ٢٨٣م. وهذه الحدود لم تدخلها زيادة أو نقصان منذ وضع المسجد أول مرة كمكان للصلاة، بخلاف حدود المسجدين الحرام والنبوي الذين تم توسيعهما عدة مرات. ومن دخل حدود الأقصى، فأدى الصلاة فهو كمن أدى خمسمائة صلاة فيما سواه عدا المسجد الحرام والمسجد النبوي.

٣- وضعه الحالي:

رغم أن الشؤون الإدارية والمالية للمسجد الأقصى المبارك تدار من قبل دائرة الأوقاف الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية، إلا أنه محاصر، ومداخله واقعة تحت سيطرة الاحتلال الصهيوني الذي بدأ للقدس القديمة منذ عام ١٩٦٧م. وتدعم حكومة الاحتلال، ولو بصورة غير معلنة، المزايم الصهيونية بأن الأقصى قائم فوق أنقاض ما يعرف بالهيكل، وأنه لا معنى لدولة الاحتلال بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون «الهيكل» (بن جوريون - أول رئيس وزراء لدولة الاحتلال الصهيوني).

فالمسجد الأقصى في خطر... حيث اقتطع جزء من حيطانه هو حائط البراق، وسمي زوراً بحائط المبكى. ومنع المسلمون

أموية بدأت الحفريات من تحتها باتجاه المسجد الأقصى المبارك وتحت ساحاته وأبنيته، وفي سنة ١٩٩٩م قامت حكومة باراك ببناء درج حتى السور الذي هو حائط المصلى المرواني والحد الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، وقد افتتحه باراك نفسه، وادعى كذباً أن هذا كان مدخل الهيكل المزعوم.

٧- الزاوية الخنثية: وهي أقصى الجنوب من المسجد الأقصى المبارك كانت مدخلاً للأمراء والخلفاء من قصورهم للمسجد الأقصى المبارك.

٨- الزاوية الجنوبية الغربية: هذه الزاوية تعتبر الحد الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى المبارك.

٩- كلية الدعوة وأصول الدين: مبنى من مباني المسجد الأقصى في الجهة الجنوبية، وقد استعمل في السابق كمدرسة، وقد كان حتى سنة ١٩٩٣ مقر كلية الدعوة وأصول الدين، وهو الآن يستعمل لمكتبة المسجد الأقصى المبارك، وقد أغلق بزمناً الانتفاضة الأولى على أيدي السلطات الصهيونية.

١٠- المتحف الإسلامي: وهو بناء قديم جداً وبه مقر المتحف الإسلامي والذي يحوي آثاراً كثيرة من العهود المختلفة للحكم الإسلامي لبית المقدس، وبداخل المتحف ما تبقى من آثار منبر نور الدين زنكي والذي احترق في سنة ١٩٦٩م على أيدي المجرم الصهيوني مايكل روهان (انظر حريق المسجد الأقصى المبارك).

١١- بوابة المغاربة: وتقع في الجهة الغربية للمسجد الأقصى المبارك، بمحاذاة حائط البراق والذي يسميه يهود زوراً وبهتاناً بحائط الميكي، وكانت هذه البوابة المدخل لحارة المغاربة والتي محيت عند احتلال القدس وطرد أهلها وقتلوا على أيدي يهود، والتي يقوم على آثارها الآن حارة اليهود، وقد قام اليهود بإغلاق باب المغاربة بعد مجزرة الأقصى الأولى في ١٠/٨/١٩٩٠م بادعاء أن دخول المسلمين منه يشكل خطراً على

للصلاة، وهو أعظم مشروع عمراني في المسجد الأقصى منذ مئات السنين. وقد حاول اليهود الاستيلاء على المصلى المرواني وبناء هيكلهم به ليكون لهم المدخل لهيكلهم المزعوم، إلا أن تنظيفه وترميمه وافتتاحه للصلاة حالاً دون الاستيلاء عليه، وكانت زيارة شارون الاستفزازية للمسجد الأقصى المبارك مخصصة لزيارة المصلى المرواني والدرج العظيم الذي بني كمدخل أساسي له.

٤- درج المصلى المرواني: في هذا المكان قامت الحركة الإسلامية بالحفر والكشف عن سبعة أروقة للمصلى المرواني، وقد أخرجت آلاف الأطنان من التراب وبني درج عظيم عريض يليق بهذا المصلى الكبير.

٥- قبة الصخرة المشرفة: والذي يظنه الكثير من المسلمين المسجد الأقصى، وهذا خطأ، إذ إن المسجد الأقصى هو كل شيء داخل الأسوار، ومبنى قبة الصخرة ما هو إلا مسجد من كثير من المساجد والمصليات والمعالم الكثيرة... إلخ التي تكون المسجد الأقصى المبارك، وقد بني هذا البناء - الذي يعتبر أجمل المساجد والعمارة قاطبة - في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الذي خصص خراج مصر لسبع سنوات لهذا الغرض، وهذا البناء يحيط بالصخرة المشرفة التي عرج بالرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ منها إلى السموات العلى.

٦- قصور أموية: هذه الآثار لقصور

من الاقتراب منه، كما تعرض المسجد الأقصى لمحاولات عدة لإحراقه، وتفجيريه، وتخريبه، فضلاً عن الحفريات والأنفاق التي تشق تحت أساساته، ما أدى إلى تصدع أجزاء منه، وكذلك، يتم تقييد حرية المسلمين في الوصول إلى الأقصى للصلاة فيه، وإعمارها، أو ترميمه، فيما يتعرض لعمليات اقتحام متكررة من جانب جنود الاحتلال، والمتطرفين الصهيونية.

٤- مكونات المسجد الأقصى:

يغطي الكثير من أبناء أمتنا الإسلامية بظنهم أن المبنى ذا القبة الذهبية هو المسجد الأقصى المبارك، فالمسجد الأقصى هو الأسوار وما بداخلها من بنايات ومدارس ومساجد ومصاطب وقباب وأروقة ومحاريب... إلخ.

والصورة المجاورة تشرح مكونات المسجد الأقصى.

١- مبنى المسجد الأقصى المبارك:

هذا البناء ليس المسجد الأقصى المبارك، بل سمي مجازاً بمبنى المسجد الأقصى وكان يسمى في السابق بالجامع أو بمسجد الرجال، وهذا البناء الحالي بني في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وكذلك بناء قبة الصخرة المشرفة ليس هو المسجد الأقصى المبارك، فالمسجد الأقصى المبارك أكبر وأشمل، فهو يحويهما ويحوي مئات المعالم الأخرى من قباب ومحاريب ومصاطب ومآذن وأروقة... إلخ،

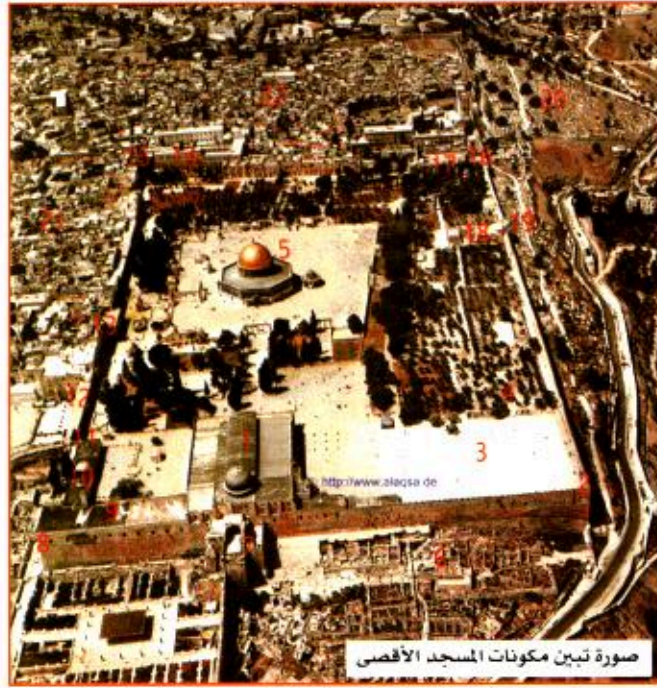
وتحت الرواق الأوسط لمبنى المسجد الأقصى يقع مبنى المسجد الأقصى القديم، والذي قامت الحركة الإسلامية بترميمه وافتتاحه للمصلين بعد عشرات السنوات من الإغلاق.

٢- الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك:

وهي أعلى منطقة في سور المسجد، وهي تعتبر الحد الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى المبارك.

٣- المصلى المرواني:

وما يظهر في الصورة هو سطح المصلى المرواني الذي قامت الحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح بتبليطه، بعد أن كانت قد نظفت المصلى المرواني ورممته، وافتتح في صيف ١٩٩٨





الاعتداءات على المسجد الأقصى

- قام اليهودي الأسترالي وينس دوهان في وقت لاحق من عام ١٩٦٩ بإحراق الجزء الجنوبي من المسجد الأقصى المبارك؛ حيث تم إحراق منبر صلاح الدين الأيوبي والحائط الجنوبي الذي تعود زخارفه إلى العهدين الأموي والعباسي، وقد اعتقلته الشرطة الصهيونية وقامت بترحيله بحجة أنه مختل عقلياً!

- في عام ١٩٧٥ سمحت إحدى المحاكم الصهيونية بالسماح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى، بالتعاون مع الشرطة الصهيونية في ساحات المسجد.

- استولت الشرطة الصهيونية على بوابات المسجد الأقصى المبارك، وتم منع المصلين من الدخول إلى المسجد بحجة المحافظة على الأمن داخل المسجد.

- قام اليهود بعدد من الجازر والمذابح ضد المصلين في المسجد الأقصى المبارك، كان أشهرها المذبحة التي قامت بها القوات الصهيونية في ٨/١٠/١٩٩٠م والتي أدت إلى استشهاد ١٨ مصلياً وإصابة مئات الجرحى داخل المسجد.

- يقوم الصهاينة منذ عام ١٩٦٧م بمنع أي محاولة لترميم داخل المسجد للأبنية الإسلامية فيه من مساجد وقباب وسبل في محاولة لتكرها تتساقط وتنهال ثم إزالتها.

إن الاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى المبارك بدأت تكرر وبصورة شبه يومية في السنوات الأخيرة، وفي ظل تصاعد الحديث عن المرحلة النهائية في المفاوضات السلمية بين الصهاينة والسلطة الفلسطينية ■

قام الكيان الصهيوني، ومنذ اليوم الأول من احتلاله القدس الشرقية عام ١٩٦٧م بتغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى، وإيجاد وضع قائم جديد يكرس سيطرة اليهود على المسجد فقام بما يلي:

- في الحادي عشر من يونيو عام ١٩٦٧م قامت إسرائيل بهدم حارة المغاربة المجاورة للحائط الغربي للمسجد الأقصى بعد مهلة ٢٤ ساعة أعطيت للسكان لإخلاء الحي، حيث تم طرد ٦٥٠ عربياً من حارة المغاربة التي أوقفها عليهم الملك الأفضل الأيوبي في القرن الثالث عشر الميلادي، كما تم طرد ٣٠٠٠ عربي من حارة الشرف، التي أطلق عليها فيما بعد حارة اليهود، وبهدم حارة المغاربة استولى اليهود على الحائط الغربي للمسجد (حائط البراق) وأطلقوا عليها - زوراً وبهتاناً - حائط المبكى، وتم توسيع الساحة الملاحقة له.

- قام اليهود وفي نفس الفترة من عام ١٩٦٧م بهدم الزاوية الغربية للمسجد الأقصى والمعروفة بالزاوية الفخرية وهدموا ١٤ منزلاً فيها.

- قامت الشرطة الصهيونية في ١٩٦٧/٨/٣١م بالاستيلاء على مفتاح باب المغاربة (وهو من أبواب المسجد الأقصى).

- قام الصهاينة في عام ١٩٦٩م وبحجة المحافظة على أمن اليهود في حائط البراق الشريف (المبكى) - بالاستيلاء على المدرسة التكريزية والمطلّة على ساحة المسجد الأقصى المبارك وقاموا بطرد ١٠٥ أشخاص من ١٠ منازل إلى جانب المدرسة، وقاموا بتحويل المدرسة إلى مقر لحرس الحدود.

حياة المصلين اليهود بحائط المبكى المزعوم، وجدير بالذكر أن الاقتحامات البوليسية للأقصى المبارك تأتي منه دائماً.

١٢- حائط البراق: والذي ربط به المصطفى محمد ﷺ دابة البراق عند دخوله المسجد الأقصى المبارك، وهو ما يسميه اليهود كذباً وزوراً بحائط المبكى بادعاء أنه آخر ما تبقى من هيكلهم المزعوم، وفي الساحة ترى طاولاتهم.

١٣- باب السلسلة: وهو واحد من أكبر مداخل المسجد الأقصى المبارك من جهة السوق، وتحتة يمر نفق ما أسموه (الحشمونائيم) والذي يبدأ من الجهة الجنوبية لحائط البراق وحتى الحد الشمالي الغربي من الأقصى المبارك.

١٤- المدرسة العمرية: وتقع في الجهة الشمالية للمسجد الأقصى المبارك وتعتبر جزءاً لا يتجزأ منه، ويحاول اليهود أن يستولوا عليها ليبنوا كنيسة لهم بها.

١٥- الحد الشمالي الغربي: ويقع في حارة المسلمين.

١٦- الحد الشمالي الشرقي: ويقع بجانب باب الأسباط.

١٧- باب الأسباط: ويقع في الجهة الشمالية للمسجد الأقصى المبارك، ويعتبر الآن المدخل الأساسي للمصلين وخاصة من خارج القدس بعد إغلاق باب المغاربة، لأن الحافلات والسيارات لا تدخل إلا من جهته.

١٨- بوابة الرحمة: وهي إحدى بوابات الأقصى المبارك والتي قام القائد البطل صلاح الدين الأيوبي بإغلاقها لأنها كانت تشكل خطراً لاقتحام الصليبيين الأقصى منها، وخارجها تقع مقبرة الرحمة.

١٩- مقبرة الرحمة: وبها قبرا الصحابين شداد بن أوس، وعبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنهما، وهذه المقبرة تستعمل حتى الآن، وبها قبور شهداء مجزرة الأقصى.

٢٠- مقابر إسلامية

٢١- الحيان الإسلامي الغربي والشمالي: وقد استولى اليهود على بعض الأبنية فيهما بالقوة وحولوها إلى كنس ■

المراجع:

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني <http://www.alaqsa-online.com/>
- هيئة الاستعلامات الفلسطينية، البنك الوطني للمعلومات.
- فلسطين أرض الرسالات الإلهية: رجاء جارودي ص ١٩٠، ترجمة: د.عبدالصبور شاهين.
- القدس (تقرير شهري يصدر في القاهرة) العدد التجريبي، شعبان ١٤١٩هـ، ديسمبر ١٩٩٨م.
- حروب القدس في التاريخ الإسلامي: ياسين سويد، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٧م.
- فلسطين والانتداب البريطاني: ١٩٢٢ - ١٩٢٩: كامل محمود خلة، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٢م.
- فلسطين أرض وتاريخ: محمد سلامة النحال.



أكد قاضي قضاة فلسطين الشيخ تيسير التميمي أن الاحتلال عازم بالفعل على هدم المسجد الأقصى، مبدياً أسفه إزاء التراخي العربي تجاه الأقصى والقدس، في وقت جند فيه الكيان الصهيوني، المثقفين والمهندسين وعلماء التاريخ والجغرافيا لتهويد القدس. وتناول التميمي في حوار مع «المجتمع» تداعيات الاعتداء الصهيوني الأخير على المسجد الأقصى.. فإلى التفاصيل:

قاضي قضاة فلسطين الشيخ تيسير التميمي لـ «المجتمع»: هدم باب المغاربة.. الخطوة الأولى نحو إقامة الهيكل المزعوم

فلسطين: ميرفت عوف

• بداية نتوقف عند هدم باب المغاربة.. ما حقيقة ما تقوم به قوات الاحتلال في تلك المنطقة؟

ما يجري في باب المغاربة جريمة في حق الإنسانية، ثم في حق العقيدة، ثم بحق الشعب الفلسطيني.. حيث يعمل الصهاينة منذ احتلال الحرم القدسي على هدم المسجد الأقصى، من خلال حفريات بدأت تحت أساسياته بشكل كبير؛ مما يهدد بتيان المسجد، وأحدثت اعوجاجاً في سوريه الجنوبي والشرقي.

وطبعاً الصهاينة - كعادتهم - يبررون هذه الحفريات بالبحث عن آثار يهودية أو الهيكل المزعوم. والغريب في الأمر أنه بعد سنوات أعلنوا أنهم لم يجدوا أيّاً من هذه الآثار.. بل اعترف بعض علماء الآثار أن هذه الحفريات من أجل تقويض بناء المسجد الأقصى المبارك.

ومنذ عام ١٩٦٧م نفذ الصهاينة شبكة أنفاق تحت المسجد الأقصى، وأقامت كنساً تحتها، وأكملت أساساتها تحت المسجد. والله أعلم ماذا فعلت أيضاً تحت الأساسات، لأنها منعتنا، بل منعت منظمة اليونسكو، من الاطلاع على ما يجري. والآن أتت العمل تحت الأساسات وخرجت إلى سطح الأرض لتجهز على المسجد الأقصى المبارك، مستغلة غفلة المسلمين

وانشغالهم بسفاسف الأمور.

• كيف ترى حادث هدم باب المغاربة؟

للأسف نحن نتعامل مع الحدث بسطحية، ودون أن نعي أن السياسة الصهيونية واضحة إزاء المسجد الأقصى، فكثير ممن تحدثوا عن هدم باب المغاربة تحدثوا بسطحية متناهية، ووصفوا العملية بأنها «مجرد حفريات وهدم لباب المغاربة»؛ بينما الحقيقة أن الصهاينة بدأوا - عملياً - هدم المسجد الأقصى المبارك.

فالحفريات تحت الأقصى تمهيد لهدمه، حسبما أعلن الصهاينة منذ زمن بعيد: هدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم مكانه، كهدف استراتيجي. ونحن نتابع - منذ عام ١٩٦٧م - هذه الأعمال وإجراءاتها التراكمية. أما الآن فمن يشخص ما حدث هذه الأيام، دون ربطه بما سبق منذ عام ٦٧، فسيع في خلل فادح.

• وما دور مؤسسة الأوقاف الإسلامية وأهم التحديات التي تواجهها؟

كثير من التحديات تقف في طريق تفعيل دور المؤسسات الإسلامية الفلسطينية. وبصفة خاصة مؤسسة الأوقاف الإسلامية، بوصفها حامية لثروات المقدسات الإسلامية.

فقد اعتبر الصهاينة، القدس منطقة عسكرية مغلقة، واعتقلوا شيوخ وعلماء منهم

رائد صلاح. وبعض الإخوة في الأراضي المحتلة عام ٤٨ الذين يمثلون الشريان الذي يدافع عن قلب الأمة العربية، ويتدفق في هذا القلب الجريح لمقدرتهم على الوصول للأقصى، ويمثلون رأس الحرية في الدفاع عن الأقصى.

أضيف، إلى ذلك، عملية التطهير العرقي الشاملة التي ينفذها الصهاينة في القدس، من خلال توسيع حركة الاستيطان مما يحدث خللاً ديموجرافياً لصالح الصهاينة.

كما يمثل تراجع الدعم المادي من المسلمين والعرب، حجر عثرة أمام الكثير من المشروعات التي تنبناها المؤسسات الإسلامية. للأسف هذه الأمة لا تساند أهل القدس، أهل الرباط، بمقومات وأسباب الرباط.

• من خلال متابعتكم للأوضاع الراهنة عن كذب في القدس والمسجد الأقصى.. نريد أن نضعنا في ضوء المخططات الصهيونية إزاء المقدسات الإسلامية..

هناك ٢٠ جماعة يهودية تعمل على هدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم، وهناك جماعات منها من يجمع المال، ومنها من يقوم بمسيرات، ومنها من يأتي إلى المسجد الأقصى للتشويش على المصلين، ومنها من يقوم بعمليات الحفر ومنها من يقوم بدعم الحكومة الصهيونية.

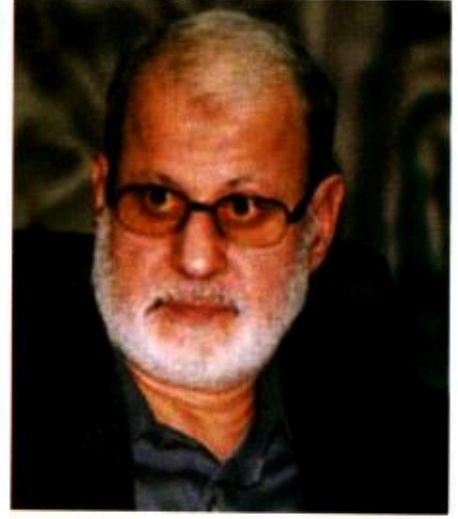
كما تجند الحكومة الصهيونية المثقفين والمهندسين، وعلماء التاريخ والجغرافيا، وتخلق الأكاذيب لتبرير ما تفعله، في مقابل موقف إسلامي مهزوم تقفصه إرادة مقاومة هذه المخططات.

• ما المطلوب على المستوى الفلسطيني والعربي والإسلامي؟

على المستوى الفلسطيني المطلوب وحدة الكلمة والصف، والتخندق في خندق الدفاع عن الحرم القدسي والمسجد الأقصى.

وعلى الصعيد العربي والإسلامي يجب أن نتخطى مرحلة الشجب والتنديد والاستنكار والإدانة، وأن نفعّل كل شيء، ما عدا هذه الأشياء، لأنها تريح الصهاينة. يجب أن تضع الأمة خطة عملية للحفاظ على مسرى الرسول عليه الصلاة والسلام وحماية الأقصى ■

لن يتراجع الإخوان عن نهجهم السلمي



بالرغم من الأزمة المجتمعية الطاحنة التي يصطلي بها الشارع المصري اقتصادياً وسياسياً، جراء الممارسات الحكومية المضطربة، صعدت السلطات الأمنية من حملتها ضد جماعة الإخوان المسلمين بإحالتها ٣٩ من قيادات الجماعة المعتقلين للمحاكمة العسكرية، ضاربة عرض الحائط بما كفله الدستور المصري للمواطنين.

ويأتي ذلك التصعيد في إطار سيناريو يهدف لمواجهة كل القوى الحية في الشارع المصري، وفي القلب منها الإخوان المسلمون، بعد أن حرم الأحزاب من دورها الحقيقي، وأفسد الحياة السياسية، ما نجم عنه تنامي مظاهر الفساد في كل مؤسسات الدولة. وقد شملت الحملة الأخيرة توسيع الملاحقات الأمنية للجماعة وتشويه صورتها إعلامياً، وإغلاق العديد من الشركات والمؤسسات المملوكة للأفراد؛ بزعم تجفيف منابع الدعم المالي للجماعة.

النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين أ.د. محمد حبيب:

العودة للمحاكمات العسكرية انتكاسة للديمقراطية وإهدار لحقوق المواطنة

حوار: د. جمال نصار

الساحة المصرية: فضلاً عن تمثيله في البرلمان المصري ٨٨ عضواً، ويستهدف هذا القرار تهميش دور الإخوان المسلمين في الحياة السياسية المصرية، بعد الإنجاز الذي حققوه في الانتخابات التشريعية ٢٠٠٥م.

وسيعطي هذا الإجراء الاستثنائي انطباعاً وإحساساً عاماً لدى المستثمرين العرب والأجانب بأنه ليس هناك استقرار في البلاد: الأمر الذي يؤدي إلى هروب الاستثمار، وبالتالي إيقاع أبلغ الضرر بالاقتصاد المصري وقضايا التنمية. علاوة على الإساءة لسمعة وكرامة مصر، بل ويزيد الأمور تعقيداً وتوتراً، خاصة في هذه الظروف التي تشهد فيها مصر حالة متزايدة من الاحتقان والغليان على كافة المستويات، إضافة إلى الأجواء المشحونة والمأزومة على المستوى الإقليمي؛ بسبب

كما ضرب النظام يعرض الحائط أحكام القضاء المصري القاضية بالإفراج عن المعتقلين، بإصدار قرارات اعتقال مرة أخرى، استناداً لقانون الطوارئ الظالم الذي يحكم البلاد منذ أكثر من ٢٥ عاماً.. كل ذلك من أجل تمرير التعديلات الدستورية وإسكات الإخوان والقوى المعارضة الأخرى.

حول تلك التطورات وأبعادها التقت «المجتمع» الأستاذ الدكتور محمد السيد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين..

إلى تفاصيل الحوار:

• كيف ترى قرار إحالة م. خيرت الشاطر النائب الثاني للمرشد العام للإخوان المسلمين ٣٩ من قيادات الإخوان إلى القضاء العسكري؟

القرار انتكاسة خطيرة عن مسار الديمقراطية وحقوق الإنسان، وهو قرار مجحف وظالم في حق فصيل سياسي له وجوده وحضوره وانتشاره على امتداد

محاولة الكيان الصهيوني هدم المسجد الأقصى المبارك، وهو الأمر الذي يستدعي وقوف الحكومات والأنظمة والشعوب أيضاً في خندق واحد لمواجهة هذا العدوان.

• كيف تلتج الجماعة قرار الإحالة للمحاكمة العسكرية؟

استنكر الإخوان المسلمون قرار رئيس الجمهورية، مؤكدين أنه جائر ولا يراعي أبسط قواعد المواطنة، وينتهك الحق الدستوري الثابت للمواطنين في المحاكمة أمام القاضي الطبيعي.

وقال المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف - في بيان أصدره يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٢/٧م: «إن العودة إلى محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية انتكاسة خطيرة تهدد حقوق الإنسان وحقوق المواطنة، وتثبت للجميع أن مصر تمر بحالة من عدم الاستقرار، إذ إن محاكمة رجال أعمال ومستثمرين أمام محاكم عسكرية بتهم اقتصادية، والتحفيز

قرار جائر ينتهك الحق الدستوري في المحاكمة أمام القاضي الطبيعي

الذي يضر بمصر هو النهج الاستبدادي
والمحاكم والقوانين الاستثنائية وعدم
إجراء انتخابات حرة والفساد الذي ضرب
بأطنابه في كل الأجهزة

أحداث التوتر بين النظام والأمة
لا يصب إلا في صالح أعداء الوطن
من الصهاينة والأمريكيين



غير منشغلين به، فضلاً عن أن البون شاسع بيننا وبينه.

ثالثاً: إذا كان السيد الرئيس يقصد تجربة حماس في السنة الأخيرة، فإن الحصار الذي ضرب حولها وحول الحكومة على مستوى الداخل والخارج كشف - بما لا يدع مجالاً للشك - عن ازدواجية المعايير لدى الغرب، فضلاً عن أنه فضح ادعاءاته الكاذبة بأنه يستهدف نشر الديمقراطية في وطننا العربي والإسلامي.

رابعاً: الذي يضر بمصر هو النهج الاستبدادي والأسلوب القمعي الذي تتعامل به الحكومة مع الشعب بعامة والمعارضة بصفة خاصة، وحالة الطوارئ والمحاكم والقوانين الاستثنائية المقيدة للحريات، وعدم وجود استقلال للسلطة القضائية بشكل كامل وحقيقي، علاوة على إجراء انتخابات غير حرة أو شفافة ولا تعبر عن الإرادة الحرة للشعب. ناهيك عن الفساد الذي ضرب أطنابه في كل الأجهزة الإدارية للدولة والتسيب والإهمال الجسيم الذي راح ضحيته آلاف المواطنين.

• وما راكم على هذه الاعتقالات؟ وهل هذه التصريحات ضوء أخضر لتصفية الجماعة والإطاحة بها؟

سبق أن وجهت إلى الإخوان ضربات قاسية وعنيفة عبر تاريخها الطويل، ولكن هذه الضربات فشلت في تحقيق أهدافها.

٢٠٠٧/١/١٧ م، أن هيئة سوق المال تحذر من انهيار البورصة بسبب الضربات الأمنية لرجال أعمال الإخوان، وأنه تم تهريب ٢١ مليار جنيه خلال الشهور الأخيرة!!

وأحب أن أؤكد أن الجماعة تتفق على فعاليتها وأنشطتها من جيوب أفرادها، ومن ثم فلا تأثير يُذكر من جراء هذه الحملات على الجماعة.

• وما تفسيركم لهذه الضربات الأمنية المتلاحقة؟

هذه الضربات وما واكبها من حملات إعلامية تحريضية ضد الجماعة، الهدف من ورائها التغطية على التعديلات الدستورية التي تريد الحكومة تمريرها خلال الفترة المقبلة دون أية معارضة ودون أي صوت يكشف سوءاتها وعوارها.. والرسالة مفادها ألا تكون هناك محاولات من قبل الجماعة للقيام بأي نشاط أو فعاليات تستهدف تعويق التعديلات الدستورية.

• لكن الرئيس مبارك قال في تصريحاته الأخيرة، إن الجماعة خطر على أمن مصر، وإن وصولهم للحكم سيضر بمصر وستكون هناك كارثة؟

أولاً: الإخوان أحرص الناس على أمن واستقرار وازدهار الحياة في مصر. ثانياً: مسألة الوصول إلى الحكم، نحن

على الشركات والأموال سينعكس بالسلب - بلا شك - على مناخ الاستثمار والتنمية، في الوقت الذي تحتاج مصر فيه كل جهد مخلص لإخراجها من الأوضاع الاقتصادية المتردية التي تعيشها.

وتؤكد أن أحداث التوتر بين النظام والأمة لا يصب إلا في صالح أعداء الوطن من الصهاينة والأمريكيين، وساعدهم على الاستمرار في سياستهم العدوانية ضد العرب والمسلمين، وإشغال الحرائق في كل مكان من الوطن العربي والإسلامي.

• هل ستؤثر تلك الحملات التصعيدية على مسار الجماعة السلمي؟

الإخوان سيستمرون مع كل المخلصين من أبناء مصر في العمل من أجل تحقيق الإصلاح السياسي والدستوري بكل الطرق السلمية وفي إطار القانون؛ لتحقيق الحرية والعدل والمساواة لشعب مصر.

• وما مدى تأثير قرار المصادرة الأخير على الجماعة؟

الجماعة ليس لها شركات أو مؤسسات اقتصادية، وإنما بعض أفراد الجماعة لديهم نشاطهم الاقتصادي الخاص بهم، وبالتالي فالحملة التي قامت بها الحكومة بغلق هذه الشركات أضرت ضرراً بالغاً بملاكها وأسرهم، كما أنها أضرت بالاقتصاد المصري، ويكفي ما نشر في صحيفة «المصريون» الإلكترونية بتاريخ

برنامج حزب سياسي يتناول أفكارنا وتصوراتنا ورؤانا في القضايا المجتمعية المختلفة التي تتضمن السياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع... إلخ، فضلاً عن العلاقات الإقليمية والدولية، وسوف يُعرض هذا البرنامج - فور الانتهاء منه - على النخب السياسية والفكرية والثقافية لإجراء مناقشات وحوارات حوله بقصد إثرائه وإنضاجه، ثم بعد ذلك يطرح على الرأي العام كوثيقة.

• **في حال عدم الموافقة على إنشاء حزب سياسي، كيف تمارسون العمل السياسي، وهل هناك رؤية مستقبلية للتحالف مع بعض الأحزاب وتكرار تجربة التحالفات السابقة؟**

دعنا ننتظر الشكل الذي ستؤول إليه التعديلات الدستورية وطبيعة القوانين التي سوف تصدر على أساسها، وبعد ذلك نقرر ما هو مناسب وملائم.

• **هل لديكم رؤية لتهدئة الأوضاع في هذه الأونة؟**

نحن حريصون في كل وقت على نزع فتيل التوتر ومحاولة إزالة كل أثر للاحتقان، فالجو المشحون والمناخ المتأزم لا يفيد الدعوة، ولا يفيد مصر ولا أي طرف من الأطراف.. مصر مثقلة بأعباء ثقيلة والهجوم والأوجاع تطال كل مصري، ومن الحكمة والعقل أن نتصرف جهودنا في العمل لنهضة مصر من كبوتها وإقالتها من عثرتها، وليس معنى هذا أننا لن نتصدى للفساد والاستبداد، بل سنواصل كل أنشطتنا من خلال الطرق السلمية والدستورية.

• **كيف ترى مستقبل مصر في الفترة القادمة؟**

الأمر لا تبشر بخير، خاصة أن حزب السلطة دخل في خصومة مع كل شرائح المجتمع؛ بدءاً من الطلبة والأساتذة، مروراً بالصحفيين ومؤسسات المجتمع المدني وانتهاءً بالقضاة. هذا فضلاً عن فشل الحكومات المتعاقبة في التعاطي مع المشكلات التي يعاني منها المواطن المصري اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وتنموياً. علاوة على تهميش دور مصر المحوري والاستراتيجي على المستويين الإقليمي والدولي. ■



جماعة الإخوان تنفق على فعاليتها وأنشطتها من جيوب أفرادها.. ولا تأثير يذكر من جراء هذه الحملات على الجماعة

حريصون على نزع فتيل التوتر ونركز جهودنا في العمل لنهضة مصر من كبوتها.. وليس معنى ذلك أننا لن نتصدى للفساد والاستبداد

التظاهرات وسيلة وليست غاية، وكل حدث يقدر بقدره، والمهم ملاءمة الوسيلة للحدث.. فهناك وسائل كثيرة كالندوات والمؤتمرات، فضلاً عن الوسائل البرلمانية التي يمكن أن تلعب دوراً في التأثير وتحقيق الهدف أكثر مما تلعبه التظاهرات.

• **واضح أن هناك تصعيداً متواصلاً من قبل النظام على المستوى الإعلامي والأمني.. فهل لكم إستراتيجية واضحة للتعامل مع هذا التصعيد؟**

نحن نسير في خطوط متوازية، إعلامية وسياسية وقانونية.. وما يهمنا بالدرجة الأولى هو إيضاح الحقيقة للرأي العام، من حيث زيف الاتهام الموجه للجماعة من ناحية.. وتسليط الضوء على الفساد والاستبداد الذي يميز حزب السلطة الحاكمة من ناحية ثانية، وكشف حالة الركود والجمود التي تسود الحياة السياسية المصرية، فضلاً عن الفشل في التعاطي مع كافة المشكلات التي يعاني منها المواطن المصري في كافة المجالات والميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية من ناحية ثالثة.

• **صرحت بإنشاء حزب للإخوان في المرحلة القادمة.. متى وكيف.. وما برنامجهم؟**

صرحنا فقط بأننا بصدد الإعلان عن

وخرجت الجماعة في كل مرة وهي أصلب عوداً وأكثر ثباتاً. وهذا مرده إلى نقاء الفكرة وطهارة المنهج ونبيل الهدف، فضلاً عن سلامة التنظيم... على أي حال مسألة محاولة إقصاء الإخوان أو تهميش دورهم في الحياة السياسية سوف يضر ضرراً بالغاً بالمعادلة السياسية ويحرم الوطن من جهود خيرة أبنائها.

• **ما تصوركم للتعديلات الدستورية المقترحة؟**

التعديلات الدستورية المقترحة - كما هو واضح - خطوة إلى الوراء وفرض مزيد من القيود على الحريات العامة.. لا أقول هذا عن المواد المتعلقة بالنظام الاقتصادي وشكل المجتمع، ولكن أقصد تلك المواد التي تصادر حق المواطنين في حرية تشكيل الأحزاب وإصدار قيمة المواطنة، من خلال قصر الترشيح للرئاسة على الأحزاب فقط، وتأييد السلطة واستبعاد السادة القضاة من الإشراف الكامل والحقيقي على الانتخابات النيابية وجعل هذه الانتخابات ليوم واحد؛ توطئة لتزويرها والتحكم في نتائجها، وتهميش دور الإخوان في الحياة السياسية... إلخ.

• **في وقت سابق خرجت الجماعة في مظاهرات سلمية، لماذا خفت الصوت العالي للجماعة وتوقفت المظاهرات والنزول للشارع على الرغم مما يحدث لها؟**

لماذا يتجسس الصهاينة علينا رغم معاهدة كامب ديفيد



إعلان السلطات المصرية أوائل فبراير الجاري ٢٠٠٧ كشف شبكة تجسس جديدة لحساب الكيان الصهيوني، تضم طالباً فاشلاً بجامعة الأزهر حاصلاً على الجنسية الكندية، وثلاثة ضباط بالمخابرات الإسرائيلية، قاموا في الفترة من أغسطس/ ٢٠٠١م وحتى الأول من يناير ٢٠٠٧م، بالتجسس على المصريين والعرب في كندا وتركيا، يكون هذا الجاسوس الجديد هو الجاسوس رقم ٦٦ في سلسلة الجواسيس الذين جندتهم تل أبيب ضد مصر منذ عام ١٩٩٠م.

القاهرة: محمد جمال عرفة

وفقاً للمصادر المصرية. تم خلال السنوات العشر من ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ ضبط أكثر من ٢٥ شبكة تجسس «إسرائيلية» في مصر، منها ٩ شبكات تم ضبطها خلال السنوات الثلاث الأخيرة فقط، حتى بلغ عدد جواسيس الموساد الذين تم تجنيدهم والدفع بهم لمصر - حوالي ٦٤ جاسوساً، ٧٥٪ منهم مصريون و٢٥٪ «إسرائيليون» حتى عام ٢٠٠٢م.

ولاحقاً تم ضبط شبكتين أخريين في عامي ٢٠٠٢م، ثم شبكة في هذا العام (٢٠٠٧م) ليصبح المجموع ٢٧ شبكة تجسس في ١٧ عاماً تضم ٦٦ جاسوساً.

والجاسوس الأخير «محمد عصام العطار» كان طالباً في كلية العلوم بجامعة الأزهر، وسافر إلى تركيا ثم كندا؛ هرباً من حكم قضائي في مصر بالسجن، لعدم سداد غرامة تحطيم سيارة مؤجرة، وهناك تلقفته المخابرات «الإسرائيلية» للتجسس على المصريين والعرب، وغير ديانتهم واسمهم إلى (جوزيف رمزي

تبين أنهم ضباط بجهاز المخابرات «الإسرائيلية» الموساد».

٢- في أغسطس ١٩٨٦م تم القبض على شبكة تجسس أخرى ضمت عدداً من العاملين بالمركز الأكاديمي «الإسرائيلي» بالقاهرة، إضافة إلى سيدة أمريكية تعمل في هيئة المعونة الأمريكية.

٣- عام ١٩٩٢م سقوط شبكة آل مصري التي ضمت ٤ جواسيس. وقد اعترفت «فائقة مصري» الجاسوسة «الإسرائيلية» في التحقيقات أنها تمكنت من جمع معلومات مهمة وبالفعل السرية. ورغم صدور حكم ضد الجواسيس الأربعة إلا أن مصر أفرجت عنهم، وبإدلتهم بعدد من المصريين المقبوض عليهم في تهم مختلفة داخل «إسرائيل».

٨- في نوفمبر ١٩٩٦م ألقت أجهزة الأمن المصرية القبض على الجاسوس «الإسرائيلي» عزام مصعب عزام وشريكه المصري عماد عبد الحميد بتهمة التخاطب لحساب الموساد. وكان عزام أخطر عملاء «إسرائيل» في مصر وأكثرهم غموضاً؛ حيث جاء إلى مصر ليشترك أحد المصريين في إنشاء أحد المصانع لإنتاج الملابس بمنطقة شبرا الخيمة، وتمكن - من خلال عمله في القاهرة - من إقامة شبكة علاقات مع عدد من المصريين.

لماذا يتجسسون في وقت السلم؟!

يقول الدكتور محمود أبوغدير أستاذ الدراسات العبرية بجامعة الأزهر: «التجسس طبع من طبائع اليهود بحكم تجربتهم التاريخية، فعلى الدوام كانوا يعيشون وسط مجتمعات غريبة عنهم، ومن هنا فإن هاجس الأمم شاغلهم الأساسي؛ لأن الشك جزء أصيل في شخصية اليهودي، فهو منهج حياة».

ويضيف: «العبرية» هي اللغة الوحيدة التي تصف «غير اليهودي» بـ ٨ مصطلحات وهو ما لا يوجد في أي لغة في العالم، وأن «التجسس سيستمر لأن اليهود لا يثقون في الآخرين، حتى وإن كان هذا الآخر هو أصدق أصدقائها، أي الولايات المتحدة. ولذا نجد واشنطن تكشف كل فترة عن شبكة «إسرائيلية» للتجسس عليها، وهو ما يعد درساً لنا - نحن العرب والمسلمين - يدعونا إلى عدم التعامل مع «إسرائيل» بعقليتنا العربية المتسامحة، فهي ليست دولة طبيعية، و«الإسرائيليون» أنفسهم يعتبرون دولتهم دولة غير طبيعية» ■

العطار)، وأصبح الجاسوس رقم ٦٦ ضد مصر منذ عام ١٩٩٠م.

وتقول تقارير أمنية إن ٨٦٪ من جرائم التهريب وتزوير العملات في مصر ارتكبتها صهاينة، في حين بلغت أعداد قضايا المخدرات المتهم فيها صهاينة خلال ١٠ سنوات نحو ٤٤٥٧ قضية.

وقد استغل الكيان الصهيوني، السياحة إلى مصر لتنفيذ مخطط تجسس لزرع هذه الشبكات التجسسية. وساعد على ذلك أن «الإسرائيليين» لهم الحق - بموجب اتفاقية كامب ديفيد - في دخول سيناء بدون جوازات سفر أو تأشيرات لمدة أسبوعين، مما جعل عملية التسلل إلى داخل البلاد أمراً سهلاً.

أهم شبكات التجسس ضد مصر

١- في عام ١٩٨٥م تمكنت أجهزة الأمن المصرية من القبض على شبكة تجسس «إسرائيلية» من ٩ أفراد، تم ضبط بعضهم خلال القيام بتصوير ورسم خرائط لأماكن ممنوعة. وبعد إجراء التحقيقات والتحريات

أكد الرئيس الروسي

فلاديمير بوتين خلال زيارته الرابعة لنيودلهي (٢٥ - ٢٧) يناير الماضي، أن الشراكة الإستراتيجية بين بلاده والهند هي عامل أساسي في السياسة الدولية. جاء هذا التأكيد في ختام الزيارة الرسمية التي حل فيها بوتين ضيف شرف خلال الاحتفالات الأخيرة بيوم الجمهورية. وقد أرادت الهند، بهذا، توجيه رسالة مضادة أن الغزل الذي بدأت الولايات المتحدة الأمريكية توجيهه لها لن يكون على حساب تحالفها الإستراتيجي مع موسكو.

موسكو: عبد الحكيم مرة



روسيا والهند..

تحالف استراتيجي موجه للنفوذ الغرب

وطلبت روسيا من الهند السماح لشركات الطاقة الروسية بالتنقيب عن النفط في الأراضي الهندية. كما تم الاتفاق بين الجانبين على قيام شركة «روس نفط» و ONGC الهندية بعمليات تنقيب عن النفط في دول أخرى.

وأعرب الجانبان عن رغبتهما في إنشاء محور اقتصادي في المنطقة يربط الهند وإيران - عبر بحر قزوين - بروسيا وأوروبا. ويقول الخبراء إن هذا الخط هو الأجدى اقتصادياً، حيث سيتم توفير ما يقارب ٣٠٪ من تكلفة نقل البضائع عبر خفض مدة النقل ١٥ يوماً، بتحاشي المرور عبر قناة السويس والبحر المتوسط.

ويشكل التسليح الركن الثاني من دعائم الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والهند، حيث تعتمد الهند على روسيا في التسليح، وكانت أكبر مشترٍ للأسلحة الروسية عام ٢٠٠٥م، وتغطي صادرات الأسلحة

الكهربائية. وتجد روسيا أن الفرصة مناسبة جداً للتقدم بعطاءات للحصول على صفقات بناء هذه المفاعلات والتي تقدر قيمتها بـ ١٠٠ مليار دولار. وهو مبلغ يسيل له لعاب الدول المصدرة للتقنية النووية. معروف أن لروسيا خبرات كبيرة في بناء المفاعلات النووية في الهند، وتستعد الآن لإتمام بناء ٤ وحدات جديدة في مفاعل قودانكولام في صفقة قدرت قيمتها بـ ٨ مليارات دولار.

وسيبدأ تنفيذ المشروع فور رفع الحظر الذي تفرضه وكالة الطاقة الذرية العالمية على الهند والمتوقع ربيع العام الحالي.

كما تأمل روسيا جر الهند إلى الاستثمار في مشروع ساخالين - ٢ النفطي. وتقدر الحكومة الروسية احتياطات هذا الحقل بـ ٤٥٣ مليون طن من النفط و ٧٢٠ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي. وسبق للهند أن استثمرت مبلغ ٤,٢ مليارات دولار في مشروع سخالين - ١.

على الصعيد الاقتصادي اتفق

الجانبان على زيادة فرص الاستثمار في البلدين وحمايتها، وكذلك فتح أبواب جديدة للتعاون تشمل الهندسة الوراثية، والتعاون في مجال الطاقة النووية وبناء الآلات. إضافة إلى تقنية المعلومات، والإنتاج العسكري، والنفط والغاز واستكشاف الفضاء واستغلاله.

تتظر روسيا للهند على أنها دولة ذات نمو اقتصادي مطرد، يعادل ٨٪ سنوياً. وتحتاج الهند - لكي تبقى محافظة على هذا النمو - لمصادر جديدة من الطاقة. لذلك تستطيع روسيا تأمين سوق استهلاكي واعد لمنتجاتها من مصادر الطاقة من نفط وغاز طبيعي؛ لسد حاجة الهند التي تستورد ٧٣٪ من احتياجاتها من منطقة الشرق الأوسط المضطربة أمنياً. من جهة أخرى تنوي الهند بناء ١٠ مفاعلات نووية جديدة لتأمين زيادة استهلاكها للطاقة

**روسيا تسعى للحصول
على صفقة بناء ١٠
مفاعلات نووية جديدة
في الهند تقدر قيمتها بـ
١٠٠ مليار دولار**

**هذا التحالف يمكن روسيا من تأمين
سوق استهلاكي واعد لمنتجاتها من
مصادر الطاقة عبر الهند التي
تستورد ٧٣٪ من احتياجاتها من
منطقة الشرق الأوسط المضطربة**

رئيس الوزراء الروسي السابق، ومدير دائرة المخابرات الخارجية بإقامة هذا الحلف للتصدي للأطماع الأمريكية في آسيا الوسطى، وإعادة المركز الدولي لروسيا في عالم متعدد الأقطاب. وكان بريماكوف قد دعا لإقامة مثل هذا الحلف أثناء زيارته للهند قبل ٨ سنوات. ولكن رغم عقد عدة اجتماعات لتلك الغاية، إلا أن النتيجة ما زالت سلبية حتى الآن.

أما الجانب الهندي فقد أيد الموقف الروسي من اتفاقية حظر الأسلحة النووية، ووعد بتقديم كافة أنواع الدعم للجانب الروسي في مفاوضاته للحد من انتشارها وكذلك معارضته لمشروع عسكرة الفضاء الذي تسعى الإدارة الأمريكية الشروع به مجدداً.

الرئيس بوتين أعاد ترتيب أولويات السياسة الخارجية الروسية؛ واضعاً الهند على رأسها بعد فترة إهمال الرئيس يلتسين لها، ووضعها الأولوية لعلاقات روسيا بالغرب، ويبدو أن جهود بوتين لن تخيب في المراهنة على الهند، وترجيحه البديل الشرقي ممثلاً بها وبالصين. فالهند تتوي استثمار ٢٥٠ مليار دولار في البنية التحتية لتحديث الدولة وتنمية ريفها. كما تتوي تخصيص ٩٥ مليار دولار لبناء جيش عصري، تأمل روسيا في الاستحواذ على نصيب الأسد من هذه الصفقات.

وهكذا تلتقي مصالح روسيا الساعية لتأمين أسواق لمنتجاتها ومصالح الهند التي تبحث عن حليف دولي وتقنية رخيصة. ويبقى المسلمون الخاسر الوحيد من هذا التحالف الاستراتيجي ■

على ضرب التوجه الإسلامي في المنطقة، وقد وقعتنا اتفاقية ما يسمى بمكافحة «الإرهاب الدولي».

وتشارك الدولتان في نظرتيها العدائية لباكستان. وترفض روسيا بيع إسلام آباد أسلحة حديثة؛ للحفاظ على التوازن العسكري مع الهند. ورفضت روسيا طلب الصين وأوكرانيا بيع طائرات ودبابات لباكستان؛ لأن محرقاتها روسية المنشأ.

وتعتبر روسيا أن جامو وكشمير جزء لا يتجزأ من الهند، وأن مقاومة أهلها للاحتلال

الروسية للهند ما نسبته ٧٥ - ٨٠٪ من مصادر تسليح الجيش الهندي. ومع ازدياد حاجيات الجيش - الذي يعد الرابع عالمياً من حيث عدد الأفراد - لكافة أنواع السلاح تكاد روسيا تجد نفسها قادرة - دون منازع - على تلبية حاجياته.

وقد سبق أن وافقت روسيا على بيع حاملة الطائرات «الأميرال غورشكوف» للهند، والسماح لها من حيث المبدأ بالاشتراك في تصميم وإنتاج طائرة المستقبل التي تتوي روسيا البدء به بداية العام المقبل والتي تعرف بطائرة الجيل الخامس.

كما وافقت روسيا على تأجير الهند ٤ قاذفات قنابل استراتيجية من طراز TY-22 وكذلك تزويدها بـ ١٢ دبابات - ٩٠ ومنحها ترخيص إنتاج ١٨٦ دبابة من نفس الطراز في مصانع هندية. ونص الاتفاق الموقع بين الجانبين على بيع الهند معدات عسكرية متنوعة تشمل قاذفات صواريخ، ومدافع حديثة، وسفناً حربية، وغواصات من طراز «كيلو»، وطائرات استكشاف من نوع «أواكس» إضافة إلى صيانة وتطوير ١٢٥

سي وتنامي المد الإسلامي

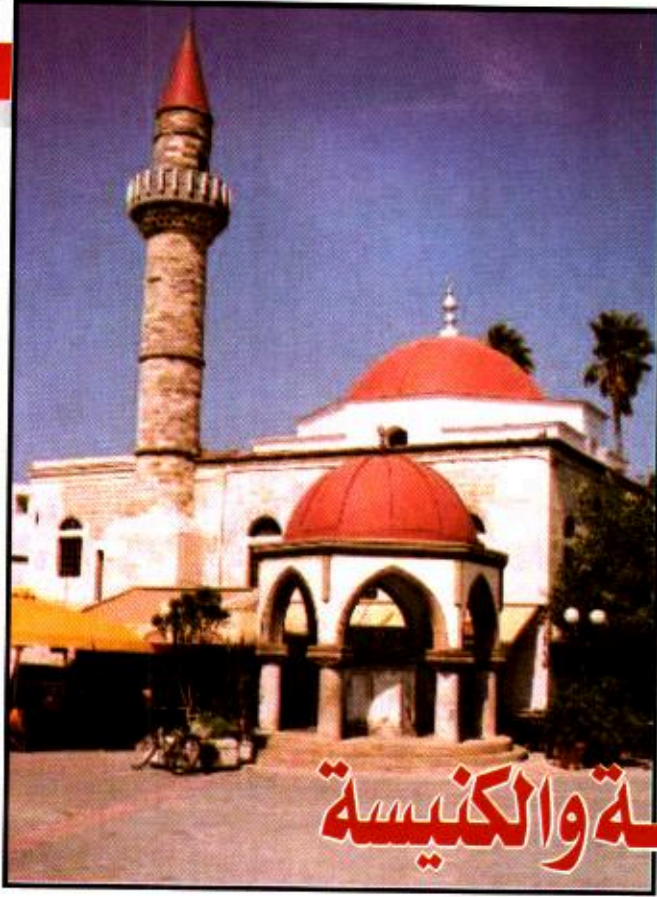
طائرة من طراز ميغ - ٢١ وميغ - ٢٧ وكذلك دبابات ت - ٧٢.

وكانت روسيا قد منحت الهند حق إنتاج ١٤٠ طائرة من طراز CY-30 في عقد بلغت قيمته آنذاك ٣.٣ مليارات دولار، واعتُبر الأضخم في تاريخ العلاقات العسكرية بين الجانبين.

مصدر عسكري هندي أشار إلى أن الهند تتوي كذلك شراء مجموعتين من طائرات ميغ - ٢٩ ومنظومة صواريخ C-300. ومن المشاريع المهمة التي يسعى الجانبان لتطبيقها مشروع مشترك لإنتاج ٢٠٠ طائرة نقل متعددة المهام بتكلفة ٤٠ - ٥٠ مليار دولار وذلك بحلول العام ٢٠١٢م.

سياسياً، تتفق الدولتان





يعيش المسلمون في اليونان ظروفًا صعبة للغاية؛ سواء في إطار العلاقة مع الحكومة والإدارات المختلفة، أو على مستوى الحقوق الدينية المحرومين منها منذ عقود عدة. ولا يزال الكثير من اليونانيين ينظرون إلى المسلمين على أنهم أعداء، مهما تقربوا منهم وحاولوا نزع الحقد التاريخي الذي يحملونه ويتوارثونه جيلاً بعد جيل.

أثينا: عبد الباقي خليفة

مسلمو اليونان.. حقوق حائرة بين الحكومة والكنيسة

حول تلك المماطلات التقت «المجتمع» الداعية اليوناني الشيخ «يشار شريف دمات أوغلو»، وهو من مسلمي الشمال اليوناني، حيث قال: «إننا نتطلع منذ عدة عقود للاعتراف بحقوق المسلمين، أبسط الحقوق من بناء المساجد، والسماح بإقامة مقبرة للمسلمين، والاعتراف بحق أبنائنا في تعلم دينهم في الفصول الدراسية بالمدارس الحكومية، إلا أن الجهات الحكومية اليونانية والكنيسة الأرثوذكسية تماطل في الاعتراف بحقوقنا، وأحياناً يتبادلون الأدوار في إلقاء المسؤولية على الطرف الآخر.

وفي سياق متصل، عبر «مازن رصاص» رئيس رابطة المسلمين في اليونان عن بالغ استيائه للظروف والمضايقات التي يعانيها المسلمون في اليونان، وروى لـ «المجتمع» تجربته الشخصية فقال: «لقد خدمت في القوات المسلحة اليونانية، وأحمل الجنسية اليونانية، ومع ذلك لا أتمتع بأي حقوق، بل ينظر إلي وإلى المسلمين على أننا أجانب». وحول الوعود الحكومية أوضح رصاص أن «الوعود يبدو أنها استراتيجية حكومية.. حيث أقرت الحكومة ببناء جامع أثينا قبل الألعاب الأولمبية الماضية، وإلى الآن لم يتم شيء.. ثم عادت الحكومة وأكدت أن الجامع سيبنى قرب كنيسة

على غرار غيرهم من اليونانيين الأرثوذكس، وفي الفترة الأخيرة تحول الرفض إلى تسويق فيما يخص مطالب المسلمين القديمة الجديدة بخصوص بناء مسجد في العاصمة أثينا، حيث اعترضت الكنيسة الأرثوذكسية على بنائه لقربه من مطار أثينا، حسب زعمها، وحتى لا يعطي انطباعاً للزائرين بأن المدينة إسلامية». كما يطالب المسلمون في اليونان بالحصول على رقعة أرض لبناء مقبرة خاصة بالمسلمين في العاصمة اليونانية وبعض المدن الأخرى، دون مجيب من الحكومة التي أحالت الأمر إلى الكنيسة، التي سوف في الأمر ثم أعادته للحكومة..

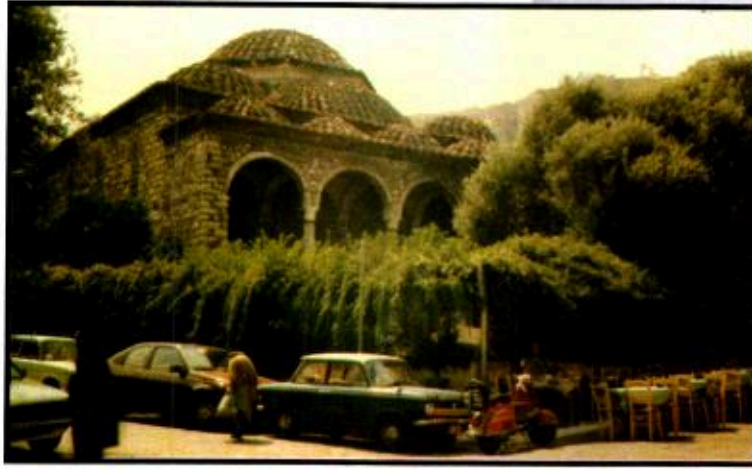
نحو مليون مسلم يعانون التمييز والتهميش والاستبعاد من برامج التنمية

لم ينجوا إلا الوعود رغم دعمهم لحزب «الباسفيك» الحاكم على مدى ٢٠ عاماً

لقد تأكدت بنفسني من ذلك عند مروري بمطار أثينا، إلى فيينا ومنها إلى سراييفو، حيث خضعت للاستجواب، ولمست عن قرب مدى الكراهية التي يكونها للمسلمين مهما كانت جنسياتهم، ورغم تشدد الحكومة اليونانية بالديمقراطية واحترام الميثاق العالمي لحقوق الإنسان، وكذا المعايير الأوروبية لحقوق الإنسان، إلا أن كل تلك الدعاوى سرعان ما تختفي وتحل محلها «محاكم التفتيش القروسطية» في حال تعلق الأمر بالمسلمين..

من الرفض إلى التسويق

كانت مطالب المسلمين في العقود الماضية تتعلق بحق تعليم أبنائهم شؤون دينهم تلقى الرفض المطلق، رغم أن أبناء الأرثوذكس يتلقون تعليماً دينياً داخل المدارس الحكومية، وكان أبناء المسلمين - ولا يزالون - يخيرون بين البقاء في الصفوف أثناء حصة تعليم الأرثوذكسية، أو مغادرة الصفوف الدراسية.. ورغم مطالبات المسلمين المتكررة بتعليم أبنائهم الدين الإسلامي أسوة ببقية الطوائف، وإلى اليوم لم تتم الموافقة على تعيين أساتذة مسلمين في المدارس الحكومية،



**بعض الجزر اليونانية عرفت
الإسلام عام ٢١٠ هـ على يد
أبي حفص عمر الأندلسي..
اليونان أصبحت ولاية عثمانية في القرن
الرابع عشر الميلادي.. وكان المسلمون يمثلون
نحو ٦٠% من سكانها في عام ١٩١٣م**

للمسلمين الذين أعطوه أصواتهم آياً من مطالبهم.

حرية نسبية في الشمال

يخلط بعض من كتبوا عن اليونان بين مناطق الشمال وبقية أجزاء البلاد، ولذلك أعطوا صورة مشوشة وأحياناً مغلوطة عن الوضع الحقيقي للمسلمين في اليونان، فمناطق تراقيا الغربية، وجزيرة رودس، وبحر إيجه، وهي مناطق خاضعة لاتفاقية لوزان في سنة ١٩٢٤م بين تركيا واليونان، والتي صادقت عليها ٤٠ دولة في ذلك الحين، تتمتع بجرعة نسبية من الحريات الدينية، رغم وجود معاناة للمسلمين في تلك المناطق، ولاسيما على الصعيد الاقتصادي، مما يضطر الشباب إلى الهجرة للخارج ولاسيما إلى أستراليا ودول الاتحاد الأوروبي الأخرى.

كما يواجه المسلمون صعوبات كبيرة في المناطق التي شملتها اتفاقية لوزان في استعادة أوقافهم وترميم العديد من مساجدهم، فمن بين أكثر من ٣٠٠ مسجد لم تسمح السلطات اليونانية بترميم سوى ١٤ مسجداً فقط، في تراقيا الغربية، و٥٥ مساجد في جزيرة رودس، وبعض المساجد في مناطق بحر إيجه.

وقد أدان الاتحاد الأوروبي في تقرير له مؤخراً السلطات اليونانية: بسبب تردي أوضاع الأقليات والمهاجرين.. وكما دنتها ردت الحكومة بسيل من الوعود الديمقراطية التي لن تنفذ مستقبلاً. ■

وإلى جانب التسويف والمماطلة في الاستجابة لمطالب التعليم والعبادة ومكان لدفن موتى المسلمين في مقبرة خاصة، يعاني المسلمون في اليونان من التمييز والتهميش والاستبعاد من برامج التنمية

المسلمون في أرقام

- يبلغ عدد سكان اليونان ١١ مليوناً.
- يقدر عدد المسلمين في اليونان بين ٧٠٠ ألف و١ مليون نسمة، يمثل الألبان بين ٥٠-٦٠% منهم.

- يبلغ عدد المسلمين من العرب ما بين ١٥٠ و٢٠٠ ألف نسمة يحمل الكثير منهم الجنسية اليونانية وبعضهم من مواليد اليونان.

- كما يوجد الآلاف من المسلمين الآسيويين من غير العرب والأفارقة.
- يبلغ عدد المسلمين اليونانيين من أصل تركي ومن اليونانيين بين ١٥٠ و٢٠٠ ألف نسمة.

- عرفت بعض الجزر اليونانية الإسلام عام ٢١٠ هـ على يد أبي حفص عمر الأندلسي، ثم أصبحت اليونان ولاية عثمانية في القرن الرابع عشر الميلادي. وتشير بعض المصادر إلى أن المسلمين كانوا يمثلون نحو ٦٠% من سكانها في عام ١٩١٣م- أثناء حرب البلقان الأولى. ■

عسكرية يونانية بعد موافقة البرلمان، في بداية هذا العام (٢٠٠٧م) ويستغرق إنجاز ٢ سنوات، وأنها خصصت ١٥ مليون يورو، لكن لا أحد يعرف ما إذا كان ذلك سيتم بالفعل أم لا؟.

وحول إقامة مقبرة للمسلمين ذكر مازن رصاص أن «الكنيسة الأرثوذكسية وعدت بإعطاء جزء من المقبرة في أثينا للمسلمين، لكننا عندما راجعنا الشؤون الدينية قالوا لنا: «كيف تعطيك أرضاً ليست ملكاً لها؟» وأشار إلى أن الكنيسة لا تحتاج لقرار حكومي، فضلاً عن اجتماع البرلمان للبت في بناء كنيسة، وإنما يخضع بناء جامع ينتظر المسلمون بناءه منذ أكثر من ٣٥ سنة لموافقة البرلمان على ذلك.

أحزاب مختلفة وموقف واحد

ورغم تنوع واختلاف مرجعيات الأحزاب السياسية ما بين الليبرالية واليسارية والوطنية.. وغيرها، إلا أن مواقفها تتطابق وتتوحد عندما يتعلق الأمر بالمسلمين. ويجد المسلمون أنفسهم منقسمين بين تلك الأحزاب بناءً على الوعود التي تقدمها للمسلمين أثناء الانتخابات، ثم تتملص منها عقب انتهاء الجولات الانتخابية..

فقد أعطى أغلبية المسلمين أصواتهم لحزب «الباسوك»، وعقدوا عليه الآمال في تحقيق الحد الأدنى من مطالبهم في كل جولات الانتخابات التي شهدتها اليونان خلال العشرين عاماً الأخيرة، ولكن آمالهم ذهبت أدراج الرياح، وبقي الحزب في الحكم ٢٠ سنة ولم يحقق



أثار انتباهي حكاية رواها لي أحد العرب من طالبي اللجوء في ألمانيا عن محاولة تعرض لها من جانب إحدى الجماعات التنصيرية التابعة للكنيسة الكاثوليكية لإثنائه عن الدين الإسلامي وإدخاله الدين المسيحي، وكان المقابل مغرياً بالفعل، مبالغ مالية كبيرة توفر له حياة كريمة مدى الحياة لا يعيشها الكثير من الشعب الألماني نفسه، بالإضافة إلى إقامة مدى الحياة ومنحه الجنسية الألمانية، كما عرضوا عليه بعض الكتيبات عن المسيحية باللغة العربية كي يتعرف أكثر على المسيحية.

بون: صلاح الصيفي

الحركات التنصيرية في الغرب.. ومحاولة إيقاف قطار الإسلام

«جنودي» عند حديثه عن المنظمة لم يكن استخداماً عادياً، وإنما إشارة ذات دلالة لطبيعة المنظمة.

وقدر التقرير الميزانية السنوية لمنظمة «رابطة الرهبان لنشر الإنجيل» بنحو ٥٠٠ مليون دولار يذهب معظمها لأنشطة التنصير ووقف المد الإسلامي.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية كشف تقرير للبيت الأبيض أن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش قدمت مساعدات بلغت أكثر من ملياري دولار كمنح للجمعيات الخيرية الدينية، خلال عام ٢٠٠٥م؛ وهو ما أثار اتهامات لإدارة بوش بأنها تكفلت بحملات التبشير التي يقوم بها اليمين المسيحي.

وأورد تقرير البيت الأبيض أن نحو ١٠,٩٪ من المنح الفيدرالية المقررة لبرامج المعوزين في عام ٢٠٠٥م ذهبت إلى الجمعيات الخيرية الدينية عام ٢٠٠٥م، وذلك بعد أن كانت النسبة ١٠,٢٪ في عام ٢٠٠٤م، كما لعبت الجمعيات الخيرية الدينية بالولايات المتحدة دوراً مميزاً وكبيراً في توفير الإسكان الشعبي، بعد تلقيها نحو

ومرافق الخدمة العامة، خاصة الصحية منها التي تقدم خدمات مجانية لفقراء المسلمين في عدة دول بالعالم، كما تضم المنظمة نحو مليون فرد يعملون ليل نهار وفي كل مكان: من أجل وقف انتشار الإسلام في العالم بكل قوة، وعلى تشويه صورة النبي محمد ﷺ، ونعته بأبشع الصفات، ويعمل في خدمة المنظمة «جيش» مكون من ٨٥٠ ألف قس وكاهن و٤٥٠ ألف موظف إداري ساهموا في تأهيل ٦٥ ألف قس جديد عبر ٢٨٠ دورة تدريبية خلال السنوات الأخيرة. كما يعمل في خدمة جيش الكهنة والموظفين الإداريين جيش آخر مكون من مليون فرد ينتقلون من قرية إلى قرية ومن مدينة إلى مدينة للتنصير، ومحاولة إقناع الفقراء والمهمشين بالكاثوليكية.

واعتبر التقرير أن المنظمة التي تحاول تقديم النصرانية إلى الناس كدين للتسامح والسلام تتبع في عملها نظاماً إدارياً بعيداً عن أي قدر من الرحمة، مثلما هو الحال في الجيوش العسكرية، مشيراً إلى أن استخدام الرئيس الحالي للمنظمة الكاردينال كريستيانسيو سيبي لكلمة «قواتي» أو

وعندما رفض هذا العرض بدأت المضايقات تلاحقه والتهديدات بترحيله عن البلاد. ولم يكن هذا الشاب العربي هو الوحيد في سلسلة قائمة المسلمين والعرب المطلوب تنصيرهم، فهناك الآلاف من المسلمين والعرب خاصة الذين يواجهون حياة معيشية صعبة على قائمة المطلوب تنصيرهم. بل العجيب والمثير للدهشة أن هناك من يذهب إليهم من المسلمين للتنازل عن إسلامه واعتناقه المسيحية؛ مقابل الإقامة والحياة الكريمة التي لم ينعم بها في بلاده!

مليون ضد محمد

ففي ألمانيا ذكرت صحيفة «فيلت إم زونتاج» الألمانية في تقرير لها تحت عنوان «مليون ضد محمد» مؤخراً أن الفاتيكان خصص قادراً هائلاً من الأموال مؤخراً، لتفعيل نشاط منظمة «رابطة الرهبان لنشر الإنجيل» التنصيرية، في مجال وقف انتشار الإسلام حول العالم، وتنصير أكبر عدد ممكن من المسلمين. وأدوات المنظمة لتحقيق هذا الهدف متعددة، من أبرزها بناء المدارس

هنا هو: ماذا عن ميزانية الدعوة للدين الإسلامي؟

آليات التنصير

وهناك تساؤل آخر يفرض نفسه هنا أيضاً هو: ما الوسائل التي تتبعها الحملات التنصيرية؟

بالطبع هناك وسائل كثيرة تتبعها الحركات التنصيرية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً: الخدمات الإنسانية مثل الإغاثة والطب والمساعدات هي من أهم الوسائل التي يصلون بها إلى المسلمين، فهم يحملون الإنجيل بيد والعلاج باليد الأخرى، حيث تمثل الكوارث التي تقع في البلاد الإسلامية فرصة مناسبة لتقديم الإغراءات والمساعدات والتي يستطيعون - من خلالها -

اصطياد المسلمين.

ثانياً: التخريب الأخلاقي حيث إن الكنيسة تدار فيها الخمر وحفلات الرقص الماجن للمراهقين والمراهقات؛ من أجل استهواء الشباب وجلبهم إلى النصرانية خاصة إن كانوا من شباب المسلمين.

ثالثاً: إصدار كتب وكتيبات بجميع اللغات وفي جميع الموضوعات عن المسيحية وبكميات هائلة يصعب حصرها، معتمدة التشويه والكذب في مثل هذه الدراسات والكتب والمقالات.

ومن الوسائل أيضاً: المجلات، والدوريات، والصحف، حيث إن عدد الصحف التي تخدم التنصير - المخصصة لهذا الغرض - كثيرة جداً لدرجة يصعب حصرها.

وفي النهاية ورغم شراسة هذه الحملات التنصيرية، إلا أننا نؤكد أن الإسلام يسير بقوة دفع ذاتية، وطاقته التشغيل الأساسية هي القرآن الكريم وليس بقوة المسلمين، فإن استطاعوا اليوم تنصير ألف من المسلمين فإن خمسين ألفاً على الأقل يدخلون إلى الإسلام غداً، وإلا لماذا هذه الرعب والهلع من الإسلام خاصة في فرنسا والتي أشارت آخر الدراسات بها إلى أنها ستتحول إلى دولة إسلامية بحلول عام ١٩٢٠٥٠ ■



مليون منصر يعملون لوقف انتشار

الإسلام وتتشويه صورة النبي محمد ﷺ

تحويل ٤ مليارات جنيه استرليني كان

البيت الأبيض تعهد بها لمكافحة «الإيدز»

إلى برامج للرهبنة والتنصير

رغم شراسة الحملة.. خمسون ألفاً يدخلون

الإسلام مقابل تنصير ألف من المسلمين

المؤسسات والهيئات التنصيرية العاملة في العالم الإسلامي، وأن عدد مؤسسات التنصير في العالم بلغ حوالي ربع مليون مؤسسة تنصيرية تمتلك ١٠٠ مليون جهاز كمبيوتر تتبع ٢٥ شبكة إلكترونية موزعة على الكنائس الكبرى في العالم، وتصدر ١٠٠ ألف كتاب ٢٥ ألف مطبوعة صحفية بأكثر من ١٥٠ لغة وكلها تخدم التنصير، وهناك ٥٠٠ قناة فضائية وأرضية جديدة - بالإضافة إلى ما سبق ذكره - كلها متخصصة في التنصير، وكذلك حوالي ١٠٠ ألف من المراكز والمعاهد والمحطات التي تتولى تدريب وتأهيل المنصرين على مستوى العالم الإسلامي. كما حققت الإرساليات الأجنبية دخلاً قدره ٨.٩ بليون دولار، ويعمل في خدمة التنصير ٨٢ مليون جهاز كمبيوتر، وصدر ٨٨٦١ كتاباً و٢٤٩٠٠ مجلة أسبوعية تنصيرية، ووصل عدد الأناجيل الموزعة مجاناً إلى ٥٢ مليون. كما تبلغ محطات الإذاعة والتلفاز المسيحية ٣٢٤٠، وقد بلغ ما أنفق لدعم ميزانية التنصير خلال عام ١٩٩١م حوالي ١٨١ مليار دولار، والذي زاد بمقدار ٣٠ مليار خلال عامين، حيث كان عام ١٩٨٩م حوالي ١٥١ مليار دولار. وهذا يبين مدى التزايد الكبير الذي يحدث في ميزانية التنصير على مستوى العالم. والتساؤل الذي يفرض نفسه

١٤.٢٪ من نفقاتها في ٢٠٠٥م من وكالة التنمية الدولية.

وقد أثار الدعم الكبير من جانب بوش للجمعيات الخيرية الدينية جداً واسعاً، داخل وخارج الولايات المتحدة، خاصة بعدما أدت ضغوط جماعات الضغط اليمينية المسيحية بالولايات المتحدة إلى تحويل نحو ٤ مليارات جنيه استرليني، كان البيت الأبيض تعهد بها لمكافحة مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) إلى برامج للرهبنة والتبشير للمسيحية بين المسلمين، وهذا ما دفع الرئيس الأمريكي لأن ينشئ مكتباً دينياً، داخل إدارة الأمن القومي، بهدف المساعدة في تنسيق أداء الخدمات الاجتماعية من قبل المنظمات الدينية، ليضاف إلى ١١ مكتباً متشابهاً أنشئت خلال الفترة التي قضاها الرئيس بوش في البيت الأبيض.

وفي فرنسا أشار موقع «فرانس إيكو» القريب من منظمات التنصير إلى أن النشاط التنصيري بين مسلمي فرنسا بدأ يركز أكثر على الأقلية القبائلية القادمة من دول المغرب العربي، حيث إن القبائليين أسسوا لهم أول كنيسة مغربية أسموها «نتردام دي كابيلى» نسبة إلى منطقة القبائل، كما تأسست عام ٢٠٠١م جمعية «إقبال» التي مهمتها جذب المغاربة في المناطق بالعربية إلى المسيحية، حيث تقوم الجمعية كل يوم سبت بعقد اجتماع أسبوعي بالداخلين الجدد في المسيحية من المغاربة، وتقديم النصائح لهم من أجل تعميدهم نهائياً. كما أشار الموقع إلى أن عدد المغاربة الذين اعتنقوا المسيحية بلغ في السنوات القليلة الماضية ٧ آلاف، مقابل حوالي ٥٠ ألف مسيحي فرنسي اعتنقوا الإسلام، بحسب دراسة أصدرتها الأجهزة الأمنية الفرنسية العام الماضي.

إحصائيات خطيرة

وعند البحث عن التنصير والحركات التنصيرية في أوروبا، وجدنا إحصائيات خطيرة كان لا بد من الوقوف عندها، حيث إن هناك ارتفاعاً شديداً ومكثفاً في أعداد

لندن: د. أحمد عيسى (*)

تتسبب حوادث المرور في مقتل ٥, ١ مليون شخص سنوياً، وفي إصابة أو عجز ما يناهز ٥٠ مليون شخص آخرين. كما حذر التقرير من أن عدد ضحايا حوادث الطرق قد يفوق ضحايا فيروس الأيدز أو الجلطة الدماغية بحلول عام ٢٠٢٠م.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً: يموت كل عام ٤٣ ألف شخص في حوادث الطرق، أي أن عدد الذين يموتون كل يومياً هناك يعادل عدد الذين قتلوا في هجمات ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م.

كارثة بشرية واقتصادية

ويشير التقرير إلى أن حوادث الطرق هي ثاني أهم أسباب وفيات الأحداث والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ أعوام و ٢٩ عاماً في جميع أنحاء العالم، وثالث أهم أسباب وفيات الذين تتراوح أعمارهم بين ٣٠ و ٤٤ عاماً. ولا تزال حوادث الطرق في الولايات المتحدة هي السبب الرئيس لوفاة الأمريكيين تحت سن ٣٥ عاماً.

وتشير التقديرات إلى أن عدد الوفيات الناجمة عن حوادث المرور سيرتفع بنسبة ٨٠٪ في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل بحلول عام ٢٠٢٠م، وذلك ما لم تتخذ إجراءات فورية من أجل تحسين السلامة على الطرق.

وإلى جانب المعاناة التي تسببها الإصابات الناجمة عن حوادث المرور، فإن التكلفة السنوية المترتبة عليها في العالم تقدر بنحو ٥١٨ مليار دولار، وتتحمل الدول النامية نحو ٦٥ مليار دولار (ما يعادل ٤٪ من الدخل القومي)، وهو ما يتجاوز إجمالي قيمة المساعدات الإنمائية التي تتلقاها تلك البلدان.

أما على صعيد إقليم شرق المتوسط في منظمة الصحة العالمية والذي يشمل معظم الدول العربية، فيموت أكثر من ١٣٠ ألف شخص سنوياً على الطرق، وتعتبر الإصابات - التي تنجم عن حوادث الطرق - ثامن أكبر مسبب للوفيات في جميع الأعمار.

الدول العربية: وأفاد رئيس المنظمة

(*) جامعة برمنجهام، لندن

ضحاياها تجاوزوا خسائر الحروب العالمية



حوادث الطرق تهدد مستقبل البشرية!

كثيرون يذهبون ضحايا حوادث الطرق.. يموتون ويتركون وراءهم المعاناة والألم، والثكالي واليتامى، أو يصابون بعاهات قلبت حياتهم إلى موات، وحياة غيرهم إلى مأس.

وفي هذا السياق أكد التقرير الخاص بالصحة في العالم عن «الوقاية من حوادث المرور على الطرق»، الذي نشرته منظمة الصحة العالمية (١) مؤخراً: أن نحو ٣٢٤٠ شخصاً، معظمهم من البالغين، يلقون حتفهم في حوادث الطرق كل يوم.





والغبار. وكذلك أهمية الإرشادات حول عبور المشاة للطرق بشكل آمن.

وهناك اقتراح أن تضع الدول خططاً لتقريب المسافة بين المواطن وعمله أو مدرسته. كما يمكن اتخاذ إجراءات للفصل بين مستخدمي الطرق كالسيارات الكبيرة والسيارات المدرسية.

ومن باب الاقتراحات الواجب دراستها، ابتكار شركات الاتصالات آلية تعمل على توقف الهواتف المحمولة عن العمل طوال فترة تشغيل محرك السيارة.

وحسب منظمة الصحة (٦) فإن أحزمة المقاعد إذا استخدمت بالطريقة الصحيحة تقلل الموت في الحوادث بنسبة ٦١٪، فيما يقلل استخدام مقاعد السلامة للأطفال الموت بنسبة ٢٥٪. كما أن ارتداء «خوذة الرأس» عند قيادة الدرجات الهوائية والبخارية يقلل الموت أو إصابات الدماغ الخطيرة بنسبة ٤٥٪، فيما أن تقليل السرعة بمقدار كيلومتر واحد يقلل عدد الحوادث بنسبة ٢٪.

نظرة إنسانية دينية

وبعد هذا الاستعراض الموجز لأخطار حوادث السير، وما تخلفه من أضرار بشرية واقتصادية، لابد من التأكيد على ضرورة الاستعمال الرشيد لنعمة السيارات التي يستعملها بعض الناس بصورة تهدد أرواح الآخرين. فكثر الحوادث بصورة فاحشة، وأصبح المصابون بها ما بين كسير وجريح وميت. ثم يترتب على هذه الحوادث خسائر مادية وروحية وندم وحسرة في قلوب مسيبي هذه الحوادث، إن كانت قلوبهم حية تخشى الله وترحم عباده. ■

المراجع:

- 1-World report on road traffic injury prevention
<http://www.who.int/world-health-day/2004>
2. <http://www.emro.who.int/pressreleases/2005/no13ar.htm>
3. <http://www.trafficsafety.org.sa/statistics.htm>
4. <http://www.thinkroadsafety.gov.uk/statistics.htm>
5. What are the health risks associated with mobile phones?
<http://www.who.int/features/qa/30/en/index.html>
6. 10 facts about road safety
www.who.int/en

منظمة الصحة العالمية: ١,٥ مليون شخص يموتون سنوياً في حوادث طرق بسبب السرعة والمخدرات واهمال وسائل الأمان

حجم الخسائر المترتبة على حوادث الطرق ٥١٨ مليار دولار سنوياً تتحمل الدول النامية نحو ٦٥ مليار دولار بما يعادل ٤٪ من دخلها السنوي

إصابة خطيرة، ١٤٠٠٠ إصابة طفيفة (٤).

استعمال المحمول: حيث يؤكد خبراء الصحة العالمية أن استعمال السائقين للمحمول أثناء القيادة، حتى ولو كان عن طريق سماعات الأذن، يضاعف احتمالات وقوع الحوادث ٤ أضعاف مقارنة بمن لا يستخدمه أثناء القيادة.. أي بنسبة ٤٠٠٪ (٥).

سبل العلاج

ولتقليل حجم الخسائر البشرية دعا تقرير منظمة الصحة العالمية إلى توجيه اهتمام خاص لخمسة من عوامل الخطر المحددة وهي: أحزمة الأمان، ومقاعد السلامة الخاصة بالأطفال والتي يستهان بها في أوطاننا العربية، والكحول، والخود لمستخدمي الدراجات، والسرعة المفرطة وغير الملازمة، والهيكل الأساسية للمركبات والدرجات واستخدام الضوء النهاري.

ولعل تجنب الخمر - التي حرمها الله - من الأسباب المهمة لتقليل نسبة الحوادث، وتوجيه السائقين إلى تقادي الأمور التالية: السرعة، الاهمال وعدم الانتباه، قيادة المركبة برعونة وطيش، عدم تطبيق القواعد المرورية، عدم توافر شروط المثانة والأمان في المركبة، الحرص في القيادة في المناطق الوعرة، وأجواء الأمطار والثلوج والضباب

العربية للسلامة المرورية أن عدد ضحايا حوادث المرور في البلاد العربية يتجاوز ٣٢ ألف قتيل سنوياً، معرباً عن أسفه لعدم توافر إحصائيات دقيقة حول الخسائر البشرية والمادية جراء هذه الظاهرة، التي تعصف بأرواح الآلاف، خاصة من الشباب وهو ما اعتبره تقصيراً من قبل الأطراف الحكومية المسؤولة تجاه حق الشعوب العربية في المعلومات (٢).

وفي دول مجلس التعاون وصل معدل الوفيات السنوي في الحوادث المرورية إلى ٥٥٠٥ بواقع ١٦ حالة وفاة يومياً. وكانت إحصائية مرورية خليجية سابقة قالت إن معدل الوفيات الحقيقي في السعودية يقدر بنحو قتيل كل ساعة. وأن ٨٠٪ من حوادث المرور يعود إلى السائقين و ٢٠٪ للطريق والمركبة. وفي عام ١٤٢٤هـ بلغ عدد الحوادث ٢٦١ ألفاً، تسببت في إصابة ٣٠ ألفاً، ووفاة ٤٣٠٠ ضحية في المملكة، تسببت السرعة في ٢٥٪ من تلك الحوادث (٣).

أسباب حوادث الطرق

أولها شرب الخمر: فالسائق الذي يقود تحت تأثير الخمر يكون أكثر عرضة ١٧ مرة عن غيره في وقوع حادث مميت، وفي بريطانيا وجد أن ٤٨٪ من المشاة الذين لاقوا حتفهم في حوادث سير كانوا مخمورين.

وكانت وزارة المواصلات البريطانية قد أعلنت إحصائية في عام ٢٠٠٤م، أكدت أن ٣٢٢١ شخصاً ماتوا في حوادث طرق في بريطانيا، وأصيب ٣١ ألفاً إصابات خطيرة، و ٢٥٠ ألفاً إصابات طفيفة.

وتسبب تعاطي السائق للخمر إلى وفاة واحد من بين كل خمس وفيات في حوادث الطرق في بريطانيا.

وتقول الإحصاءات إن ٨٥ ألف سائق في عام واحد أدينوا من قبل المحاكم: نتيجة القيادة التي أدت إلى حوادث نتيجة تأثير الخمر. ورغم حملة التوعية والإعلانات والملايين المصروفة من قبل الحكومة، فلا يزال الأبرياء يموتون على الطرق بسبب الخمر. وإن كان عدد الضحايا قد تراجع من ٣١ ألف ضحية عام ١٩٨٠م - ما بين قتيل وجريح - إلى ١٧ ألفاً في عام ٢٠٠٤م.. هذا العدد مقسم كالتالي: ٦٠٠ قتيل، ٢٤٠٠



**د. حسن هويدي نائب المرشد
العام يكشف: قصة الإخوان
المسلمين في سورية..
من النشأة إلى المنفى (٢ من ٤)**



مع الرئيس.. أمين الحافظ وحافظ الأسد.. أحداث ساخنة!

تناول د. حسن هويدي نائب المرشد العام للإخوان المسلمين في الحلقة الماضية بدايات نشأة الجماعة في سورية، واتصالاتها بالمركز العام في مصر عبر د. سعيد رمضان، ودور الأستاذ مصطفى السباعي في توحيد المراكز الإسلامية المنتشرة في ربوع سورية في عام ١٩٤٢م، وزيارات الإمام المؤسس حسن البنا للمركز العام في دمشق.. وفي هذا العدد يواصل الرحلة منذ تخرجه من كلية الطب وانطلاقه في مسيرة الدعوة إلى الله والاعتقالات التي تعرض لها وعلاقته بأمين الحافظ رئيس الجمهورية الأسبق ولقائه المطول مع الرئيس السوري السابق حافظ.. وماذا دار فيه ونجم عنه؟

المدينة الهادئة.. فكان القرار بالإفراج عني ومع بعض الإخوان.

يومها جاءني مسؤولون واسترضوني وقدموا لي باقة ورد.. وهذا كان استفتاح الاعتقالات، وبعدها بأشهر حدث اعتقال آخر في شهر رمضان المبارك، في زمن البعثيين، وكان رئيس الجمهورية وقتها هو «أمين الحافظ»، يومها استدعيتي المباحث، وبعد نقاش قالوا لي: «عايزينك» في دمشق، فذهبت إلى هناك فأخذوني إلى سجن في دمشق اسمه «سجن الشيخ حسن»، وهو سجن عتيق وبه زنازين منفردة، ومكثت هناك أياماً.. لم تطل بسبب تدخل د. يوسف زعين رئيس الوزارة في ذلك الوقت الذي جمعني به زمالة، فهو من بلد قريب من بلدنا، وأدينا معاً فترة خدمة العلم في الجيش. وقد تخرج بعدي في كلية الطب وكانت بيننا مودة رغم أنه بعثي، ولذا فقد ذهب إلى أمين الحافظ وقال له: هذا رجل نشهد بأخلاقه وأمانته واستقامته وقد نجحت وساطته مع آخرين لدى أمين الحافظ، فأخرجني وزملائي بعد حوالي ١٥ يوماً.. لكن بعد الخروج كان المفروض أن نقابل مدير المخابرات العامة وقابلناه بالفعل لمدة أكثر من ساعة قال لي خلالها: كان تصويري عنك غير ما أرى الآن، كنت أتصور كذا وكذا، وكلها صور كاذبة، لكن

وكان انشغالي عن عملي الطبي غير مريح نسبياً عند أهلي، حتى غلب العمل الدعوي على الطبي وحدثت بعض الاعتقالات في زمن عبدالناصر وزمن الوحدة والبعثيين. فتخوف الناس من المجيء للعيادة.. وبعدها تضرغت للدعوة تماماً..

• أول اعتقال.. متى كان؟

كان هناك اعتقال في بلدنا دير الزور لا أذكر المناسبة حوالي سنة ٦٤ - ٦٥ فيما نسميها بحوادث الدستور، في عهد نورالدين الأتاسي أو بعده الله أعلم، وقد اعتقلت أربعة أيام وتسبب ذلك في توتر المدينة.. وقد حذر وجهاء المدينة والمفتي وغيرهم السلطات من أن ذلك سيشتعل

**رفضت منحة لاستكمال
دراساتي العليا للطب بالجامعات
الفرنسية.. وعدت إلى «دير
الزور» لأمارس الطب والدعوة
اعتقلنتي السلطات زمن
الوحدة فتخوف الناس من
المجيء للعيادة.. وكان خيراً لي
فتضرغت للدعوة تماماً**

حوار: شعبان عبد الرحمن

• بعد التخرج هل بقيت في

دمشق؟

بعد التخرج عدت إلى دير الزور.. فتحت عيادة مع أنه بعد التخرج كان هناك ما يغري بالنسبة لي.. وكان أستاذنا في الأمراض الداخلية والباطنة... د. مدني الخيمي.. يحبني ويشي علي..

ولما تقدمت إلى فحص الدكتوراه قال لي: الآن أنت حصلت في الأمراض الباطنة على الدرجة الأولى ٢٠/٢٠، وهذه العلامة لم يحصل عليها أحد في تاريخ الجامعة، وكانت أعلى علامة ٢٠/١٨، وقال: هذه مقدمة لأننا سننظم بعثة إلى فرنسا في التخصص لك ولاثنين أو ثلاثة معك وترجع أستاذاً مساعداً في كلية الطب، فشكرته واعتذرت.. تعجب الرجل لأن هذه فرصة يتوسط لها كبار الناس، هذا مستقبل.. وقال لي: ستعود أستاذاً في كلية الطب، ثم عميداً للكلية وبعدها رئيس جامعة حسب تصوره وترغيبه.. تعجب كيف أرفض هذه العروض المغرية؟ لقد كان أمل أهلي أن أتخرج وأعود إلى أهلي ومدينتي، فرجعت إلى دير الزور، وفتحت عيادة وكان عملي بين العيادة والعمل الإخواني.. لكن العمل الطبي إن لم تتفرغ له تماماً ينفض عنك الناس..

الآن وجدت صورة بالعكس مخالفة لكل ما وصل إلينا وقال: تأتينا في دمشق وتزورنا وتحدث بكلام طيب كثير.

أما أمين الحافظ فقد صرنا من صحبه بعد عزله، وكان قبل أن يكون رئيساً للجمهورية، قائداً للمنطقة الشرقية في سورية في دير الزور، وكنت ساعته في خدمة العلم طبيباً بالمستشفى العسكري، وكنا نذهب إليه مرات نطلبه ويأتي ليزورنا، وكانت فكرته طيبة عنا.

أما الاعتقال الأخير فقد كان في زمن حافظ الأسد بشأن الدستور وما ورد فيه بشأن رئيس الدولة ودين الدولة، وحدث توتر كبير في البلاد، كما حدثت اعتقالات واشتدت الوطأة.. وأخذونا ساعته إلى سجن «المزة» في دمشق حيث أمضينا حوالي ٥ أشهر.

• **خلال تجاربك في السجون - وإن كانت قصيرة - من عهد إلى عهد، ما الذي لاحظته من أوضاع السجون؟**

- زمان كانت السجون أفضل بكثير مما صارت إليه الآن، لقد سجنتم في دير الزور، في زمن أمين الحافظ، وكانت الأمور عادية داخل السجن، وحتى لما خرجت اعتذروا لي وقدموا لي ورداً، بعدها كان الاعتقال الآخر في دمشق، صحيح في زنزانة منفردة، لكن لم يكن هناك تعذيب أو قتل، وتعودنا على الزنزانة، وخرجنا منها وتعرفنا فيها إلى مدير المخابرات العسكرية، وجرى حديث بيننا وبينه، وبعدها كان الاعتقال الأخير في زمن حافظ الأسد بسبب الدستور وكان السجن أشد وطأة من السجون الماضية، لكن لم يكن هناك التعذيب الوحشي الذي جرى بعد ذلك يعني أثناء

التحقيق مثلاً، واحد يضربك كضاً.. أو يدفعك أو يركلك أو ما نسمعه من هذه الأفعال.. ثم يتم الترحيل إلى زنزانة شهراً أو شهرين وبعدها يتم الترحيل إلى «المهجع» «عنبر كبير» وفيه التقينا تشكيلة كبيرة.. بعثيين.. ناصريين.. إخوان.

في المهجع

اعتقلت في زمن الرئيس أمين الحافظ مرتين لكن ظروف الاعتقال كانت جيدة.. مرة اعتذروا لي والمرة الثانية عاملنا مدير المخابرات معاملة طيبة سجنتم في عهد الرئيس حافظ الأسد بسبب المادة الثانية من الدستور الخاصة بدين الدولة.. وكان السجن أشد وطأة لكن دون تعذيب وحشي

يعيش من ٦٠ - ٧٠ معتقلاً به دكة ودورة مياه واحدة.. وفيه يمكننا طلب كل ما نريد من طعام وفواكه مقابل دفع التكاليف، وذات مرة طلبنا مصاحف فأحضروها لنا.. كان الجو أفضل من الآن، وأنا في الزنزانة طلبت مقابلة مدير السجن وكان نصرانياً من نصاري حوران في جنوب سورية وهم عرب فعلاً في أشكالهم وأقوالهم وأفعالهم، وأعتقد أنهم من زمن الفساسة عندما كانوا في الشام واسمه «رسمي العيد» واستقبلني استقبالاً جيداً وأصر على إحضار القهوة لي وكان عنده نوع من الشهامة.. كنت أعاني من متاعب في الكلى والقلب، فجاء لي بطبيب وآخر، وقال لي: «كل ما تطلبه أنفذه لك إلا هذا الباب.. مشيراً إلى «باب السجن» ما أقدر أفتحته



السباعي بين حشود من إخوانه

لك... لكن بقي النوم والماء مشكلة، والاستراحة محدودة إنه السجن.. وظل الأمر كذلك إلى أن فاجؤوني في يوم من الأيام ونادوا علي وأخبروني بأنهم سيخصصون لي موعداً كل أسبوع للاستحمام، لكن في مدة محدودة، يعني عشر أو سبع دقائق، وقالوا لي: يمكنك أن تذهب وتغتسل الآن.. فذهبت واغتسلت.. ثم قالوا لي: حضر شططك.. وذهبت إلى مدير السجن.

لكني لم أستطع معرفة الحكاية بالضبط.. اعتقدت أنهم بصدد نقلني إلى سجن آخر لأنهم لا يحبون التجمعات، فذلك يضايق إدارة السجن كثيراً.. لدرجة أن مدير السجن عندما كان يرى تجمعات في العيد يتضايق ويقول: الشيء اللي جابكم «لهون» لا تعملوه مرة ثانية.

المهم غادرت السجن وصافحني مدير السجن بحرارة وفاجأني قائلاً: إن شاء الله اليوم تبات عند الأهل يعني معناه إفراج، فقلت له: شكراً على معاملتك الطيبة، ودعني الرجل، وأخذوني إلى قيادة القوة الجوية وكان يرأسها لواء من مدينتنا اسمه «ناجي جميل» وقد تعاون مع حافظ الأسد وكان عضده الأيمن، ثم أحيل للتقاعد.. جلست معه فأخذ يواسيني ويعتذر لي، وكان هناك وقتها وقد كبير قادم من بلدنا يطالب بالإفراج عني، فقابلهم «جميل» وبعدها ودعني قال لي: أنت غداً عندك لقاء مع الرئيس، وسنرسل لك ضابطاً ليأخذك إلى القصر. قلت له: خيراً إن شاء الله. وكرر القول هناك موعد مع الرئيس، فقلت: لا يصح أن أسافر إلى دير الزور، وأهمل الموعد، فكن مطمئناً، وفي اليوم التالي بالفعل أرسلوا لي ضابطاً.. وذهبت معه إلى القصر.

• **ماذا دار في**

المقابلة؟

- الحقيقة.. عندما جلست مع الرئيس لمست أنه أسف على اعتقالني، لأنه ما كان علي أي شيء يومئذ يستطيعون أن يدينوني به، وكان الحديث في معظمه



في حفل للهضيبي في دمشق

**استدعاني الرئيس الأسد من المعتقل واعتذر عن اعتقاله ..
وقال لي: «عندما تأتي من (دير الزور) فإن القصر مفتوح لك»
بعد اللقاء اتصل بي القصر الرئاسي عارضاً تولي وزارة الصحة ..
وطلب وقف التصعيد المتبادل بين الإخوان والحكومة والالتقاء
حول القضايا المشتركة في الحكم .. لكن بعض القواعد
الشبابية رفضت ذلك فنزلت على رأيها**

مثلاً الوحدة العربية كلنا نبغيها .. نحن وأنتم .. القضية الفلسطينية .. موقفنا منها واحد، وقيم الإسلام تؤمن بها ولا ننازعكم فيها، قدعنا نتعاون ولنحرب أن نتعايش على ذلك ولنترك كل القضايا الدينية والإسلامية لكم، وإذا لم نعتجكم ردوا وثوروا علينا مرة ثانية، وبالطبع قال لي ناجي جميل هذا الكلام بتوجيه من الأسد .. ونحن كنا في الأصل نود السير في هذه المرحلة على هذه الشاكلة، فهذا ينمي الوجود الإسلامي ويفسح لنا حرية إصدار صحيفة إسلامية مثلاً ويحمي إخواننا من الاعتقالات وغيرها من الأنشطة، لكن تياراً من الشباب كان حماسهم يغلب على هذا التوجه.

• يعني ممكن أن نقول إن القواعد الشبابية هي التي حالت دون ذلك؟

نعم .. فحماسها غشى على أبصارها، ولا نستطيع الوقوف في وجوه إخواننا بهذا الشكل، فتوقفنا .. ولكن الأمور تطورت بعد ذلك وتصاعدت ■

فقلت لهم هذه شائعات في الأسواق، فقالوا لي: لا .. هذه ليست شائعات ونحن جئنا لنأخذ منك قولاً في الموضوع فكان ردي عليهم: هذا الأمر بيني وبين الرئيس، هم لمسوا الروح التي أتحدث بها لكنهم سكتوا وانصرفوا.

• ولماذا لم تستثمر هذا الانطباع الجيد من الرئيس الأسد وهذا الاحترام المتزايد في حزب البعث في تلطيف العلاقة مع الحركة الإسلامية؟

أعتقد أن الأمور بعد ذلك كانت تسير في سهولة .. وبالفعل تحدثت معي ناجي جميل أكثر من مرة وقال لي مرة في اتصال من القصر الجمهوري: لماذا لا تتعاون؟ .. أنتم جريتم السجون .. ونحن جريناها معكم، وثبت أنها بدون فائدة؟ فقلت له: كيف؟ قال: إخوانكم في مصر في السجون من عشرين سنة .. قلت له: وخرجوا أقوى مما كانوا عليه .. فقال: جريونا يا أخي في أمور نحن نلتقي عليها،

نوعاً من الاعتذار عن مثل هذه الاعتقالات، وذكر لي اسم سعيد حوى .. يرحمه الله .. وبعض الناس الذين تم اعتقالهم وقال لي: أنت كرئيس عندما يخبرونك أن هناك مظاهرة في حماة .. مثلاً .. تزايد عددها .. وأنا قلت لهم: اتركوهم ثم قالوا لي: اقتربت ناحية الحزب، قلت لهم: اتركوهم، ثم أخبروني حاصرت الحزب قلت لهم: اتركوهم، وهكذا .. ضع نفسك مكاني .. فماذا تفعل؟ ثم قال: لهذا اضطررت إلى الاعتقالات .. هكذا يقول هو!

الحديث كما قلت من أوله كان بمثابة دفاع عن النفس، وبعد ذلك صار حديثاً عن العروبة والإسلام، وأنه يرى الملازمة بين العروبة والإسلام، وأنه يطالب بعقيدة إسلامية، هكذا يدعي!

وقد لمست ارتياحه للمقابلة، حتى إن التشرiffs ذكرته أكثر من مرة باجتماع للجبهة الوطنية التقدمية، إلا أنه واصل حديثه معي، وقال لي في نهاية اللقاء: عندما تأتي من «دير الزور» فإن باب القصر مفتوح وانصرفنا، وعندما عدت إلى دير الزور كانت هناك وفود كثيرة جاءت تزورني في البيت واتصل بي رئيس الأمن القومي، وسلم، وقال لي عندك احتفال كبير، وبلغني أن المسؤول الأمني قال للرئيس: إن «حزب البعث» في تاريخه كله لو فيه واحد فقط مثل «الهوريدي» كنا كسبنا مكسباً كبيراً على المستوى الشعبي.

• وهل كنت وقتها مسؤولاً في الإخوان؟

كنت وقتها أراس مركز دير الزور ومن قبل في زمن الأستاذ السباعي كنت عضواً في المكتب التنفيذي في القيادة بدمشق، وبعدها .. بعد هذا اللقاء مع الرئيس بحوالي أسبوعين، عدت إلى دير الزور .. وهناك علمت أن البلدة شكلت وقدماً كبيراً من وجهاتها وذهب إلى دمشق ليطالب بالإفراج عني وأنا طبعاً لا أدري .. لكن الرئيس الأسد خلال المقابلة قال لي: أنت مدينتك كلها تحبك، ومدينتك مجتمعة عليك .. لكن لم يمض أسبوع على المقابلة إلا وسرت شائعة في دير الزور بأنني وزير الصحة القادم .. لكنني وقعت في حيرة بين الاستجابة وعدمها، وسألت الله: ماذا أفعل؟

وفي يوم من الأيام جاءني نضر من الأمن في العيادة وطرحوا علي الموضوع



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

رجال التغيير والبرامج المفترى عليها (٢)

تسخيرها للحفاظ على كيان الحكومة، أو اتخاذها أداة لقمع المعارضة، ووضع نظام يحكم عملها، ويحكم قيادتها، وعلى وجه الخصوص منع تدخلها في الأنشطة العامة والانتخابات. تحديد سلطة رئيس الدولة، فلا يترأس أي حزب سياسي، ويكون بعيداً كل البعد عن المسؤولية التنفيذية للحكم، وتحديد مدة رئاسته، بما لا تتجاوز فترتين متتاليتين. إلغاء القوانين التي شلت حركة العمل الجاد في النقابات المهنية والعمالية وتبني مشروعات القوانين التي تؤدي إلى إعادة الحياة إلى النقابات والعمل النقابي، وتعلي من قيمة أداء المهن الحرة.

العمل على تمكين الطلاب من ممارسة حقهم في تشكيل مجالس تمثلهم واتحاد يجمعهم بحرية ومشاركة تامة.

تحرير وسائل الإعلام العامة من هيمنة الرأي الواحد عليها، وإتاحة الفرص المتكافئة لجميع الأحزاب والتنظيمات السياسية في المجتمع للمشاركة فيها والتعبير عن آرائها. احترام حق المواطنين في اختيار انتماءاتهم السياسية وعدم إكراه الموظفين على الانتماء إلى حزب بذاته واعتبار الوظيفة العامة حقاً لكل كفاء ومؤهل لها.

منع تعطيل الصحف والنقابات والمنظمات والاتحادات إدارياً وحصر الحق في ذلك للقضاء وحده. وإعادة النظر في التشريعات واللوائح التي تفرض قيوداً غير دستورية أو قانونية على الصحف والنقابات والاتحادات والجمعيات الأهلية، بما يضمن إعطاء المزيد من الحريات للصحف ومنظمات المجتمع المدني لممارسة دورها الإيجابي في إرساء الشورى وقيم الحرية. ونشر الوعي الحقوقي والقانوني في المجتمع.

مراعاة المساواة والعدالة في كل من يتعامل به في وسط الأمة الإسلامية. وبعد، فكيف نتصور أمة تبني تصرفاتها على المظالم، وحياتها على البغي والعدوان؟ وهل ينالها بعد ذلك فلاح أو صلاح، أو ريادة وحضارة؟ لا أظن.. وهل لنا أن نعرف لم يمتنع علينا النصر والفوز والسيادة؟ نسال الله السلامة والتوفيق أمين أمين. ■

تأكيد حرية الرأي والجهر به، والدعوة السلمية إليه في نطاق النظام العام والآداب العامة، والمقومات الأساسية للمجتمع. حرية التملك واستعمال وسائل الإعلام. تأكيد حرية تشكيل الأحزاب السياسية، وألا يكون لأية جهة إدارية حق التدخل بالمنع أو الحد من هذا الحق، وأن تكون السلطة القضائية المستقلة هي المرجع لتقرير ما هو مخالف للنظام العام والآداب العامة والمقومات الأساسية للمجتمع، أو ما يعتبر إخلالاً بالتزام العمل السلمي، وعدم اللجوء للعنف أو التهديد به. تأكيد حرية الاجتماعات الجماهيرية العامة، والدعوة إليها، والمشاركة فيها في نطاق سلامة المجتمع، وعدم الإخلال بالأمن العام، أو استعمال أو التهديد باستعمال العنف أو حمل أي سلاح. تأكيد حق التظاهر السلمي.

تأكيد ضرورة تمثيل الشعب عبر مجلس نيابي منتخب انتخاباً حراً، ولمدة محدودة، يعاد بعدها الانتخاب، مع ضرورة أن تشمل قوانين الانتخابات الضمانات التي تؤكد نزاهتها وصحتها وحياد القائمين على إجرائها.

ضمان حق كل مواطن ومواطنة في المشاركة في الانتخابات النيابية، متى توافرت فيه الشروط العامة التي يحددها القانون. رجال القضاء هم الذين يشرفون على العملية الانتخابية.. ومجلس القضاء الأعلى هو الذي يختار القضاة المشرفين على كافة خطوات العملية الانتخابية دون أي تدخل من السلطة التنفيذية.

لكافة المرشحين حق الإعلان والدعاية الانتخابية من عقد مؤتمرات وتوزيع مطبوعات وتسيير مسيرات وتعليق لافتات. إبعاد الجيش عن السياسة ليتفرغ للدفاع عن أمن الدولة الخارجي، وعدم استعانة سلطة الحكم به بالطريق المباشر أو غير المباشر لفرض إرادتها وسيطرتها، أو التهديد بمنع الحريات العامة الشعبية، وأن يكون وزير الدفاع مدنياً كسائر الوزراء.

أن تكون الشرطة وجميع أجهزة الدولة الأمنية ووظائف مدنية، وتحديد مهامها في الحفاظ على أمن الدولة والمجتمع ككل، وعدم

في زمن الاهتراءات والتربص والتوحش وهضم الحقوق، ينتظر كل شيء من أعداء الأمة والإنسانية، وفي زمن الدكتاتوريات وحكم الفرد والاستهتار بمقدرات الشعوب تضيق كل فضيلة، وتنتهك كل حرمة، وفي زمن نومة الشعوب وغطوتها واستسلامها للجبارين المتسلطين، يذهب ريحها وتضيق هيباتها.

وقد رأينا الإخوان المسلمين رغم ما يتعرضون له من أخطار وأحمال تنوء بها الجبال الرواسي، ينصحون وينشرون القيم ويتحدثون عن مبادئ الإصلاح ومناهج التربية الحضارية، ويريدون أن يأخذوا بأيدي الأمة إلى الفلاح والخير.

وقد تحدثنا في مقال سابق عن رؤية جماعة الإخوان الدعوية والإصلاحية الاجتماعية، واليوم نشير إلى ما تود جماعة الإخوان المسلمين. في رؤيتها الحضارية الشاملة. التأكيد عليه في تبنيها للمبادئ والسياسات والإجراءات التالية:

١- إننا نؤكد تسكنا بنظام الدولة نظاماً جمهورياً برلمانياً دستورياً ديمقراطياً في نطاق مبادئ الإسلام.

٢- كما نؤمن بحق الفرد في المشاركة السياسية الفاعلة، كما نؤمن بأن هذه المشاركة أساس لاستقلال القرار السياسي، داخلياً وخارجياً، كما نؤمن بحقنا في علاقات دولية تقوم على الندية، وعلى الاحترام المتبادل للحقوق والسيادة الوطنية، واحترام القوانين والمواثيق الدولية، وتأكيد حق الشعوب في تقرير مصائرهم، وأن هذا وغيره من جوانب الإصلاح الشامل لا يتحقق إلا من خلال تطبيق الديمقراطية التي نؤمن بها، ولنلتزم بأصولها، وندعو الأحزاب والقوى السياسية الأخرى إلى تأييدها كميثاق وطني، تتمثل بنوده فيما يلي: الإقرار التام بأن الشعب هو مصدر جميع السلطات.

الالتزام والاحترام لمبدأ تداول السلطة، عبر الاقتراع العام الحر النزيه واتباع سياسة سليمة في تشكيل الحكومات.

التأكيد على حرية الاعتقاد الخاص. تأكيد حرية إقامة الشعائر الدينية لجميع الأديان السماوية المعترف بها.



فلسفة القوة أو جذور الصهيونية (الأخيرة)

المحكمة في مقاضاته، فقد قال: «قد تستطيعون سجننا ووضعنا في الأغلال. إلا إنكم لن تستطيعوا أن تقاضونا بصفة شرعية. إننا لن نعترف بأنكم أنتم القضاة ونحن المتهمون، لا عدالة ما لم يكن هناك قانون. إن قانون القبض واللكم ما هو بقانون، فإذا ما وضع موضع التطبيق فلن يكون هناك قضاة ولن يكون هناك متهمون، وإنما طفاة قساة في جانب، وضحاياهم الذين يقاومونهم في الجانب الآخر»، واختتم شمشون بقوله: «إن شعبنا جاء إلى مسرح التاريخ بحقبة طويلة من الزمان، وسيبقى فوقه بعد أن تتركوه أنتم بردح طويل».

وعندما صدر الحكم أنشد «أشبيل» و«شمشون» السلام الوطني «هاتيكفا»، لم يكن سلوك «أشبيل وشمشون» مثلاً يحتذى به في رد فعلهما المبدئي وحسب، بل إنهما في الأيام والليالي الطويلة في غرفة سجنهما، وفي الأسى على عائلتهما، وفي انتظارهما لجلادهما أو لنياً تأجيل شقنهما. كانا في ذلك كله يقدمان بياناً عملياً عن العظمة الروحية. كما يقول ييجن. وقد صقلهما التدريب الأخلاقي الذي لقتنهما إياه الأرجون.

وها هو التاريخ يعيد نفسه، ويقوم اليهود الغزاة بأشد مما كان يقوم به الإنجليز مع الفلسطينيين، وها هم الفلسطينيون يقاومون الوحشية النازية اليهودية، ويسطرون أروع صفحات البطولة

بقلم: د. حلمي محمد القاعود (*)

يستخدم ييجن ثقافته الأدبية في تصوير محاكمة رجلي الأرجون بما جرى في تمثيلية «تلميذ الشيطان» لبرنارد شو عن حرب الاستقلال الأمريكية التي قضت بشنق الوزير أندرسون بأسرع ما يمكن، وهو ما جرى على الرجلين وإن لم يتم تنفيذ الحكم بسبب تهديد الأرجون.



فإنكم لن تحطموا روح الشعب اليهودي، ولن تنتزعوا التعطش إلى الحرية من قلوب أبنائه، وتستطيعون أن تأخذوا قولي هذا شاهداً على تصميم ستمائة ألف يهودي اتحدوا في نضالهم لتحرير بلدهم من السيطرة الأجنبية.

أما شمشون «الإرهابي اليهودي الثاني»، الذي أوضح سبب عدم اعترافه بحق هذه

ويصف ييجن عملية المواجهة لقرار الإعدام في إسهاب، ولكنها تتلخص في مواجهة تقليدية بتوكيل محام للدفاع عن الرجلين في المحكمة، ثم مواجهة سياسية من خلال حديث الإرهابيين في أثناء المحاكمة للفت الأنظار إلى قضية الشعب اليهودي، ثم المواجهة الإرهابية بالقبض على ضباط بريطانيين وتنفيذ الإعدام فيهم إذا تم إعدام الإرهابيين اليهوديين. في المحكمة قال الإرهابي الأول «أشبيل» للقضاة:

«إذا كان حكامكم، رغم عن دروس التاريخ، قد اغتصبوا بلدنا، وأدخلوا قوانين الاستبداد البربرية، فإن ذلك لا يعني إلا أن الله قد حرّمهم من إحساسهم وأعمى بصائرهم، وكتب عليهم الذلة والانحطاط. ليكن ما يكون، ولتقضوا ما أنتم قاضون،

**التاريخ يعيد نفسه.. ويقوم
اليهود الغزاة بأشد مما قام به
الإنجليز.. وها هم
الفلسطينيون يسطرون
أروع صفحات البطولة ضد
النازية الصهيونية**

رأها في «أوجها»، فقد شددت الحوادث هنا معظم الانتباه في جميع أنحاء العالم ستة عشر يوماً. وانتهى النزاع بأن حققنا ما ربنا كاملاً.

وفوق كل شيء، كانت هناك فيما بين الأحداث ظاهرة نستطيع نحن وحدنا أن ندركها. تلك هي الصفة التي غلبت على قلوبنا وامتزجت بدمائنا، إنها صفة جد بسيطة، ولكنها أنبل من أية صفة أخرى، إنها صفة «الإخلاص والوفاء»!

ويحرص «بيجن» حين يتعرض للعرب الفلسطينيين أن يفهم بالخنوع وقبول الذل وهم في قبضة الإنجليز، أما اليهود فهم دائماً متمردون، ثائرون لكرامتهم وحريتهم، وهو حريص في كل الأحوال أن يبرز وجههم الإنساني، وهم يتفقدون عمليات الإجرام والقتل التي تستهدف غيرهم، يقول: «ما أكثر ما أخذنا من الأسرى البريطانيين، عشرات منهم، إلا أنهم عندما يرفعون أيديهم مستسلمين حتى يصبحوا أمانة مقدسة في أعناقنا، في مأمن من الأذى» (٩). قمنا بإغارة على معسكر بريطاني في أرض المعارض بتل أبيب طلباً للأسلحة، وأخذنا ما يزيد على أربعين أسيراً من الجنود البريطانيين، الذين التمسوا الراحة بدعوى أنهم كانوا دائماً في صف اليهود، فقال لهم رجالنا في غلظة «ألا يكونوا حمقى، فإنهم في أيدي جنود عبريين متمدينين لا يؤذون أسيراً أخذ في معركة»! ولا أحد يدري بالضبط على من يكذب بيجن؟

وقف بيجن في كتابه «التمرد» عند قيام الدولة العبرية، والاعتراف الدولي بها، بعدها تحول إلى حارس لمسيرة هذه الدولة من خلال موقعه في المعارضة، وعندما حان دوره - بعد الضربة التي تلقتها في رمضان ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م - تقدم ليؤدي مهمة أخرى هي الحصول على أول اعتراف عربي بدولته، وإقامة أول سفارة لدولته في أرض عربية.. لقد جرت مياه كثيرة في النهر، ومع تعاظم القوة اليهودية وتفوقها إلى درجة الوقوف في صف واحد مع القوى الكبرى، فهل تحققت مظاهر الإحساس بالسيادة العبرية كما كان يعلم مناحم بيجن؟ لا شك أن للانتفاضة الفلسطينية السابقة والراهنة - رأي يختلف عن رأي بيجن والمؤسسة العسكرية اليهودية! ■



حصل بيجن على أول اعتراف عربي بكيانهم الغاصب.. ومع تعاظم القوة اليهودية.. هل تحققت مظاهر الإحساس بالسيادة العبرية كما كان يحلم؟!

العبريين!

ويستمر توزيع الأدوار بين المنظمات والعصابات اليهودية لإطلاق سراح الضباط، ولكنهم يتوصلون في النهاية إلى اتفاق يقضي بإلغاء حكم الإعدام على «أشبيل» و«شمشون»، نظير إطلاق سراح الضباط الإنجليز، ويطلب «بيجن» في وصف قصص في عملية إطلاق سراح هؤلاء، وكيف اشترط رفع حظر التجول عن تل أبيب، والطريقة الكوميديّة التي أطلق بها الأسرى البريطانيون، حتى يصل إلى القول: «إن لهذا النزاع الصغير العظيم أوجهاً كثيرة، فقد قدم «أشبيل وشمشون» بياناً عملياً رائعاً في البطولة».

وكان احتجاج الضباط البريطانيين مظهراً بارزاً من مظاهر الإحساس بالسيادة العبرية، وهي الأساس الجوهرى لتحقيق السيادة القومية ذاتها. إن احتجاج أولئك الضباط وما جاء في أعقابها من أحداث رفع كله من سمعة الأرجون أكثر من أية عملية أخرى. ولم يكن «أتلي» - رئيس وزراء بريطانيا - هو وحده الذي

في كفاحهم لتحرير شعبهم وأرضهم من قبضة الجلاّد الغاصب، ولكن خلفاء «بيجن» يستذكرون ذلك!

وكالعادة، يهجو «بيجن» رؤساء الهاجاناه والمؤسسات الرسمية الذين شهروا - من وجهة نظره - بالقبض على الضباط البريطانيين، ويفلسف سلوك «الأرجون» في العملية، ويقول: عندما حكم على «أشبيل وشمشون»، حذرنا الحكومة للمرة الأولى: لا تشنقوا الجنود الأسرى، فإذا فعلتم فسوف نجيب المشانق بالمشانق».

ويكشف «بيجن» عن الاتصالات مع «الهاجاناه»، وخاصة «موشيه سنيح»، و«إسرائيل جاليلي»، ومعارضته لهما في إطلاق سراح الضباط الإنجليز المقبوض عليهم، بأنه لا يستطيع أن يترك رجاله يذهبون إلى المشانق، وأن قرار حركة المقاومة «قرا رنهائي»، ولم يكن من أجل إنقاذ حياة «أشبيل وشمشون» فحسب، كما يقول، بل ولتجنب أية أحكام بالإعدام شنقاً في المستقبل على المحاربين

إسطنبول

عبق الخلافة الإسلامية ما زال يتجدد..

وتدخل التذكرة في آلة صغيرة فتتحدث عن الأثر باستفاضة باللغة التي اخترتها..

مساجد ومتاحف

وخلال زيارتي للمتحف توقفت عند «مسجد السليمية» أعظم الآثار في مدينة أدرنة القريبة من الحدود البلغارية، وهو باسم السلطان سليم الثاني، بني خلال الفترة من ١٥٦٨م - ١٥٧٥م تحت إشراف المهندس المبدع «سنان» الذي بنى معظم الآثار التركية الفاخرة. وهذا المسجد يعد من جملة آثاره الفاخرة.

ثم مررت بالجامع الضخم (أولو جامع) في بورصة، وكانت عاصمة للدولة العثمانية قبل إسطنبول، وافتتح سنة ١٤٠٠م بأمر يزيد الصاعقة، ولما دخل تيمورلنك بورصة منتصباً على الدولة العثمانية أمر بإحراقه، ثم جدد بعد ذلك في عهد محمد الأول.

ثم مررت بـ «مسجد علاء الدين» في قونية، وهو من الآثار السلجوقية الباقية، فالسلطان علاء الدين سلجوقي، وبدأ بناء المسجد في عام ١١٥٥م وانتهى عام ١٢٠٠م في عهد السلطان «كيقباز الأول»، وجدد مرات كثيرة عبر القرون وأضيف إليه أبنية، وهو أقدم مثال على هيئة البناء العربي للمساجد في الأناضول.

ثم مررت ببناء غريب، بني في جوف جبل، وهو مخبأ فيه، بحيث إن القائم على الجبل البالغ ارتفاعه (١٣٠٠م) لا يدرك أن تحته بناء هائل على هذا النحو، وهو معبد بني عام ٢٨٥م، وهو بناء عجيب غريب.

ثم مررت بمدينة ماردين، وهي مدينة قائمة منذ عهد الرومان، ومرت بعهود

وقد تحدثت إلى جمهور النورسيين في اليوم الأخير من المؤتمر، وأشيت على المصلحين ومن أهمهم «بديع الزمان النورسي»، وقلت لهم: إنكم تتباهون وتفخرون بأنكم نورسيون، لكن ماذا صنعتكم لإكمال عمل النورسي ومسيرته وجهده؟ وضربت لهم مثلاً بقولي للجزائريين لما زرتهم: أنتم تفخرون بأنكم أبناء وأحفاد مليون ونصف مليون شهيد.. فماذا صنعتكم لإكمال مسيرة هؤلاء الشهداء العظام؟ وكذلك قولي لأهل اليمن لما زرتهم: أنتم تفخرون بمدح رسول الله ﷺ لكم، لكن هل عملتم من العمل ما تحققون به مقتضيات هذا المدح الذي مدحه أسلافكم في دنيا الناس اليوم؟

رحلة عبر التاريخ

وكنت قد زرت معرضاً تاريخياً مهماً رأيت أن أبسط فكرته للقراء الكرام، لأنه أعظم ما لفت نظري وأعجبني من المشروعات والمعارض التاريخية التي رأيتها، وهو مشروع لطيف مبتكر اسمه «تركيا الصغرى»، حيث قد جمعت كل آثار تركيا في مكان واحد!! وجسم المهندسون الأتراك كل الآثار التاريخية المتناثرة في البقاع التركية الواسعة، ووضعوها في مكان واحد في العاصمة إسطنبول، وهو مكان فسيح مكشوف يدخله الداخل ليسير في مسار محدد له، يشاهد به جميع هذه الآثار في نسق مرتب بديع، وتذكرة الدخول تتضمن مفتاحاً (شفرة) بعدة لغات، فإذا أخبرت بائع التذاكر بلفتك أعطاك التذكرة، فتقف أمام الأثر

في أيام



د. محمد بن موسى الشريف (*)

شدت الرحال إلى تركيا في صيف ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م لحضور مؤتمر النورسيين السنوي، وهو مؤتمر خاص يدعون له بعض أهل الرأي والفكر، ويجعلون اليوم الأخير منه للجمهور، وقد جنتهم معقباً على بعض ما طرح، وكنت قد شاركتهم في عام ٢٠٠٥م ببحث لكن لم يقدر لي الحضور معهم فبعثت به إليهم.

قلت للمشاركين في مؤتمر «بديع الزمان النورسي» الأخير:
إنكم تفخرون بأنكم نورسيون.. لكن ماذا صنعتكم لإكمال
عمل النورسي ومسيرته وجهده؟!

الفرس والبيزنطيين والسوريين والعرب، وبيوت المدينة مبنية من الصخور، وهي متراسة على هيئة غربية بحيث لا يحجز بيت بيتاً، فكل البيوت في الواجهة!!

ثم مررت بمسجد السليمانية - نسبة إلى السلطان سليمان القانوني أكبر سلاطين آل عثمان وإن لم يكن أفضلهم - وقد توفي سنة ٩٧٤هـ بعد أن حكم ٥٠ سنة، والجامع الضخم في إسطنبول وبني بأمر السلطان سليمان، وبناءه المعماري المميز «سنان» في ذروة أستاذه، وبني خلال الفترة من ١٥٥٠م - ١٥٥٩م، وزخرف المسجد من قبل فنانين عصره، والمسجد مشهور بنظام التهوية المبدع، وفيه أربع منارات فيها عشر شرفات ترمز إلى أن السلطان سليمان هو السلطان العاشر العثماني، وقد جلب الرخام الأبيض من جزيرة مرمر، والرخام الملون من بقايا مدينة بلقيس من اليمن، والرخام الأخضر من جزيرة العرب،

ومررت بمسجد السلطان أيوب كما يسمونه، وهو الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه، والذي أمر ببنائه هو السلطان محمد الفاتح حين فتح إسطنبول ووقف على قبر أبي أيوب رضي الله عنه، وكان قد أوصى بدهنه عند أسوار القسطنطينية، حين كان يحاصرها مع الصحابة والتابعين زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. وهذا المسجد هو أول مسجد بني في إسطنبول، ثم أعيد بناء المسجد زمن السلطان سليم الثالث.

ثم مررت بمسجد السلطان أحمد الأول الذي بني عام ١٦٠٩م وسماه الأوروبيون (الجامع الأزرق) وذلك لكثرة وجود البلاط الأبيض والأزرق داخل جدرانه، وهو المسجد الوحيد في تركيا بست منارات، وقد أقيم على أنقاض قصر بيزنطي قديم، وقد صليت في المسجد مراراً، وهو آية في الجمال سواء في بنائه أو في موقعه الفريد أمام مسجد آيا صوفيا ويطل على البسفور.

ثم مررت بقصر توب كابي (الباب العالي)



جسد المهندسون الأتراك كل الآثار التاريخية المتناثرة في البقاع التركية الواسعة.. ووضعوها في العاصمة إسطنبول لتحكي تاريخ العصور المختلفة

**مسار الحضارة العثمانية خارج تركيا من أعظم الآثار العالمية..
ومن أهمها جسر موستار في البوسنة وقلعة أجياد بمكة..
وذلك يؤكد أنها كانت حضارة بناء وليست احتلالاً عثمانياً
كما يزعم البعض**

حيث كان يقيم السلاطين، وهو مبني على مساحة ٧٠٠ هكتار على تل في إسطنبول، وقد بدأ بناؤه في زمن السلطان محمد الفاتح ما بين عامي ١٤٦١-١٤٦٨م، ومنذ عهد السلطان محمد الفاتح عاش في هذا القصر ٢٤ خليفة أو سلطاناً مع أزواجهم وأطفالهم وخدمهم إلى منتصف القرن التاسع عشر... واليوم هو متحف يضم بعض الآثار النبوية الشريفة وكثيراً من الآثار التاريخية الأخرى.

ثم مررت بمجسم آيا صوفيا، وهو كنيسة ضخمة بناها جستنيان الأول البيزنطي سنة ٥٣٧م، وقد سقطت قبتها عدة مرات، وآخر مرة أعيد بناؤها سنة ١٢٤٦م، وقد أجريت عدة تقويات وترميمات للمبنى في العهد العثماني، وقد غير السلطان محمد الفاتح المبنى ليكون مسجداً، وأضاف إليه منارة، ثم أضيفت إليه منارة أخرى زمن السلطان بايزيد الثاني، وقد كان آيا صوفيا مسجداً لمدة ٤٨١ سنة ثم حوله أتاتورك إلى متحف عام ١٩٣٤م.

التاريخ العثماني خارج تركيا

وهناك مجسمات عديدة أخرى أضرب عن ذكرها صفحاً للإيجاز، لكني لا أستطيع أن أغادر تركيا دون ذكر المسار الفريد الذي ضم أهم آثار العثمانيين خارج تركيا، فمنه: مجسم لقلعة أجياد في مكة التي هدمت قبل ثلاث سنوات، ومجسم للمسجد الأقصى الذي أعيد بناؤه في عهد السلطان سليم لما دخل مصر والشام فاتحاً، وجسر موستار العظيم الذي ليس له مثيل، والذي هدمه الصرب في حرب البوسنة، وبقي مجسمه!

وبهذا أتيت على سرد أهم ما مررت عليه من مجسمات في ذلك المكان الجميل ذي الفكرة الرائعة، فقد مررت على كل آثار الدولة العثمانية في أقل من ساعتين!

وهناك متحف ملحق بآرض العرض لم يتسع وقتي لزيارته، وأحيل زيارته لمن يزور تركيا بعدي إن شاء الله ■



عرض كتاب

دراسة في فقه المقاصد

عرض: مصطفى عاشور

تعنى بالنصوص الجزئية وتفهمها فهماً حرفياً، بمعزل عما قصد الشرع من ورائها، وهؤلاء مثل قدماء الظاهرية الذين أنكروا تعليل الأحكام أو ربطها بأي حكمة أو مقصد، كما أنكروا القياس، بل قالوا إن الله تعالى كان يمكن أن يأمرنا بما نهانا عنه وتطرقوا فقالوا: «بل كان يمكن أن يأمرنا بالشرك وننهانا عن التوحيد»، وتتسم تلك المدرسة بحرفية الفهم والجمود، والجنوح إلى التشدد والتعسير، والاعتداد برأيها إلى حد الغرور، وتجريح مخالفيها.

- المعطلة الجدد: وهؤلاء يعطلون النصوص باسم المقاصد والمصالح، ويجترئون على النصوص الشرعية، بل جمدها بحجة مراعاة مصالح الخلق، وكان الشريعة جاءت ضد مصالح العباد، وحقيقة هؤلاء أنهم يتسترون تحت المقاصد لإلغاء الفقه الإسلامي كله وإلغاء علم أصول الفقه، ويفسرون الشريعة تفسيراً فضفاضاً، ولسان حالهم يؤكد أنهم يهدمون الشرع بالشريعة، وأهم ما تتسم به هذه المدرسة: الجهل بالشريعة، والتبعية للغرب تفكيراً وسلوكاً ومناهج، والتصدي للحديث في الشريعة دون العلم بها. وترتكز هذه المدرسة على إعلاء منطق العقل على منطق الوحي.

- المدرسة الوسطية: وتقوم على الربط بين النصوص الجزئية والمقاصد الكلية، وتفهم الجزئيات في إطار الكليات، وتؤمن بأن أحكام الشريعة معللة، وأن عللها تقوم على رعاية مصالح الخلق، فهي لا تغفل المقاصد ولا تهمل النصوص، ولا تتصور أن يوجد تناقض بين الشريعة والمصلحة الحقيقية للبشر، وتتميز بالنظرة المعتدلة لأمر الدين والدنيا، وتصل النصوص بواقع الحياة المعاصرة، وتتبنى منهج التيسير، وترتكز على البحث في مقصد النص قبل إصدار الحكم، وفهم النص في ضوء أسبابه وملازماته والتمييز بين المقاصد الثابتة والوسائل المتغيرة. ■

مقاصد، ورأى الشيخ القرضاوي أن هناك أكثر من طريق للوصول إلى مقاصد الشريعة وهي:

- تتبع النصوص التي جاءت بتعليلات في القرآن والسنة، مثل الآية الكريمة التي تشرع القصاص والتي اعتبرت تشريعه حفظاً للحياة.

- استقراء الأحكام الجزئية والتأمل فيها، وضم بعضها إلى بعض للوصول إلى المقصد النهائي من وراء التشريع.

ولكن.. هل مقاصد الشريعة محصورة في الكليات الخمس؟

الواقع أن بعض الفقهاء أدخلوا العرض كمقصد للشريعة، وربط هؤلاء بين الحدود ومقاصد الشريعة، والعرض مرتبط بعقوبة في الإسلام وهي حد القذف، لكن العلامة التونسي «الطاهر بن عاشور» رأى أن العرض لا يصل إلى تلك المرتبة، ولعل ذلك يرجع إلى أنه قصر المقاصد على الناحية المادية، غير أن القرضاوي رأى أن هناك مقاصد لم تستوعبها الأصول الخمسة ومنها ما يتعلق بالقيم الاجتماعية مثل الحرية والمساواة.

ورأى الشيخ أن عناية الفقهاء اتجهت قديماً إلى مصلحة الفرد المكلف، لكنها لم تتجه لإعطاء عناية مماثلة للمجتمع والأمة والعلاقات الإنسانية، ولعل العلماء القدماء لم ينظروا للأخلاق نظرة مستقلة فاعتبروها تدخل ضمن الدين.

وتحقيقاً لتطبيق فقه المقاصد لجأ الشيخ القرضاوي إلى استعراض ثلاث مدارس أساسية هي:

- الظاهرية الجدد: وهذه المدرسة

دراسة المقاصد ضرورة لمن يريد أن يتبحر في علم الشريعة، فهي تساعد في التوصل إلى الحكم الصحيح بعيداً عن التوقف عند حدود النص الظاهرية أو النظر إلى النصوص نظرة جزئية، فابن القيم يصف الشريعة بأن: «مبناها وأساسها مصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها».

ومقاصد الشريعة هي: «الغايات التي تهدف إليها النصوص من الأوامر والنواهي والإباحات» أو هي «الحكم التي تطلب من وراء تشريع الأحكام».

وفي هذا الإطار جاء كتاب «دراسة في فقه مقاصد الشريعة: بين المقاصد الكلية والنصوص الجزئية» للعلامة الدكتور «يوسف القرضاوي» الصادر عن دار الشروق بالقاهرة عام (٢٠٠٦) في طبعته الأولى، ويقع في (٢٨٨) صفحة ويتكون من مقدمة وثلاثة فصول، بالإضافة إلى ملاحق بفتاوى عدد من علماء المنهج الوسطي.

كيف نحدد مقاصد الشريعة؟

يعد هذا السؤال مهماً للغاية؛ لأن القليل من العلماء هم الذين خاضوا غمار البحث في علم المقاصد، وكان على رأسهم الإمام «أبو حامد الغزالي» الذي وضع أساس «نظرية مقاصد» التي التزم بها العقل الإسلامي لقرون؛ حيث اعتبر المصلحة أصلاً موهوماً، وقسم مراتبها إلى ثلاث هي: الضروريات والحاجيات والتحسينيات. ثم جاء الإمام الشاطبي، وقسم المقاصد إلى خمسة مقاصد هي: حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل، ثم اجتهد آخرون مثل الإمام رشيد رضا فقسمها إلى عشرة

الكتاب: دراسة في علم المقاصد
المؤلف: يوسف القرضاوي
الناشر: دار الشروق - القاهرة

دموع الحجارة

وحجارة الأطفال باقت تدمعُ
خلق قويم للفضيلة يُصرعُ
كلُّ على فرش الديابج يرتعُ
فتح الثغور لأجنبي يقبعُ
فيها الأخوة بالضغينة تقطعُ
من شدة الأهوال قامت تهرعُ
سفك الدماء عمالة ويخادعُ
ليخرب الصف الندي ويصفعُ
قد صار شبحاً بالوبا يتلفعُ
بالجور يُعطي من يراه ويمنعُ
في كل ضاحية لربك تخشعُ
حشدوا حشوداً للمفاسد تزرعُ
عصفوا بكل فضيلة وتذرّعوا
تغدو إلى علم الجهاد وترفعُ
تمشي بنا صوب النضال وتسرعُ
وإذا بها حق يجول ويقرّعُ
وإذا بها حد يصول ويلمعُ
في كل يوم تستزيد وتطمعُ
عن كل شبر في البلاد تدافعُ
مازلت نبضاً للفضائل يدفعُ
سيراً يعانق في الرمال ويطبّعُ
ملكك عقول الثائرين وتبدعُ
للبغي لن يستسلموا لن يركعوا
وهم النجوم على البرية تسطعُ
باتت إلى ساح الوغى تتطلعُ
فالقائمون على حياضك أجمعوا
روحاً تحتاج بالآباء وتصدعُ

صوت المآذن في الربا يتوجعُ
وهناك من ضل الطريق فراعني
شغلتهم الدنيا بزينة أهلها
يا ويح من ضاع النضال بركنه
إني لقيت بناظري مشاهداً
تترنح القدس الحزينة حرقه
أسفى على من راح يقتل طفلةً
أسفى على من بات يطعن وحدةً
يسطو على حق الشعوب مؤولاً
يمشي على قلب المدائن سافراً
يا بنس ما صنع الذين تهجموا
قد خربوا ذمم العباد بدرهم
طعنوا الأمانة في مكامن خدّها
وهناك في أفق السماء سواعدُ
سيسجل التاريخ ألف حكاية
فإذا بها نور يشعُ هدايةً
وإذا بها وفد لكل قضية
لا ترهبني عين الحقيقة ثلةً
وارمي جموع الخائنين بجمرة
مازلت في رحم النضال شرارة
يا ذرة الحق المبين تفردي
لله درك قد سموت فكرةً
لله في أرض البطولة فتية
هم وهجة الحق المرفرف حولنا
وتمحّض العزم الأبى شرارة
يا حق من نور الصباح سترتوي
والصابرون على دروبك قدّموا

في معرض تقديمها لكتاب «الإسلام كبديل» ذهبت ماري شميل إلى القول بأن القارئ الغربي سيجد الإسلام الذي كان يعتقد أنه بقايا وحطام من العصور الوسطى ديناً حياً كأنضر ما تكون الحياة، وإذا كان عرض الإسلام باعتباره ديناً حياً نضراً يعد إحدى السمات المميزة لكتابات هوفمان حول الإسلام، فبإمكاننا أن نضيف عاملين آخرين أضفيا على دراسات هوفمان تميزاً واضحاً:

أولهما: أن معظم الدراسات - لا سيما الشرقية منها - التي بحثت العلاقة بين الإسلام والغرب عالجت هذه العلاقة من منظور ما يفترقه الإسلام حتى يلقي استحساناً وقبولاً غربياً، وهو ما صبغ قسماً كبيراً منها بصبغة اعتذارية واضحة، أما أطروحات هوفمان فلم تتح هذا النحو مطلقاً، فهي تعتد بأن الإسلام ليس طالب إحسان من الغرب - حسب تعبير هوفمان - بل هو مانح لكثير من القيم التي يفتقر إليها الغرب، وهو ما يؤهله لأن يكون نداً وشريكاً له.

وثانيهما: أنها ذات صبغة توفيقية واضحة: فجوهر رؤية هوفمان أن هناك مناطق تقاطع يمكن أن يلتقي فيها الإسلام مع الحضارة الغربية، وهو ما يستدعي بذل الجهد من مفكري الإسلام للتعريف بالإسلام على وجهه الصحيح، وتقديمه بصورة عصرية تلائم الذهنية الغربية، وهذا النزوع التوفيقية نعتقد أن مرده عمل هوفمان كدبلوماسي يؤمن بإمكانية التوفيق بين الرؤى ووجهات النظر المتباينة. ■

فاطمة حافظ



قصائد بلون الدم وريح المسك



عرف أدبنا القديم أسماء كثيرة لقصائد قيلت في مناسبة، كما في «الروميات» لأبي فراس الحمداني في أثناء أسره عند الروم والاعتذاريات للنابغة، وال«لزوميات» لأبي العلاء المعري، ومجاميع شعرية كما في «الأصمعيات» للأصمعي، والمفضليات للمفضل الضبي، وكلها عرف شعراؤها، واشتهر جامعوها.

يحيى بشير حاج يحيى

أما هذه القصائد والمقطوعات التي أطلقنا عليها اسم (التدمريات) والتي قيلت في سجن تدمر الصحراوي، حيث قضى فيه آلاف من الشباب المسلم من غير ذنب أتوه: إلا أن يقولوا ربنا الله: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ (الأحزاب: ٢٣) .. فحسب قائلها أنهم كانوا صادقين، ولأماناتهم راعين!!

فهذا «أبو عمر» أخذ إلى السجن وهو لا يزال في أول المرحلة الثانوية، وكان ذنبه أنه أوصل طعاماً لأستاذه المتواري.. يهزه الشوق إلى أمه وقد أمضى اثني عشر عاماً، صابراً محتسباً: بقي السهاد ملازمي أواه لما خطرت بخاطري أمه

وبدا خيالك من بعيد مسفراً
عن وجهك الوضاء ما أبهاد
وتسمرت عيناى تنظر حبها
والوجد قشال بداء هواه
وجد أنار الشوق بين جوانحي
لله كم اشتاقه أواه
ولطالما أخفى فؤادي سره
فإذا بدمعي اليوم قد أفشاه
وأما الشهيد «أبو مصعب» فيخاطب ابنته الصغيرة ويترك لها صورة له رسمتها حروف قصيدة يقول فيها:
أرق الرقاد بنيتي لسهادي
والجزن أعمد سيفه بضوادي
والبدراء بوجهه عن مقلتي
مذ صار قيدي قاهراً لمرادي
عشت الحياة مجاهداً بعقيدتي
أحمي اللواء بمهجتي وزنادي
ما كنت يوماً أستكين لظالم
تباً لسجن موثق الأصفاد

عهدي لربي لا أخون بعهده
إن فك قيدي من عرى الأوغاد
سأكون نوحاً من جديد فوقها
وأقول: بعداً عصابة الإلحاد
وأما هذا الشاعر الذي أراد لأبياته أن تكون أزوجة يترنم بها إخوان يوسف «عليه السلام» وهم في قيودهم، فيحمل هم وطنه حتى وهو خلف القضبان:
لا تبالي يا شام وأمسحي دمع الخدود
إن نصر الله أت رغم طغيان القرود
لا تخفني قد نسينا نحن لا ننسى العهود
قلبك الحزون نادى أين انتم يا أسود
نحن يا أختاه أسرى خلف قضبان الحديد
فاطممني سوف تأتي مثلما تأتي الرعود
وتثور حمية تدمري آخر غضباً لدين
الله، وقد تطاول المارقون، وشمخت بأنوفها الإمعات، وقد خلا لها الميدان، وكان شأنها كما قال الشاعر: «خلا لك الجو فيبيضي واصفري» تثار حميته الإيمانية يرتقب رياح

الإيمان التي تكس كل المأجورين فيقول:
قم يا حفيد محمد

وارفع لبواء المسلمين
فالقيد ضج بمعصمي
والظلم طال على الجيبين
مجد الصحابة قليد
هيا فلهبوا فاتحين
ويهتف آخر - وقد رأى كوكبة من إخوانه
تساق إلى الموت في محكمة (...) قاضيا لا
يصحو من سكر وجلادوها لا يفترجون عن
أذى وشتم، محكمة تصدر أحكاما جاهزة،
رئيسها هو القاضي والخصم، يهتف وهو
يلقى على صدور إخوانه وسام الفوز عند
البلاء:

تفيض الأمانى خلال الظلام
وينزف صدرك خلف الحديد
وما كان يثنيك حقد اللئام
فيا أيها (التدمري) الشهيد
عليك السلام.. عليك السلام
إذا مزقتك نيوب الذناب
ومزق أشلاءك المجرمون
فليل الشهادة حلم الشباب
ومثواك في جنة الخالدين
فنعم المقام بدار السلام
أخي نحن بعد الأذى والهوان
سنعلو على الخلق، إنس وجبان
لنا الصدر أو منزل في الجنان
فلستنا نخاف أذاة الجبان
كراما نموت ونحيا كرام
وتضج في إحدى الزنازين كلمات كالرعد
القاصف، وقد سمع المكبلون أصوات التكبير
«الله أكبر والله الحمد»:

في سبيل الله قمنا
نبتغ في رفع اللواء
فليعد للدين مجده
أو ترق منا الدماء
ويشعر الذين ينتظرون أن الذين قضوا
نحبهم مضى بهم قطار الشهادة بإذن الله
تعالى إلى جنة الرحمن وهم يهتفون: «غدا
نلقى الأحبة محمدا وصحبه»، فيرددون على
لسان شاعرهم:

الليل والإعصار والتدمري النار
وشورة في فؤادي يبور فيها النار

أنا الأسير أنادي والقيد يذمي فؤادي
أروى عروقي غيظ ولهفة للجهاد
وتهب نسائم الذكريات من تاريخنا

سجل شهداء «تدمر» صفحة في تاريخنا المعاصر وأضافوا إلى ديوان شعر الجهاد والمصابرة قصائد لا يمحوها الزمن

الإسلامي العبق فيتسلل أريجها على رغم
أنف القيد والسجان، يجد المؤمنون فيها ريح
الإيمان، ويلتمسون من خلالها نور الحق
الذي جهد أعداء الحق أن يطمسوه في
قلوب الفتية الذين آمنوا بربهم، فزادهم
هدى:

فهاهي ذي القوافي تتمرد على الأسوار،
وتشق غياهب الظلم فيقول أحد شعراء
سجن تدمر:

نور أضواء الخافقين فأبشري
يا بلدة الصحرا يصبح أنور
شرف أذاك من الإله بأحمد
تيهي على كسرى وقيصروا فخري
ودعي رؤوس اللثة والعزى هما
أشقى الوري بشريعة المستعبد!!
وما أسعد الدنيا بسنة أحمد وشرعة
الإسلام، فهي لم تعرف العدل، وما ذاقت
الكرامة إلا في ظلاله.

ثم تمضي الذكريات بالشاعر إلى موقف
أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حين يرد
عليه واحد من عامة المسلمين، فيقبل ذلك
ويصغي له، فأجاب عمر بوجه باسم:
طيببت والله بقولك خاطري
ما قال عنه مجرم أو خائن
حتى ولا أمر الجنود بسوقه
حتى يحاكمه «القضاء العسكري»
كلا ولا أمر القضاء بسجنه

عشرين عاما في صحارى «تدمر»
ويعلم هؤلاء المكبلون في الأصفا أن لكل
أجل كتابا وأن هذه الدنيا دار عبور لا دار
قرار. وأن شجرة الإسلام لم تورق إلا بدماء
الجيل الفريد من صحابة محمد ﷺ، وأنها
في كل عصر تروى بدم الغيارى، وأن الله
تعالى قد اختار من بينهم شبابا في طهر ماء
السماء ليكونوا شهداء على طريق عزة

الإسلام ورسوخه، ولتكون دماؤهم لعنة
تنصب على الظالمين، وعاصفة تقتلع ما
شيدوا وما يعرشون! ولسان حال الشهداء
يقول لهم:

أبالموت تخوفوننا؟ هو والله حبيب إلى
قلوبنا كحبكم للحياة، فأنتم أحرص الناس
على حياة، ونحن أحرص المؤمنين على
الشهادة لا نقيلا ولا نستقيلا، نمضي على
طريق حمزة وجعفر وعمر وأبي عبيدة ومن
قال حين عاين الموت:

ولست أبالي حين أقتل مسلما
على أي جنب كان في الله مصرعي
وهاهو ذا «أبو مصعب»، رفع الله مقامه
في عليين، يطلقها صريحة بجنان ثابت،
وعزم راسخ، وإيمان لا يتزعزع فيملي على
إخوانه الذين ينتظرون قصيدته الغراء قبل
استشهاده بساعة في ساحة الإعدام بسجن
تدمر، يقول - طيب الله ثراه، وأنا لله مبتغاه:

طال اشتياقي للحبيب محمد
يا نفس طيبي فاللقا قد حانا
هذي الملائك والصحابة حوله
ورجال صدق بايعوا «مروانا»،
حفا بساط الموت في شوق لنا
والجور تنشد خلفهم ألحانا
والرؤوس زلّى والكؤوس مليئة
والعين تجري ريحها ريحانا
لا لغوف فيها أو عناء معيشة
فالرزق دان رقعة وحنانا
فاسكن فؤادي لا أبالي ميتة
يجزيك ربي نضرة وجنانا
إن الجنان على البحور مصائب
من كان يبغى فليكن ربانا
سأظل دوما ما حييت مجاهدا
بدمي وروحي مسلما، إخوانا
ويظل هامسي للثريا شامخا
وشراك نعلي فوقهم تيجانا
وتمضي كوكبة إثر كوكبة، لتطلق
أرواحهم في حواصل طيور خضر، وما هم
بميتين، ولكنهم أحياء عند ربهم يرزقون.
ويسجل شهداء تدمر صفحة في تاريخنا
الإسلامي المعاصر بلون الدم وريح المسك..
ويضيفون إلى ديوان شعر الجهاد والمصابرة
قصائد لا يمحوها الزمن. ■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

ومخالطتهم في أعيادهم، ولما روى عن عمر رضي الله عنه قال: «لا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم، فكان السخطة تنزل عليهم» (الأداب الشرعية لابن مفلح ٤٤٢/٣).

ويجوز أيضاً شراء الكنيسة وتحويلها إلى مسجد كما يشاهد في كثير من بلاد الغرب، ولو قلنا يستحب ذلك لم نبعد لما فيه من إحياء عبادة صحيحة في مكان قد يشترك مع الله فيه غيره، وقد يعصى فيه، وتقام فيه شعائر منسوخة أو باطلة؛ على أن يزال من تلك الكنائس الصور والصلبان والنواقيس وما إلى ذلك مما هو خاص بهم وبعبادتهم. ■

تقبيل المصحف والخبر

• هل يجوز تقبيل المصحف؟

يجوز تقبيل المصحف من باب التكريم له، وهذا قال به الحنفية والحنابلة، وفعله



زيارة الكنائس

• ما حكم زيارة الكنائس؟

أجاز الفقهاء دخول الكنيسة لمجرد التعرف، لكن بعضهم - وهم الحنفية - كرهوا ذلك.

وتكلم الفقهاء أيضاً على الصلاة فيها، فأجازوا الصلاة، وبعضهم كره ذلك إن كانت فيها صور، فإن لم يكن فيها صور وكانت نظيفة من النجاسات فتجوز الصلاة فيها، نص على ذلك أحمد ومالك وغيرهما، وروى ذلك ابن عمر وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهما، وينبغي مع ذلك ملاحظة التحرج من دخول الكنائس في المناسبات الدينية عندهم، بعداً عن الشبهات

الإجابة للشيخ محمد عبد الله الخطيب من موقعه: www.alkhateeb.net

العمل بالمحامة

• ما الحكم الشرعي في مهنة

المحاماة؟

مهنة المحاماة كعمل من الأعمال، أو كأي مهنة أخرى، لا توصف لذاتها بالحل أو الحرمة، إلا بحسب ما تؤول إليه وبحسب النتائج والأهداف، والمحاماة عمل شريف بلا شك، ولا مانع منه إذا تجرد صاحبها للدفاع عن المظلومين، وبيان الحقائق للقضاة، ورد الحقوق لأصحابها، لكن حين يعلم المحامي يقيناً، ويتأكد له أن فلاناً هذا قاتل فعلاً أو سارق فعلاً، أو تاجر مخدرات، يدمر عباد الله ويهلك الحرث والنسل، في هذه الحالات وغيرها يكون عمله غير مشروع وغير جائز؛ لأنه يساعد على استمرار الجريمة، وتبرئة المتهم، وإخفاء الحقيقة، وهو آثم، والمال الذي يأخذه في هذه الحالة - التي تأكد فيها من حالة موكله - حرام، لكن الحالة

داعيات متهمات



• نشاهد على بعض الفضائيات داعيات متهمات، فما حكم ذلك؟

حكم التمتع، التحريم لأن اللعنة لا تكون إلا على فعل حرام، أما أنك ترين في القنوات الفضائية بعض التامعات من داعيات أو غيرهن فنحن لا نأخذ ديننا من داعيات بهذه الصورة، إنما نأخذ من مصدريه: الكتاب والسنة، وهذا الذي قلته لك هو القول الفصل، وهو الحكم الواضح باللعن، واللعن هو الطرد من رحمة الله.

لماذا نتجاوز حدود الله ولا نقف عندها، وتمتع النساء عن إزالة جزء من الحاجب كما تقولين؟ ■

عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما، كما فعله بعض الصحابة، فهو جائز لا شيء فيه.

أما تقبيل الخبز فأجازه بعض الفقهاء كالشافعية والحنفية. ويرى بعض الفقهاء أنه بدعة، ونحن نؤيد القول بعدم جواز تقبيله؛ سداً لذريعة أن يقبل الناس الجمادات من كل ما هو محبوب لديهم وهذا لا دليل على جوازه. ■

حلق شعر المولود

• ما حكم حلق شعر المولود؟

من السنة عند الجمهور حلق شعر رأس المولود في اليوم السابع بعد أن يذبح العقيقة، ويتصدق بزنة هذا الشعر ذهباً أو فضة؛ لقول النبي ﷺ لفاطمة ابنته رضي الله عنها لما ولدت الحسن رضي الله عنه: «أحلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره فضة على المساكين، والضعفاء» (مسند أحمد ٢٩٠/٦)، وذهب الحنفية إلى أن الحلق مباح لا سنة. ■

الأولى هي الدفاع عن المظلوم، فهو عمل مشروع وأجرته حلال، وهو مأجور عند الله، أما إذا لم يتأكد له أن من يدافع عنه قد ارتكب الجريمة، وأن الموقف لم يتبين بعد، فعليه أن يدافع عنه حتى تظهر الحقيقة. ■

عودة الفئانات التائبات

• هل يجوز عودة الفئانات التائبات

للتمثيل تحت مسمى «أعمال هادفة»؟ ظاهرة المثلثات الملتزمات بالإسلام، العفيفات المحجبات، ظاهرة من أعظم الظواهر في أيامنا هذه، ظاهرة صحية كريمة فاضلة، فيها استيقاظ وهجر واقع منحدر، إلى مستوى كريم يليق بالمؤمنة التي عرفت ربها، واقتنعت بأن دينها الإسلام هو الحق الذي يجب أن يتبع، وللأسف المجتمع لم يُقدّر ليوم فضل الملتزمات، ويعرف قدرهن ومكانتهن، وما يجب عليه نحو هذه الظاهرة التي تشرف أمة الإسلام بهذه العودة المباركة، وإذا كانت لإحداهن ظروف



الكعب العالي

• ما حكم لبس الكعب العالي؟

الكعب العالي لبسه من التبرج بلا شك. لأنه يرفع المرأة وهو مضر لعقب الساق. لأنه يرفعه عن مستواه الطبيعي، فهو مذموم شرعاً وطبياً، ولهذا نهى عنه كثير من الأطباء من ناحية طبية، فضلاً عن كونه مذموماً من الناحية الشرعية، لأنه من التبرج، فإن كان له صوت كان أقبح وأقبح. وعلى المرأة أن تلبس النعل المعتاد الخاص بالنساء، ولا يجوز لها أن تلبس النعال الخاصة بالرجال، لأن ذلك من التشبه بالرجال. وقد لعن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم التشبهات من النساء بالرجال. ■

إلقاء المرأة السلام على الرجل

• ما حكم إلقاء المرأة السلام على الرجل الذي تتعامل معه سواء في بيع أو شراء أو أي معاملة؟

أنا لا أحب أن تلقي المرأة السلام على شخص بينها وبينه معاملة، لكن نعم على شخص من معارفها كأخي زوجها مثلاً أو ابن عمها أو ما أشبه ذلك، إذا أمنت الفتنة، أما رجل أجنبي ليس بينها وبينه علاقة إلا المعاملة فأخشى أن يكون في ذلك تحريك للكامن في النفوس، فترك السلام أولى، تدخل وتقول (مثلاً): يا فلان، بكم هذه السلعة؟ ■

إطالة الرجال شعورهم

• هل يجوز إطالة شعر الرأس بالنسبة للرجل؟

إذا كان يخشى من ذلك الفتنة، كما لو كان الشاب وسيماً يخشى الفتنة إذا أطال

شعر رأسه، فهنا نقول: احلق رأسك ولا تطله، وأما إذا كان عادياً ولا يترتب على هذا فتنة فالصواب أن السنة في ذلك أن يتبع الإنسان عرف بلده، فإذا كان الناس اعتادوا أن يبقوا شعورهم أبقاه، وإذا كانوا اعتادوا أن يحلقوه حلقه؛ لأن هذا من الأمور العادية، والأمور العادية الأفضل فيها أن يتبع الناس عادة أهل بلدهم إذا لم تكن محرمة. ■

أسنان الذهب

• ما حكم لبس أسنان الذهب بالنسبة للرجل للضرورة؟

ليس أسنان الذهب للضرورة لا بأس به، ودليل ذلك أن النبي ﷺ أذن في الرجل الذي ذهب أنفه في القتال أن يتخذ أنفاً من ذهب، فإذا انكسرت سن الإنسان واحتاج إلى أن يجعل بدلها قطعة من الذهب فلا بأس، لكن لو جعل بدلها شيئاً من السن الصناعي لكان أحسن وأقرب إلى تلاؤم الأسنان وعدم التشويه. ■

دراسة الحقوق

• ما حكم دراسة الحقوق؟

إن دراسة القوانين الوضعية إذا كانت بغرض صحيح لا حرج فيها، كأن يكون القصد منها التعرف عليها ليعرف الدارس لها فضيلة أحكام الشريعة عليها، أو ليستفيد منها فيما لا يخالف الشرع المطهر، أو ليفيد غيره في ذلك، بشرط ألا ينشغل المرء بتعلمها عن تعلم فروض العين، أو عن أداء ما هو واجب عليه، مع كراهته للحكم بالقوانين المخالفة للشرع، وبغضه لذلك.

والدليل هو قول حذيفة رضي الله عنه، وهو في مسند الإمام أحمد: «كان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني...» إلى آخر الحديث.

فسؤال هذا الصحابي عن الشر، وإقرار رسول الله ﷺ وإجابته له، تدل بالأولى على جواز تعلم ودراسة القوانين

الوضعية ما دام القصد صحيحاً. أما إذا كان الغرض من دراسة هذه القوانين، العمل في مجال يتصل بالحكم بمقتضاها، أو تدريسها لمن سيعملون في ذلك المجال، فإن تعلمها حينئذٍ محرم تحريماً غليظاً. ■

شهداء الحوادث

• من مات في حادث سيارة هل يعتبر شهيداً؟

من مات في حادث سيارة، يرجى أن يكون شهيداً، ولا يُجزم له بالشهادة، لعدم ثبوت نص بضابط من يموت شهيداً، وإنما عد النبي ﷺ أصنافاً ممن يموتون ميتة فيها شدة وألم، كالغريق، والحريق، والمطعون، والمبطون، والنفساء تموت بسبب ولدها، وكذا صاحب الهدم، وإنما قلنا ترجى له الشهادة، لأن موته فيه شدة وألم تشابه أو تفوق ما ورد في النصوص، ولذا الحق بعض العلماء بصاحب الهدم، أي الذي يتهدم عليه منزل فيموت. ■

خاصة تضطرها للعمل بزيتها الشرعي الكامل، ودورها النظيف، البعيد عن الإسفاف تماماً، البعيد عن الشبهات أيضاً، فلا مانع من هذا لعله يكون مفيداً لغيرها من غير الملتزمات، فتقبل على الالتزام. ■

التوقيع للغائبين

• ما حكم التوقيع بحضور الزملاء مع غيابهم؟

المكان الذي تعملون فيه يجب أن ينظم العمل، وأن يعطي كل موظف أو موظفة القدر الذي يجعله يشغل كل وقته، ولا تغيب عن العمل إلا بإذن مسبق، والجميع يراقبه الله عز وجل في أنهم يرزقون من هذا العمل، ومن المداومة عليه، فلا بد من الحضور في المواعيد المحددة بدقة، أما عملية التزوير، وهذا يوقع عن هذا، فهي عملية لا تليق ولا تجوز بأي حال من الأحوال؛ لأنها تزوير وغش. ■



عبير الورود

قصص لفتيات التزمين بالحجاب في ظل ظروف صعبة للغاية

سمية رمضان أحمد (*)

بعد عدة دروس لتدريب الفتيات على كيفية برمجة نهج حياتهن وصبغتهن بآيات القرآن الكريم، حيث تكون تحركاتهن معبرة بصدق عن الكتاب والسنة، أردنا أن نستمع إليهن لنلمس مدى استفادتهن مما سمعن، وكان موضوعنا عن الحجاب فاستمعنا إلى درر من القول.

سياسية، فكانت كالثاويوس وسط الطيور، فقلت في نفسي: والله إن الحجاب لهُو هيئة ربانية قد شرف الله المرأة به، فهي ترفع رأسها فخراً وعزاً، وهي تقول: إني مسلمة أنتمي إلى الرحمن وأتبع رسول الله ﷺ.

ارتفعت هامتي

عندها وعندها فقط ابتسمت وقررت أن أكون مثلهن، فقد أحسن ربي مثواي، ولن أسوء إلى نفسي بعد هذه اللحظة، فطلبت من السائق أن يتوقف، وغيرت مسيري، واتجهت إلى أقرب مكان لبيع هذه «الطرح» التي شرح الله صديري لارتدائها، وكان المحل مغلقاً، فوقف على بابه أستجدي من الله الرحمة والغفران، وأسأله التوبة. وعندما فتح المحل أبوابه كان باب رحمة الله قد أذن لي بالدخول، ووقفت أمام المرأة في محل الملابس أرثدي الحجاب وأشعر وكأن الكون يردد: ﴿إِنَّ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ﴾ فقلت: «حقاً وصدقاً»، وخرجت وقد ارتفعت هامتي، وأصدقاء نفسي تهتف «إني مسلمة».

تعاسة لا حدود لها

علت الأصوات بالتكبير: الله أكبر.. الله أكبر وانسابت الدموع تشارك المكبرات تكبيرهن. وأرادت إحداهن الحديث وخرجت الكلمات من بين شفثيها سلسلة عذبة ندية، حيث قالت: أنا فتاة في أسرة مفككة، الأب ليس له هم إلا النساء، وقد أهملنا فأهملته أُمي وأهملتنا، حيث إنها صممت على الطلاق وتزوجت، وأصبحت وأخوتي بمفردنا بعد أن لفظنا المنزلان، فشعرت بتعاسة لا

قالت إحداهن: لم أكن أرثدي الحجاب ولا أتصور أنني سأرثديه في يوم من الأيام، بل ولا أحب أصلاً أن أتعامل مع المحجبات أو أتصادق مع أي منهن، حتى أثار قلبي قول ربي: ﴿إِنَّ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ﴾ (يوسف: ٢٣) فاتخذته شعاراً وأردت بصدق التحرك بهذه الكلمات التي لا تصدر إلا من إله، فكانت سبباً في تغيير كل حياتي ومن ضمنها حجائي، فأنا عادة عند استعدادي للخروج من منزلي أقوم بتصنيف شعري ووضع الماكياج على وجهي بشكل اعتيادي روتيني، ولكن بعد أن تمكنت الآية العظيمة من نفسي في ذلك اليوم المبارك، كنت أصف شعري في المرأة فقلت لنفسني: ما هذا الذي تفعلينه؟ وإلى من تقدمينه وقد أحسن إليك خالقك ببعثة النبي ﷺ ونزول القرآن؟ وشعرت وكأن المرأة وشعري وكل ذرة في جسدي تردد: ﴿إِنَّ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ﴾، فخرجت من نفسي، ولملمت شعري وخرجت، ولكن هذه المرة لم أكن بمفردتي بل كانت في صحبتي الآية كالمصباح تير لي الطريق.

علامة مميزة

وجلس في السيارة - ولأول مرة - أطلع من حولي، وأرى ما لم أكن أراه من قبل، وقد كان تركيزي على النساء، فهذه المحجبة بالتأكيد مسلمة، فقد ارتدت العلامة المميزة لذلك: زي الرحمن، وممرت بجانبنا سيارة تتيه فخراً على جميع السيارات، فقد كتب على لوحها «هيئة

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

حدود لها كادت تقنك بجهاز العصبى، ولكن الرحمن الرحيم أكرمني بهذه الدروس، وكأنها قد أجابت على تساؤلاتي، وساعدتني على حل همومي وفرجت عن حزني، بعد أن أصبح حبيس نفسي، كان ذلك بعد أن عشت مع قول الله جل وعلا: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْفَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهَ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (التحل: ٩٧).

حياة طيبة

فقد كنت أتساءل دوماً: هل من الممكن أن تتغير حياتنا من هذه التعاسة إلى حياة أخرى طيبة طالما تمنيتها نفسي وهتف لها فؤادي؟ فكانت هذه الآية هي الشمس التي أشرقت بها نفسي وأزالت ظلمة قلبي، فإن رب المشارق والمغارب يقول: «هناك أمل.. لا تيأس، فقط عليك بالعمل الصالح فتضمن هذه الحياة التي تمنيتها».

المُرشد الصالح

أيقنت بصدق الله وتحقيقه للوعود، وكانت الآية شعاري «العمل الصالح»، أين أنت أيها الحبيب الذي سيكون فيه سعادتني؟ سألت معلمتي: ما هو العمل الصالح؟ فكانت الإجابة رائعة: آيات وآيات، كل آية تأخذ بيدي، وتشد من أزري، وترفع معنوياتي، وأخرى تبث الأمل في نفسي بحنو وعطف لا يمكن أن يأتي إلا من إله هو قائل هذه المعاني الرائعة. ومن هذه الأعمال كان طاعة الرحمن، ومنها انبثقت في نفسي فكرة الحجاب، ومن حرصني الشديد وولعي وشوقي إلى هدفي وهو الحياة الطيبة، كان حرصي وولعي وشوقي لحجائي، فسألت عن كل شروطه، وكان وفائي بها بكل جوارحي بكل استطاعة تستطيعها نفسي، فهذه الآية ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهَ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ كانت المرشد الصالح لكل شيء في حياتي. سألتها إحداهن: وهل تحقق وعد الله لك؟

أعتاه... باحثشامك أنت كالدرة المصونة



الجيل القادم أفضل وأصدق إن صدقنا معه وكان تعليمنا إياه من منطلق التحرك بالقرآن أكثر من التلقين

ابتسمت المتحدثة ابتسامة أنارت وجهها وقالت: إن أختي التي تكبرني التزمت طريق الله، وكان معها أخوات صالحات كنّ لها نعم المعينات على الطريق، بل والحقوقنا معهن في دروس حفظ القرآن، وأصبحت حياتنا - بحمد الله - أفضل مئات المرات مما كنا عليه، بل وأكرم الله أختي بزوج صالح يشرف على تربية إخوتي الذكور، وضمهم إلى مجموعة شباب ملتزمين بشرع الله، فأصبح جو البيت أكثر هدوءاً وتعاوناً وتآلفاً.

تهدم السدود

رفعت إحداهن يدها تريد الحديث، ثم تراجعت، ثم رفعتها، ثم تراجعت فانتبهنا فرصة إشارتها مرة أخرى لتسرع بإجابة طلبها لتتحدث وتروي لنا تجربتها: نظرت إلى الجميع بعينين يملؤهما البشر والرضا، ثم نظرت إلى معلمتها ممثلة لها، وبدأت تنثر علينا عبيرها بكلمات أثلجت صدورنا، حيث قالت: كنت بعيدة عن الطريق، فظروف منزلنا لا تسمح بالحجاب على الإطلاق، حيث إن والدي يعمل بالصحافة، وكان عمله الرئيس هو محاربة كل ما يقوله الله سبحانه وكل ما يقوله الرسول ﷺ، وكان اختياره من هذا المنطلق لوالدتي، فهي نجمة من نجوم المجتمع كما يسمونها، وتكشف أكثر مما تستر، فوضعت من هذا الجو الساموم ومن الزيف الذي يصبغونه بأصباغ الحقيقة فيأبى أن يتلون بها ويظهر بوجهه البشع البغيض، ولذلك كنت - مع دروس التحرك - بالقرآن أحاول أن أضع سدّاً بيني وبين الاستماع، حتى لا يحدث أي تأثير تتغير به حياتي، كان هذا هو ما أريده ولكن ما يريده الله تهدم أمامه كل السدود وكل الحواجز، فقد أصبحت أشعر بالأنس مع هذه الدروس، ثم بدأت أحبها، ثم بدأت أستمع إلى معلمتي، ثم بدأت أستشعر روعة ما تقول، ثم أصبحت أثار، ثم أصبحت أطبق، ثم أصبحت إنسانة صبغت حياتها بصبغة الله فتغلغل في كل أنحائي، ولم تكن هناك أقوى ولا أحكم من صبغة الله فكأنني ولدت عليها وخلقت بها، صممت الفتاة قليلاً، ثم واصلت قائلة:

ففجعت، وأنا أسمع والدي كالرعد يصب صواغقه على والدتي، بعد أن سمع نبأ نيتها على اعتزال الفن الساقط والتزام الفن الذي يرضي خالقها، وأمي تبكي وترجوه أن يعينها - فيما تبقى لها من عمر - على طاعة الله وأبي يستهزئ ويضحك ساخراً منها! وقفت لا أستطيع حراكاً، ولا رداً، سوى جدولين صغيرين من الدموع، وكانت ليلة عصبية على كل أهل الدار وعراك فاصل بين الحق والباطل، وجاءتني والدتي كعادتها قبل نومي وهي منكسرة حزينة فقلت لها: ماذا ستفعلن؟ قالت: ما بيدي حيلة، قلت لها: يا أمي، بيدك كل شيء، فقد حرر الله سبحانه نفسك المؤمنة من الشيطان فلا بأسرها أعوان الشيطان، وهم أضعف وأنت على حق فتوكلي على الله يعنك، ضممتني إلى صدرها وأنا أردد قول الله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَكَلَّمُونَ﴾ (٩٩).

قلبي يرقص فرحاً

وعند نزولي في الصباح كانت المفاجأة.. أمي وقد تحجبت بحجاب رائع أضفى على وجهها نوراً لم أشهده من قبل، وهي عينيها بريق التوكل على الله، حيث قالت لي بحب غامر: اشتريت لك مثله بالأمس، وهي تشير إلى حجابها، فأرني إيمانك، وأعلمني لشيطانك أنه بالفعل ليس له سلطان عليك، قبلت يدي والدتي وأخذت منها الحجاب، وقلبي يرقص فرحاً، وصعدت إلى حجرتي، وارتديته بسرعة فائقة، ولم أعبأ كثيراً بالنظر إلى وجهي وكيف هو بعد ارتدائه، ولكنني رددت: «اللهم اجعلني في عيون الجميع جميلة»، فكل شيء - بيقين - بيد الله ولا حول لنا ولا قوة على أي شيء، على الإطلاق.

الجيل القادم

كان هدير التكبير يتلاحق: الله أكبر.. الله أكبر، وأقبلت الفتيات يقدمن التهئة للفتاة، فقد كان اليوم هو أول أيام حجابها، نظرنا ونحن على المنصة إلى بعضنا البعض فقد أردنا أن نعلم، فتعلمنا من الفتيات الكثير والكثير، وحقاً إن الخير في أمة محمد ﷺ إلى يوم القيامة. ■

كنت بدأت أستمع وأحب هذه الدروس، وكانت تنزل الآيات القرآنية برداً وسلاماً على نفسي وقلبي، وعندما أرجع إلى بيتي وأرى ما أرى تكاد أنفاسي تختنق فيضيق صدري ولا ينطلق لساني مع أحد والدتي بينت شفه.

التمسك بالإيمان

ولكنني كنت لا أجرو أن أصلي مثلاً أمامهم أو أتصرف التصرفات الإسلامية الواضحة المعالم كالحجاب وغيره، جيتي كان موعدي مع قول العلي القادر: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَكَلَّمُونَ﴾ (٩٩) (النحل)، فاعتبرت أن سلبتي تلك لأبد وأنها من عمل الشيطان، وهو ليس له سلطان على الذين آمنوا، فلأبد أن أتمسك بإيماني، حتى أستطيع أن أطرح الشيطان عن نفسي، فيخف حملي، وأستطيع أن أتصرف بحرية أكثر، لذلك فقد كنت في الدرس صاغية أريد أن أتحرّك وأطبق كل آية أسمعها، وقررت أن أعلن عن إيماني، بل وأشرك معي من حولي، وبدأت بوالدتي حيث كنت أقوم بشرح كل آية مع كيفية تطبيقها في هذا الوقت والزمان لوالدتي واتفاقي معها أن تقوم سوياً بتطبيقها.

سعادتي هدف لأمي

وكانت والدتي كل هدفها أن تسعدني، فهي لم تنجب سوى، وكانت تريد سعادتي في كل ما أحب وليس فيما تحب هي فقط، لذا فقد كانت تشاركني من منطلق حبها لي، ثم أكرمني الله حيث بدأت تشاركني من منطلق حبها لله العلي القدير، وبدأت أسمع في منزلنا آيات القرآن تتلى، بل وأرى أمي ترتدي لباس الصلاة الساتر.

اعتزال الفن : ورجعت يوماً لمنزلنا



ثاملات في قصة الفداء (١٢)

ربح البيع

صهيب باع ماله لله ليفتدي دينه ونفسه

ها هي نضحات الهجرة تغمرنا، فتتجدد معها الذكرى الطيبة تنشر أريجها وعبقها عبر الأفاق، وتهل علينا أيامها المباركة بمعانيها، وتتجلى أمام أعيننا قصص الفداء ومراميها، فترى المنّة لله ورسوله ثم لتلك النفوس الراقية التي ما آلت جهداً في سبيل الله، وكلهم يغذ السير قائلًا بلسان حاله: «وعجلت إليك رب لترضى» (١)، وتظهر منهم من صور الفداء العجائب التي قل أن ترى لها مثيلاً في تاريخ البشرية.

إيمان مغازي الشرقاوي



والله اعلم
بما نزلنا من
الآيات

لقد صاغ الله تعالى هذه القلوب واصطفاها لتلك المهمة الجسيمة وجعلها أهلاً لصحبة خير البرية ﷺ، فإذا بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يفتديه بنفسه ليلة الهجرة، وأبي بكر رضي الله عنه يحميه في الغار بنفسه، ويسخر ماله لخدمة الدعوة، أما الفاروق عمر رضي الله عنه فكما أسلم علانية فقد هاجر أيضاً علانية، تاركاً وراءه مهد صباه ومراتع شبابه وهو يهدد المشركين ويتوعددهم فلا يجروا عليه أحد.

إنها مواقف متنوعة تتنوع معها قصص الفداء، وتتجرد معها النفوس من كل شيء إلا الله، يعرض الكل فيها بضاعته ويوازن بين ربحه وخسارته، وبالتأكيد فليس هناك مجال للمقارنة ولا وجه للمشابهة، لذا فلم يحدث أن اغتروا بزخرف الحياة.. ولم تقف فتنة المال عقبة في طريقهم، أو يثبتم حب الأهل والولد عن إكمال سيرهم.

ولقد لعب المال دوره في قيام الدعوة وثبات أقدامها، فقدمه الصحابة الكرام خالصاً لوجه الله، ليكونوا لنا النموذج والمثل على مر العصور والأزمنة، ونعم المال الصالح للرجال الصالحين (الطبراني)، وكذلك افتدوا به أنفسهم وإيمانهم وهجرتهم، فهذا هو الصحابي الجليل صهيب بن سنان رضي الله عنه يبيع ماله كله لله، ويبارك الله عمله وينزل القرآن: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد (٢٠٧)﴾ (البقرة).

حاول أن تعرف مالك وما عليك

وأنت؟ مع حلول عام جديد، هل جددت ذكرى الهجرة في نفسك، وأدبت بها جوارحك، وأصلحت بها قلبك؟ هل وعيت الدرس فهجرت السوء وقاطعت الشر والمنكر، ولبست لباس الدين السابغ الذي يأمر بك بكل جميل وينأى بك عن القبيح؟ هل انتهزت الفرصة فوصلت في نفسك ما انقطع من حبال القرب مع ربك ومولاك، وعقدت مع قلبك عقد صلح خالص، بعد جلسة محاسنة شديدة وجديدة؟

وهل فكرت يوماً أن تحصي كل ما تملك من رصيد، وتحدد قيمته دون غبن أو تطفيف، لتعرف ما لك وما عليك؟ أو حاولت أن تقوم بعملية جرد دقيقة لكل ما اكتسبت يداك لتستبين الربح من

الخسران؟ إن إحصاءاتك هي هذه المرة لا ينبغي أن تتحصر فيما تملك من مال ودار، ولا ما تشيد من عقار، أو تخص ما تحفظ في البنوك، وما تتفق في الأسواق، إذ ربما ظننت ذلك كله أو بعضه، إن هذا بالتأكيد مطلوب، لكننا نريدها هذه المرة حملة نظافة وتطهير لكل ما كسبت، يلازمها تقييم صادق لرأس مالك الحقيقي وبضاعته من الأعمال والأقوال، والمعتقدات والتصورات، بل والأحلام والآمال، إنها حملة صادقة لرقى الروح وورع الجسد، وتلك هي البداية. هل أنت كهؤلاء السابقين أم أن فتنتك في دنياك هي المال؟

إن من الناس من يتاجر مع أمثاله من العباد بل ويشاركهم، ويقوم تبعاً لذلك بالحفاظ على حقه ونصيبه دون تقريط، وحرصاً منه على الزيادة تجده يجرّد بضاعته كل عام لينظر الربح أو الخسارة، في حين يغفل عن عمد وسبق إصرار، أو نسيان وقلة اعتبار عن جرد بضاعته مع الله رب الأرباب، مالك الأموال، وواهب الربح ومناح الفضل، فيصل به التسويف مدام، ويصل طول أمله منتهاه، فلا يرى أمامه إلا المال ولا يشعر بالخسارة إلا من خلاله، ونسي أن المال من الله نعمة، وإن لم يسخر في طاعته صار نعمة، تطيش معها أرباحه المزعومة أمام كفة الغفلة والتقصير والإهمال، وإذا برّحه يتحول إلى سراب، ومن هنا كانت أهمية الجرد ودقة الحساب! لذا فإن العجب كل العجب ممن ينام ملء جفنيه وهو لا يدري ما له وما عليه! أو يضحك ملء شديقه ولا علم له برضا الله عنه أو غضبه عليه! عجب أمر هذه الدنيا الفتانة الخادعة حين تخفي حقيقتها بقناع مزيف يخفي وراءه وجهها الآخر، فتبدو لنا وقد تزينت وازينت وأخذت زخرفها، فبدت عروساً جميلة، وهي في الحقيقة ما هي إلا عجوز شمطاء! والأعجب منها هو ذلك الإنسان الذي يسعى لتحصيل المال فيها بكل السبل، فيجافي من أجله الحبيب، ويعادي الصديق، يقطع رحمه، ويهمل زوجه، ويضيع أولاده، ومن قبل ذلك يفرط في حق الله تعالى عليه، حجته في ذلك أنه يسعى من أجل رغد عيشهم ويجمع لهم من بعده إرثهم، بل ويؤمن مستقبلهم! ألم يعلم قول الحق تبارك وتعالى: ﴿المال والنون زينة

الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً﴾ (الكهف).

ربح البيع.. ربح البيع

وهذا ما فطن له الصحابي الجليل صهيب بن سنان سابق الروم إلى الإسلام، بل وسابق الكثير من العرب قديماً والآن، حين أعلنها عالية صريحة مدوية في أذان المشركين، وقد ظنوا أن المال هو كل شيء في الحياة بل هو الحياة كلها، فمنعوه من الهجرة والسفر إلى الله وأغلقوا في وجهه أبواب الصحة لخير البشر رسول الله ﷺ، فقالوا له: «أتيتنا صلوفاً فقيراً فكثر مالك عندنا، وبلغت ما بلغت بيتنا، والآن تتطلق

لواقتضى الأمر عند صهيب أن يبيع النفس فداء لعقيدته وإسلامه لفعل راضياً مطمئناً

يجب أن نقوم بعملية «جرد» دقيقة لكل ما اكتسبت أيدينا لنستبين الربح من الخسران

بنفسك ومالك».

إن هذا هو المقياس في دنيا البشر إذا حادوا عن الطريق وتكبو عن صراط الله! وهل أتى الإسلام إلا ليصحح هذه المفاهيم ويرتقي بتلك العقول فتكون كما أرادها سبحانه وتعالى، لكن صهيباً ﷺ يبيع ماله لله يفتردي بذلك دينه ونفسه ولو اقتضى الأمر أن يبيع النفس هي الأخرى فداء لعقيدته وإسلامه لفعل راضياً مطمئناً، وما هو يقول للمشركين: «أرايتم إن تركت لكم مالي، أتخلون سبيلي؟» قالوا: نعم، فدلهم على موضع ماله في بيته في مكة، فمضوا إليه وأخذوه منه، ثم أطلقوا سراحه، إنه موقف عظيم، ونفس سخية، إيمان

قوي وعقيدة ثابتة، قد يخطئ البعض حين يظن أن ذلك خسران وضياح للمال، فهذا هو الفوز بعينه، ألم يقل رسول الله ﷺ لصهيب: «ربح البيع أبا يحيى.. ربح البيع»، وتنتزل الآيات من فوق سبع سموات تبين القيمة الحقيقية للمال والغرض الأساسي الذي من أجله نوهبه، وكأنني بأحدنا في ذلك الموقف وقد ظل يجمع القرش بجانب القرش والدرهم مع الدرهم، والدينار على الدينار، حتى صار عنده ما يبلغ به حاجته من شراء مسكن أو تكاليف زواج، أو شراء شيء من ضروريات الحياة، وهذا المال المدخر كما يقال عنه (تحويلة العمر) التي أفنى صاحبها في تحصيلها الأوقات، وبينما هو في أمانيه وأحلامه بذلك البيت العامر، وتلك العروس الجميلة، إذا به يقع فريسة وطعمة للصوص، فيتعرض للنهب والسلب، ويسرق ماله في غيبة العدل وموت الضمير! ترى كيف يكون حاله وما هو شعوره؟

المال نعمة أو نقمة..

نعم.. إن المال نعمة، وهو زينة الحياة وعصبتها، لكنه إذا وقف عقبة في سبيل تحقيق الهدف المنشود منها وصداً المرء عن سبيل الله فأخره عن ركب الصالحين ودرب الدعاة، انقلب إلى فتنة تجرّ إلى فتنة، وعذاب يأتي بالعذاب! وما هو كلام الله الخالد يعلنها لنا جميعاً: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم﴾ (التغابن). فتوبى لمن اتخذ من المال وسيلة ولم يكن له غاية، فهو بين يديه وليس في قلبه، وهو أمام عينيه لا بين جنبيه، طوبى لمن كان بماله للفقراء مواسياً، وللضعفاء ناصراً.. وللمحرومين معطياً، وللجائعين مطعماً.. لليتامى كافلاً، وللأرامل ساعياً، طوبى لمن كان كسبه من حلال، ومطعمه ومشربه وملبسه من حلال، إذا أنفق فمما يحب، وإذا أعطى أخفى فلا تعلم شماله ما تتفق يمينه، تجده يتقلب على فراشه تقلب الحزين، ويتململ تمللم العليل، وقلبه وجل يخشى الرّد وعدم القبول، يرجو من ربه عفواً وغفراناً، ولسان حاله يقول: ليت شعري، هل ربح بيعي أم أنا خاسر مردود؟ ■

حصار تجربتي

الفنانة الملتزمة «عبيد الشرقاوي»:

الحجاب والالتزام.. راحة وطمأنينة ورسالة

القاهرة: محمود خليل

وهناك من يرجعه إلى إغراءات
ورشاوى وماديات.. أين أنت من هذا
كله؟

الحمد لله تعالى.. لم يكن لي نصيب
في هذه كله، وكان قرار الحجاب والالتزام
يملؤني ويسيطر عليّ تماماً.. ولكنني ظلت
فترة أقول لنفسني: بعد هذا العمل!! بعد
هذا المشروع.. وهكذا.. وكنت أعرف جيداً
أن هذا تسويق لا مبرر له، ولا معنى له..
إلى أن جاء رمضان عام ٢٠٠٠م، وقبل
انتهاء هذا الشهر الفضيل بثلاثة أيام..
وجدت والذي يقرأ القرآن الكريم بصوت
جميل وصحيح ومسموع.. إلى أن قرأ آيات
الحجاب من سورة النور.. وشعرت ساعتها
أنها رسالة من الله عز وجل لي شخصياً..
وكانت الرسالة الإلهية واضحة وصريحة
ومباشرة.. وفي الليلة الأخيرة من هذا
الشهر الفضيل.. وفي فجر هذه الليلة
المباركة.. وبعد ليلة من التلاوة والذكر
والعبادة.. أمنت أنني لا يمكن أن أخرج من
بيتي بعد الآن إلا بالحجاب.. وأعدت النظر
في العمل بالفن.. فتوقفت تماماً في
البداية.. إلى أن أقتعني والذي بالعودة إلى
العمل مرة أخرى.. لكن بشروط..

بين العمل والتوقف

• فيم كان التوقف عن العمل
بالفن في بداية الالتزام.. وفيم كانت
العودة الآن؟

في البداية كنت مقتنعة تماماً أنني لا
يمكن أن أرضي الله عز وجل، وأن ألتزم
بتعاليم الإسلام، وأن أكون عند حدود
الطاعة.. مع العمل بالفن.. ولكن والذي
أقتعني.. واستشرت علماء دين على فهم
عال وفقه واسع وسليم.. فقالوا: إن المهم
هو ميزان النفع والضرر.. وأن الفاصل بين
الصالح والطالح هو غلبة الخير على الشر،

• بداية.. أنت.. فنانة موهوبة
وخريجة الجامعة الأمريكية وابنة
الفنان جلال الشرقاوي خريج
فرنسا... والأستاذ الذي تخرجت على
يديه أجيال من مشاهير الفنانين..
فما الذي يدفعك إلى الحجاب
والالتزام؟

أنا إنسانة بسيطة.. وصديقة مع
نفسي إلى أبعد حد.. ورغم أنني دخلت
الفن وأنا نجمة من أول يوم.. حيث أسندت
إلي بطولة مسرحية «عطية الإرهابية»
عقب اعتزال الفنانة القديرة «سهير
البابلي»، ونجاح المسرحية نجاحاً كبيراً..
ورغم أن البعض كان يعتقد أن النجومية قد
أنتني على طبق من ذهب.. إلا أنني.. رغم
التألق الظاهر.. لم أكن سعيدة من داخلي،
وكنت أشعر أن الله غير راضٍ عني، وكنت
أشعر بتقصيري في أمور ديني، وكان هناك
إحساس قوي جداً بملكتني من داخلي أنني
يجب أن أصطلع مع الله.. وبدأت أشعر أن
المال والأضواء والنجومية والشهرة والبريق
والتألق.. لا تساوي شيئاً في ظل التقصير
في حق الله عز وجل.. فقررت من داخلي..
وبيقين راسخ أن ألتزم بتعاليم الإسلام، وأن
أرتدي الحجاب، وأن أفهم الرسالة
الحقيقية للإنسان في الأرض.. وأن أحاول
تطبيق ما أفهمه جيداً.

وفهمت الإسلام

• يحاول دائماً المتتبعون لأخبار
الفنانات الملتزمات، أن يعززون التزامهن
إلى حوادث، أو أمراض، أو كوارث غيرت
مجرى حياتهن، أو على أحسن
افتراض.. إلى رؤى ومنامات وأحلام..

الفنانة المعتزلة عبيد الشرقاوي،
هي ابنة المخرج جلال الشرقاوي، من
مواليد عام ١٩٦٨م، تخرجت في
الجامعة الأمريكية قسم المسرح،
وعملت في التمثيل أثناء دراستها..
وأسندت إليها بطولة مسرحية، عطية
الإرهابية، عقب اعتزال وحجاب
الفنانة سهير البابلي، ثم عملت في
العديد من المسلسلات مثل «عمر بن
عبد العزيز»، و«الأمير المجهول»، إلى أن
التزمت بالحجاب، ومن ثم تغيرت
نظرتها للفن، ولرسالتها في الحياة،
بناء على فهم ورؤية وثقافة رفيعة..
تتجلى في هذا الحوار.

وأن النجاة يوم القيامة لن تكون للعبد، إلا بغلبة الخير على الشر، والحسنات على السيئات... هذا من جانب..

ومن جانب آخر... فإنني لا يمكن أن أقبل العمل في ظل أي مخالفة للإسلام بحيث يكون العمل الفني ككل خادماً للقيم والمبادئ والمثل، ويكرس الفضيلة ويحقق النفع، حتى لو كان به بعض الأدوار التي يراها البعض سلبية. فلا بد أن تكون إيجابية في رسالتها ومحصلتها النهائية.. فلو كان هناك نصاب.. فلا بد أن ينال جزاءه مثلاً.. كذلك لا بد أن يخلو العمل ككل من العري والرقص والمشاهد الساخنة.. وهكذا..

وأيضاً لا بد أن يكون العمل خالياً من أي فكرة تعارض الإسلام، أو تغري بسلوك خاطئ... وأنا لست متكاملة على أي عمل... إلا إذا كان يؤدي رسالة في ظل ما سبق.. ومشاركتي الأخيرة بدور «نورة» في مسلسل «طيوبن وأشرار» ينطبق عليه كل ما سبق.

• وماذا عن شعورك كفنانة ملتزمة.. تعمل تحت ظل الحجاب؟

يجب أن يعلم الناس أن الدنيا تغيرت.. وأن الوسط الفني بصفة عامة، لم يعد ذلك الماخور الكبير.. فكثير جداً من الأعمال الفنية والاستديوهات.. بل معظمها الآن يوقف التصوير، ويذهب الجميع للصلاة.. والحس الديني الآن أصبح عالياً جداً.. وأنا الآن أعمل في ظل الحجاب.. وكلي شعور بالهدوء والطمأنينة وهذا لم يكن متوافراً لدي من قبل إطلاقاً.. فقد كان يسيطر علي القلق والتوتر.. والمنافسة.. أما الآن فإنني أؤدي رسالة، وأنا في غاية الهدوء والرضا.

أيضاً.. أشعر أنني تحررت من «الهوس» المسيطر على الفنانين من الموضة، و«النيولوك» والشهرة، والمنافسة غير الشريفة أحياناً... «وهوبيا» الشهرة والأضواء..

• من أين تتلقى «عبير الشرقاوي» ثقافتها الإسلامية؟

من أكثر من مصدر.. لكن كل المصادر تأتي بعد كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

• هل تقبلين العمل بالإعلانات؟
لا مانع.. لكن في ظل الشروط السابقة، وقد عرض علي مؤخراً إعلان مغربي بمبلغ ضخم.. لكنني رفضت رفضاً قاطعاً، لأنه كان يروج لإحدى البضائع الأمريكية، وأنا ألتمز بالمقاطعة.

• وماذا تقولين لمن يهاجمون الفنانات المحجبات دائماً، وبصورة مستفزة وغير صادقة على الإطلاق؟

رفضت العمل في إعلان بمبلغ مفرجداً لأنه يروج لإحدى البضائع الأمريكية

التلفزيون المصري مصاب «بقوبيا» المحجبات

أقول لهؤلاء: اتركونا في حالنا، حرام عليكم.. فتحن لا تهدد أمن مصر، ونحن من أخلص أبنائها.. مع العلم بأننا نمثل أكثر من ٨٠٪ من نسائها وبناتها وسيداتنا، ولا أعرف سر تلك الحملة الظالمة ضد الفنانات المحجبات، فهل الالتزام جريمة يعاقبونها عليها؟ هذه بالفعل كارثة ومصيبة يرتكبها هؤلاء الذين لا يمثلون ضمير مصر، ولا أخلاقها.. ولو علم هؤلاء كم يؤذون عموم الشعب المصري في مشاعره وأخلاقه، لأمسكوا عن هذا العدوان الأثيم.

• لكن بعضهم يبرر هذا الهجوم، بأنه «وجهة نظر» للنقد الفني، لهبوط مستوى الفنانات المحجبات، بعد الحجاب بالذات؟

بالعكس، فأدأنا الفني تطور، وتغير للأفضل، ونحن قد أضفينا على الدراما الفنية والمصرية بالذات، جواً جديداً.. وبعض كتاب السيناريو واكبوا هذا التطور وخرجوا من إطار الموضوعات الضيقة المستهلكة.. والتافهة، إلى موضوعات درامية أكثر جدية، وأعمق معالجة، لمواكبة التطور الجديد، ليس على مستوى الفنانات المحجبات فحسب، بل على مستوى حركة الشارع.. كان لا بد من تقديم أعمال قوية تتناسب مع الجو السلوكي والأخلاقي والفكري، وبما يتفق مع عاداتنا وأخلاقنا وديننا الحنيف.

تعكير الصفو

يقول هؤلاء المهاجمون أيضاً.. إنكم تعودون بالحجاب إلى الشاشة ضمن خطة منظمة لتعكير صفو الدراما..

الدنيا تغيرت داخل الوسط الفني.. ومعظم الأعمال الفنية توقف التصوير عند سماع الأذان.. ويذهب الجميع للصلاة

وتقييد حركة الفن؟

إنما يعكر صفو الفن من يقدم أعمالاً هابطة ومسفة، أو يقدم أفكاراً ضد أمن هذا المجتمع، وضد سلوكه وأهدافه وضد دوره الذي يجب أن يكون في مقدمة الشعوب العربية والإسلامية، ونحن لم نعد لنعكر صفو الدراما كما يدعي هؤلاء، ولم نعد ضمن مخطط، فالمواهب الفنية لا تعرف مثل هذه الأوهام.. إنما عدنا لنقدم فناً نظيفاً وراقياً وهادفاً، فناً مجتمعياً وإنسانياً وجميلاً، فكيف يمكن أن نكون «خطراً» على مصر.. بلدنا الحبيب الذي نعرف كيف نحبه، ولماذا نحبه؟

• كتب أحد الصحفيين مؤخراً يقول: الجو الدرامي أصبح ملبداً بغيوم الحجاب.. ما رأيكم؟

ليكتب من شاء ما شاء.. «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» (الكهف: ٢٩).. ولكن لا أدري.. هل هذه الكتابات غيرة على الدراما.. أم عداة للحجاب.. فهناك الدراما الإيرانية.. والحجاب فيها أشد من الحجاب عندنا.. وهي دراما متفوقة وناجحة ونظيفة.. بصرف النظر عن الخلاف المذهبي.

وما يقوله هؤلاء أوهام وخيالات مريضة.. «قوبيا» لا وجود لها إلا في رؤوس أصحابها.. فأننا مثلاً درست الفن في الجامعة الأمريكية.. ووالدي درس الفن في فرنسا.. وهو أستاذ مرموق بأكاديمية الفنون منذ زمن بعيد.. ونحن أول من يفهم الفن ورسالته.. ولا يستطيع أحد أن يطاولنا في هذا الميدان.

• وماذا يكون إذن... وراء هذه الحملة؟

وراءها بعض المتأمرين على هذا البلد، لكسر شوكته ونخوته وكرامته، لتخلو الساحة لإسرائيل.. وبعضهم يتبجح بعلاقاته بـ إسرائيل، بكل استفزاز..

ولا شك أن وراء تلك الحملة ضد الفنانات المحجبات مجموعة من الإعلاميين أصحاب الأغراض السيئة، ولو كنا أصحاب أغراض، أو كانت وراثة أية أخطار، لما أسندت إلينا وزارة الإعلام أعمالاً ضخمة وكبيرة، بل لما استعانت بنا أو تعاملت معنا من الأساس.

وأحب أيضاً أن أؤكد للجميع أن الجمهور متعاطف معنا جداً، ونحن أولاً وأخيراً.. لن نرضخ للضغط.. ولن نخاف.. ولن نترك مصر، فهي بلدنا.. وحبنا وعشقنا. ■

تكنولوجيا المعلومات

وشهد عليهم بريدهم الإلكتروني!!



لا أحد ينكر أن خدمة البريد الإلكتروني أصبحت جزءاً مهماً من حياتنا اليومية، وتحولت إلى أداة فعالة للتواصل لا يمكن الاستغناء عنها، وهي تمثل أهم اكتشاف تقني في ثورة المعلوماتية والاتصالات. ويعتقد البعض أن خدمة البريد الإلكتروني هي إحدى نتائج أو إفرازات ثورة الإنترنت، والحقيقة العلمية أن البريد الإلكتروني سبق الإنترنت، بل إن نظام البريد الإلكتروني كان أداة أساسية في ابتكار الإنترنت؛ حيث طور في عام ١٩٦٥م كاسلوب اتصال لمجموعة مستخدمين لحاسوب عملاق. امتد البريد الإلكتروني بسرعة ليصبح وسيلة لنقل الرسائل عبر شبكة من الحواسيب.

يمكن للجهات الحكومية استخدام هذه المعدات لأغراض التنصت والتجسس.

وليس الأمر مجرد نظريات أو توقعات بل هو حقيقة على الأرض، وما برنامج أو نظام (كارنيفور Carnivore) إلا عبارة عن جهاز وعتاد كمبيوتر مصمم ليسمح لوكالة المباحث الفيدرالية الأمريكية - وبالتعاون مع الشركة المزودة لخدمات الإنترنت - بتطبيق أمر محكمة بجمع معلومات محددة حول رسائل البريد الإلكتروني أو أية اتصالات إلكترونية أخرى من وإلى مستخدم معين يستهدفه تحقيق ما، وذلك بوضعه في نفس الخادمت التي تقدم هذه الخدمة.

وتقول المباحث الأمريكية إن اسم «كارنيفور»، وهي كلمة إنجليزية تعني (أكل اللحوم) يشير إلى أن البرنامج يقوم بمضغ كافة البيانات المتدفقة عبر شبكة ما، ولكنه يقوم فعلياً بالتهام (تدقيق وفحص وجلب) المعلومات التي يسمح بها أمر المحكمة فقط!

وإن كانت المعلومات متوافرة حول هذا البرنامج وطبيعة عمله فهو ليس من البرامج المستخدمة للتنجسس عالمياً (كما هي الحال ضمن مشروع إيكيلون) الذي يعتبر سرياً للغاية ولا يعرف عنه إلا القليل من البشر، والذي يعتبر نظاماً عالمياً لرصد البيانات واعتراضها ونقلها، يتم تشغيله من قبل مؤسسات استخباراتية في خمس دول هي: الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وكندا، وأستراليا، ونيوزلندا. وتقول بعض التقارير إن نظام إيكيلون يقوم بالتنجسس على ٩٠% من المعلومات المتداولة عبر الإنترنت، بالإضافة إلى اعتراض الاتصالات والتنجسس عليها ومراقبتها حول العالم.

وقد تأسس موقع لكشف هذا التنجسس والوقوف ضده وتحذير الناس منه وهو موقع (www.echelonwatch.org) وهو نتاج ونشاط مجموعة من مؤسسات الحقوق والحريات. ولعلنا نتعرض في مقال قادم للحديث عن كيفية حماية البريد الإلكتروني ووسائل مقاومة هذا التنجسس.

ومضة لتصحيح المسار

كل شيء أصبح يفقد الأمن على الإنترنت، وكل شيء أصبح مكشوفاً لدى من يملك أدوات الفحص والرقابة والتنجسس.. وهم أنفسهم الذين يملكون هذه الخدمات ويزودون بها الآخرين! إنهم المنحة والمحنة في نفس الوقت! فخذ منحتهم وابتعد عن محنتهم! ■

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

قام (راي توملينسون) في عام ١٩٧١م بإضافة رمز، @ للفصل بين اسم المستخدم واسم الحاسوب الذي يستعمله، وبينما لا يعتبر هو مخترع البريد الإلكتروني إلا أن البرامج التي أصدرها مثل و READMAIL كانت من أوائل البرامج التي ساعدت في تطوير البريد الإلكتروني بشكل كبير (كما يقول تقرير في موقع ويكيبيديا).

وامتاز البريد الإلكتروني بسهولة التعامل والسرعة ومرونة التعديل والمتابعة، وأيضاً ألغى الحواجز الجغرافية بطريقة غير متوقعة وأسس مجتمعاً وإطاراً للتعارف والتواصل، غير فيه الكثير من المفاهيم الاجتماعية والثقافية.

لكن رغم كل هذه الإيجابيات يبقى البريد الإلكتروني دائرة خطر تهدد كل شخص استخدمه! وسجل لكل كلمة كتبها الإنسان عبر هذا البريد، وللأسف قد يظهر هذا السجل يوماً من الأيام عن طريق الشركة التي تقدم خدمة البريد الإلكتروني!!

من الناحية التقنية يتم تخزين أي رسالة تخرج من الجهاز إلى جهاز آخر، ولذلك فإن شركات خدمة البريد الإلكتروني لديها ملايين أو مليارات الرسائل الإلكترونية التي تم إرسالها. وتختلف سياسة كل شركة في عملية الاحتفاظ بهذه الرسائل، لأنه يجب التخلص منها في النهاية نظراً لأنها تأخذ حيزاً كبيراً من المساحة التخزينية للخادمت (الأجهزة التي تقدم الخدمة). فمنهم من يتخلص من الرسائل بعد شهر أو ثلاثة أشهر أو ستة أشهر، وهناك من يحتفظ بها للأبد!

أضف إلى ذلك إمكانية التنجسس على محتوى البريد الإلكتروني من خلال برامج خاصة لفحص المحتوى أو كلمات معينة ضمن المحتوى. وقد يتم طلب هذا التنجسس من جهات رسمية أو استخباراتية.

وهناك قانون في الولايات المتحدة الأمريكية يسمى CALEA يفرض هذا القانون الأمريكي على جميع الشركات المزودة لخدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية وخدمات إنترنت، أن تقوم بتعديل معداتها، وقدراتها، بحيث

أسرار الخاطب ومخطوبته

يصرح بها أحدهما للآخر، لأنها قد تسبب نفوراً أو إنهاء للعلاقة الحميمة بينهما.. ومن أهم هذه الأسرار:

١- العلاقة العاطفية أو علاقة الاستلطاف. السابقة للمخطوبة، فقد يكون الخاطب - في رحلة بحثه عن شريكة العمر - قد استلطف فتاة قبل ارتباطه بمخطوبته، فيحكي ذلك لمخطوبته، من باب الجد أو المزاح، أو تحت الإحاح منها وشغف للتطفل والاستطلاع من جانبها. وهنا يجب أن يكون الشاب حكيماً مدركاً لطبيعة الأنثى من حيث الغيرة، وما يتلوه من نكد وكدر، كما ينبغي له - إن كان مازحاً - أن يعلم أن هذا هو المزاح القاتل للحب، لأنه يثير الشك دائماً لدى مخطوبته. وكثيراً ما تسأله عن أخبار الحب القديم، أو الاستلطاف السابق!! وكذلك الحال بالنسبة للفتاة: إذا كانت قد مال قلبها إلى شخص ما أو استلطفته، قبل خطبتها.

٢- إبداء الإعجاب بالعلاقة الرسمية السابقة لكل منهما إذا كان قد سبق لأحدهما الخطبة أو الزواج. فقد رأينا السيدة عائشة رضي الله عنها - وهي أم المؤمنين وزوج رسولنا الكريم ﷺ - تفار من السيدة خديجة رضي الله عنها بعد أن ماتت!! وتقول لرسولنا ﷺ: هل كانت إلا عجوزاً أبد لك الله خيراً منها؟ فيرد عليها قائلاً: لا والله ما أبدلني الله خيراً منها... ثم أخذ يعدد مناقبها ومواقفها العظيمة.

٣- الانحرافات السابقة لكل منهما - إن وجدت - فهذا يجنب كل شريك الشك في الآخر، ومن ثم يحفظ العلاقة بينهما.

٤- ترقيع غشاء البكارة للمخطوبة، فكثير من الناس يعتمد على غشاء البكارة في التأكد من طهر الفتاة وعفافها. ولكن الحقيقة أن اختفاء غشاء البكارة مرده إلى أسباب أخرى كثيرة غير الخطيئة، ومن هذه الأسباب: العادة السرية للفتاة، أو سقوطها من مكان مرتفع، أو القفز وممارسة الرياضة العنيفة، أو العبث في الغشاء... إلخ.

٥- وحتى إن فرضنا أسوأ الاحتمالات، أن غشاء البكارة اختفى بسبب خطيئة أو انحراف، ثم تابت الفتاة وحسنت توبتها، وتقدم لها أحد الشباب ليخطبها، فهل تخبره بما حدث؟ أم تستر على نفسها؟ لقد أفتى كثير من العلماء: منهم: د. أحمد عمر هاشم، ود. محمد سعيد البوطي وغيرهما بجواز سترها على نفسها، وقالوا: إن الإسلام دين السر، يدعو المخطئ إلى ستر نفسه، وأنه لا مانع - في هذه الحالة - من أن ترمم الفتاة بكارتها، لأن لجوءها إلى هذا العلاج سبيل من سبل السر الذي أمر الله تعالى به. كما أن هذا الترميم فيه عون كبير على استقامتها على الفضيلة وطريق الرشاد، في حين أن منعها من ذلك قد يدفعها إلى التمادي في الانحراف والرديلة. ■

عقب انتهائي من محاضرة عن «السعادة الزوجية»، قال لي شاب مقبل على الخطبة: «معلوم أن لكل منا أسرار الشخصية الخاصة قبل أن يرتبط بخطبة فتاة.. فهل أصرح بمخطوبتي بهذه الأسرار كلها؟ أم ببعضها؟ أم أكتمها؟ وما ضوابط ذلك؟»

ولهذا الشاب ورفاقه ولمخطوبته ورقيقاتها أقول: إن الأمر يقدر بقدره، ويتأثيره على علاقة المخطوبين. وفيما يلي أسوق أمثلة ومواقف تفيد فيها الصراحة، ومواقف أخرى وأمثلة.. من الحكمة ألا نصرح بها.

أولاً: ما ينصح به

١- إن كان قد سبق لأحدهما الخطبة أو الزواج، فينبغي أن يذكر ذلك لشريكه، فذلك يعد من قبيل الوضوح والصدق والأمانة، وهي من أهم مقومات النجاح، وقيام البيت السعيد على أسس من الحب والسعادة والأمن والاستقرار والوثاق.

٢- الأمراض المعدية أو تلك التي تذكر الحياة الزوجية، وكذلك الأمراض الخطيرة التي لا يرجى الشفاء منها، وفي الوقت ذاته قد يتوقع الوفاة السريعة بسببها.

٣- المستوى الاجتماعي والاقتصادي لكلا الشريكين، بما في ذلك الظروف والمشكلات الاجتماعية والمالية - إن وجدت - وعلاقة كلا الشريكين بأهله وجيرانه وأصدقائه، وميوله واتجاهاته الفكرية. فالمصارحة في هذه الأمور تعين كل شريك على فهم الآخر، ومن ثم التنبؤ بمدى تحقق التكافؤ بينهما، وذلك من عوامل نجاح الحياة الزوجية مستقبلاً.

٤- العيوب التي تكون سبباً في التفريق بين الزوجين، فإذا كان بأحد الشريكين عيب جنسي أو جسدي يضر بمقصود الزواج، وجبت عليه مصارحة شريكه حتى لا يفاجأ الأخير بهذا العيب، فيحدث الضرر أو الفراق.

وقد ذكر الضحهاء.. العيوب التي تكون سبباً للتفريق بين الزوجين، وهي:

١- الحب: وهو قطع الألة الجنسية عند الرجل.
٢- الرتق: وهو انسداد محل النكاح عند المرأة، بحيث لا يمكن معه الجماع.
٣- القرن: وهو نتوء من اللحم أو العظم في فرج المرأة يسده ويمنع الوطء.
٤- الجذام: وهو علة يحمر منها العضو، ثم يسود، ثم يتقطع ويتناثر.
٥- البرص: وهو بقع بيضاء على الجلد، تزداد انتشاراً واتساعاً مع الأيام.

ثانياً: ما لا ينصح به

ثمة أسرار للخطيب أو مخطوبته.. من الحكمة ألا



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

سبع «صنایع» والبخت «صایع»

هندسة التأثير



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emirates.net.ae

يقول المثل الإنجليزي: «صاحب الصنائع السبع لا يتقن أية صناعة».

وقد قامت شركة (VSF&G) التي تعتبر من كبريات شركات تأمين الممتلكات والحوادث في الولايات المتحدة) باتخاذ قرار بقصر خدماتها على المناطق التي يحتاج عملاؤها فيها إلى خدماتها بصورة فعلية، ثم قامت ببيع أكثر من ثلاثة عشر فرعاً لكي تتمكن من تركيز اهتمامها على ما تبقى لديها من الفروع والعملاء.

وعلاوة على ذلك فإن المدير العام لشركة (Norm Blake) (VSF&G) قام باتخاذ قرار بقصر النشاط فقط على المناطق التي لم تحظ فيها الشركة بنصيب عادل من حجم السوق، ثم بدأت الشركة في التركيز على مجموعات العملاء في كل المناطق التي يحتاجون فيها فعلياً للشركة، وتلك التي لم تحظ فيها بنصيب عادل من السوق بعد أن لاحظت الشركة أن هؤلاء العملاء (بصفة خاصة) قد تمكنوا (أثناء قيام الشركة بتطبيق إستراتيجية التركيز على البؤرة) من انتشالها من حافة الإفلاس، ولذلك فقد نجحت عام ١٩٩٤م في تحقيق ربح صاف قدره ٢٣٢ مليون دولار أمريكي بزيادة قدرها ٤١% عن العام الأسبق.

وقد قام آل ريز (AL RIES) بتأليف كتاب بعنوان: التركيز - مستقبل شركتك يعتمد عليه Focus-) The Future of Your Company Depends on it) يعتبر مؤلف هذا الكتاب أحد الكتاب المشهورين، كما أنه من المنظرين في الإستراتيجيات الإدارية. وله عدد من المؤلفات الناجحة.

يعرض المؤلف في هذا الكتاب مشكلة المؤسسات الناجحة التي تبدأ عملها بالتركيز على منتج معين أو خدمة أو سوق محدد. وبمرور الوقت تبدأ هذه المؤسسات بفقدان تركيزها، حيث تبدأ بعرض منتجات كثيرة أو بتقديم خدماتها لعدة أسواق، وبأسعار مختلفة، وبهذا تفقد هذه المؤسسات أو الشركات الإحساس بوجهتها وتخطيها، ما يجعلها تهوي في قاع الفشل بعد أن كانت في قمة النجاح. وقد تطرق المؤلف في هذا الكتاب إلى مناقشة النقاط الأربع الرئيسة التالية:

١- الحافز نحو التوسع: حيث يعرض خطأ كثير من المؤسسات التي ترى أن المنطق يتطلب تحقيق النمو من خلال التوسع في نشاطات الشركة

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

(التوسع في المنتجات، التوسع في خطوط الإنتاج، التوسع في التنوع، التوسع في أشكال التوزيع ومخارجه)، وذلك لأن المؤسسات تحب أن ترى ازدياداً سنوياً ملحوظاً في المبيعات والأرباح، ولكن مثل هذا المسعى يؤدي إلى عدم تركيز المؤسسات ومن ثم تشتت جهودها التي تقودها إلى الخسارة. ٢- ضيق من تركيزك: فلكي تنمو المؤسسات فهي بحاجة إلى أن تضيق من مدى المنتجات والخدمات التي تقدمها لجمهور المشتركين أو العملاء، فالجس السليم يحتم على المؤسسات التركيز من البداية حتى تكفي مؤونة العناء فيما بعد، وأن اللحظة التي تبدأ بها المؤسسة في ملاحقة الفرص الثانوية تكون هي بداية الانحدار.

٣- ابحث في كلمتك (شعارك): إذ يحسن بالمؤسسة أن يكون شعارها بسيطاً وبارزاً، والوضع المثالي للشعار أن يحدد بكلمة واحدة، فإذا استطاعت المؤسسة أن تمتلك كلمة واحدة في ذهن المستهلك فستكون مؤسستك من المؤسسات التي تقود السوق، ومن الأمثلة في هذا السياق: (كوداك) للأفلام، (جوديبير) للإطارات، (كلينكس) للمناديل الورقية، (زيروكس) للناسخات.

وليس بالضرورة أن يكون التركيز منتجاً بل يمكن أن يكون خدمة أو فكرة، فمثلاً تركيز فيدرال إكسبرس (التوصيل الليلي)، تركيز شركة فولفو لصناعة السيارات على «الأمان»، يجب أن تركز المؤسسة أو الشركة بكاملها على هذه الكلمات.

وليس بالضروري أن يكون ذلك ناجحاً بشكل فوري، ذلك لأنه حين يكون التركيز ضيقاً، يتناقص حجم المبيعات في البداية، ثم تتزايد المبيعات على المدى البعيد.

٤- التركيز يتطلب شجاعة: لا بد للقادة والمؤثرين الذين يريدون تطوير مؤسساتهم عن طريق التركيز أن يأخذوا في اعتباره أنهم سيواجهون مقاومة شديدة لأن التركيز يسير بعكس تيار التفكير التقليدي، لذا لا بد أن تكون لديهم شجاعة وجرة على اتخاذ قرار التركيز ثم انتظاره فعل السوق على خطواتهم.

كما أن قرار التركيز يستدعي أن تكون هناك سيطرة محكمة من الجهات العليا في المؤسسة، والتي بدونها (أي بدون السيطرة) ستفقد المؤسسة تركيزها لتعود إلى التمدد والتنوع في النشاطات المختلفة. ■



عبد الحميد البلالى (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم آخر للحياة

الابتكار في عالم المخدرات

تناولنا في الحلقات السابقة عدة مجالات للابتكار، وفي هذه الحلقة نتناول مجال الاتصالات، ومجال الإعلام، ونركز على مجال غريب يظهر فيه العقل البشري وابتكاراته عندما يستخدمه صاحبه في مجال الشر. ألا وهو مجال تهريب المخدرات.

مجال الاتصالات

لقد كانت وسيلة الاتصال من مكان لآخر عن طرق السفر بالوسائل المتوافرة آنذاك الحيوانات (كالخيل والحمير والإبل) أو عن طريق السفن، أو عن طريق المشي على الأرجل، أو عن طريق الحمام الزاجل، واستمر الحال على هذا، حتى عصر النهضة الصناعية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حيث اكتشف الإنسان آلات اتصال جديدة مثل إشارات مورس، ثم التللكس ثم الهاتف، ثم الطائرة، وتطور الأمر في القرن العشرين فاكشفوا في أواخره الفاكس ملي، والإنترنت. وما زال الباب مفتوحاً لإبداعات أخرى في عالم الاتصالات.

المجال الإعلامي والإعلاني

ففي السابق كان الإعلام مقتصرًا على الشعراء الذين كانوا يعتبرون في ذلك الزمان بمثابة وكالات أنباء، لذلك يخافهم الجميع ويتزلفون إليهم، فإذا ما أراد أي إنسان نقل خبر صدقاً أو

كذباً، ما عليه إلا أن يعطي ذلك الشاعر بعض المال؛ ليصيغ له أبياتاً يتناقلها الناس حتى تصل إلى جميع البلاد، فيصعب بعد ذلك تكذيبها إلا بقصيدة أخرى من شاعر آخر، أو من الشاعر نفسه.. وكانت هناك وسائل إعلامية أخرى أقل تأثيراً مثل الخطباء والقصاص. ومن الوسائل الإعلامية المشهورة منذ ذلك الزمان وحتى زماننا هذا الكتاب، حيث كان أكثر تأثيراً من زماننا هذا، وكذلك أسواق الشعر التي تشبه - إلى حد بعيد - المؤتمرات والمهرجانات في هذا الزمان.

ولكن سرعان ما تطورت وتتابعت وسائل الإعلام، خاصة في منتصف القرن السابق حتى نهايته، وبداية هذا القرن الواحد والعشرين، فجاءت المجلة والصحيفة اليومية، ومجلة الحائط والنشرة الطيارة، والتلفزيون والمذياع والإنترنت.

أما الإعلان فقد تطور تطوراً هائلاً وشمل السينما، وقمصان اللاعبين، وأسوار الملاعب من الداخل والخارج وأرضيات الملاعب، والمجلات والتلفزيون والمذياع، والحافلات والسيارات، وجدران العمارات، وكراسي الاستراحة، وجدران محطات القطر، وداخل القطر، وأكياس المحلات، وحتى على ظهور الناس... وغيرها من طرق الابتكار الإعلاني.

مجال تهريب المخدرات

لا نذيع سرّاً عندما نكتب عن هذه الابتكارات في هذا العالم القذر، فجميع

هذه الطرق وأكثر منها منشور في الصحافة، ولكننا هنا نريد التأكيد على أن العقل البشري قادر على استحداث أفكار جديدة في الخير والشر معاً، حيث قال تعالى: «ونفس وما سواها (٧) فألهمها فجورها وتقواها (٨) (الشمس)».

ومن هذه المبتكرات:

- حشو بطن طفل ميت حديث الولادة ثم لفه بالثياب البيضاء، ووضع ماصة في فمه، وكأنه نائم.
- وضع المخدرات عبر بالونات صغيرة تدخل داخل معدة المهرب، وقد ضبطت مثل هذه الطريقة في منفذ «الحديثة» في القريرات في المملكة العربية السعودية عام ٢٠٠٦م.
- التهريب في قاع الحذاء والكعب.
- التهريب عن طريق رسائل البريد، أو بإغماس الورق الذي يشرب الماء، وتجفيفه ثم إرساله بالبريد كرسالة.
- أما بلع كبسولات الهيروين فهي طريقة قديمة مازال يعمل بها الكثير من المهربين.
- عن طريق قناني ماء الصحة، وتذويب الهيروين النقي فيه.
- عن طريق الفواكه مثل البطيخ وغيره.
- في مواد التجميل والماكياج.
- عن طريق الكتب أي يفتحون تجويفاً داخل الكتاب ويهيرون فيه، بل بلغت جرأتهم أن يضعوا ذلك بالمصحف الشريف!■

المجتمع الصحي



أوراق النعناع تخفف من تأثيرات سم الأرسين



الحكومية في الهند، دراسة حول تأثيرات عشبة النعناع التي تعرف باسم *Mentha piperita*، في تخفيف سمية أرسينات الصوديوم، أحد مركبات الأرسين، والذي يؤثر في النسيج الكبدي. وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «علم الأدوية الأساسي والسريري وعلم السموم» في إصدارها لشهر فبراير ٢٠٠٧م، بأن خلاصة النعناع قد ساعدت على التخفيف من سمية مادة «الأرسينات» من خلال تقليل العوارض الجانبية التي ترتبط بالكبد.

وطبقاً للنتائج فإن شراب أوراق النعناع ساعد على خفض مستويات أنزيمات الكبد مثل أنزيم SGOT وأنزيم SGPT بعد ارتفاعها والذي نتج من حقن الجسم بأرسينات الصوديوم. ■

أظهرت دراسة قام بها باحثون من الهند أن عشبة النعناع قد تكون مفيدة في التخفيف من تأثيرات سم الأرسين على النسيج الكبدي. ويعتبر «الأرسين» من العناصر الكيميائية السامة، حيث يؤثر في إنتاج الجسم للطاقة، كما أنه يتداخل وبعض عمليات الاستقلاب الحيوية، ما قد يؤدي إلى فشل الأعضاء الداخلية والذي ينجم عن موت الخلايا أو النزيف الداخلي. وأجرى باحثون من جامعة «راجاستان» وبمعاونة مختصين من جامعة «آر. إل. إس»

معالجة أمراض العين عن طريق الدموع

كشفت دراسة قام بها علماء من جامعة «ولاية أوهايو الأمريكية» عن حقائق جديدة تتعلق بمكونات السوائل الدمعية عند الإنسان،



حيث يتوقع أن يسهم ذلك في إيجاد علاجات لبعض أمراض العين. ويوضح الباحثون أن السوائل الدمعية تتكون من ثلاث طبقات: الأولى وهي الطبقة الداخلية الملاصقة للقرنية وتتكون من مواد مخاطية، والثانية أو المتوسطة وتتكون من الماء، أما الطبقة الأخيرة فتحتوي مركبات دهنية مختلفة.

كما بينوا أنه عندما يرمش الإنسان فإن ذلك يؤدي إلى نشر السوائل الدمعية على سطح العين، لتعمل الطبقة الدهنية (الخارجية) على تثبيت الدمع ومنع تبخر الماء منه.

وقد أجرى الباحثون دراسة بهدف الكشف عن الجزيئات التي تحويها الدموع، وذلك في محاولة منهم لإيجاد علاجات لبعض اضطرابات العين مثل مرض «العين الجافة».

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «علم العيون الاستقصائي والعلوم البصرية» في عددها لشهر (يناير) ٢٠٠٧م، إلى أن الطبقة الخارجية للسوائل الدمعية تتألف بشكل رئيس من دهون الأوليمايد.

وبحسب رأي الباحثين، فإن تكون الطبقة الدهنية بشكل رئيس من «الأوليمايد» قد يشير إلى دور محتمل لهذا الجزيء في حماية السوائل الدمعية في العين. ■

«كبريتيد الهيدروجين» يبشر بعلاجات جديدة لاختلال ضربات القلب

النسيج القلبي عند حدوث نقص في التروية الدموية الواردة إليه.

وتفيد نتائج الدراسة التي نشرت في دورية «علم الأدوية والمعالجة التجريبية» بأن غاز «كبريتيد الهيدروجين» يتفاعل مع قنوات HERG الأيونية التي تسمح بمرور أيونات البوتاسيوم من خلالها، الأمر الذي يسهم في حماية القلب من حدوث اختلال في ضرباته.

وطبقاً للنتائج فإن لهذا النوع من التأثيرات دوراً في حماية عضلة القلب، باعتبار أن الإشارات الكهربائية في النسيج القلبي تعتمد على هذه القنوات (البوابات) الأيونية، حيث يؤدي تلفها إلى اختلال ضربات القلب. ■



كشفت بحث قام به علماء من جامعة سنغافورة الوطنية إمكانية استخدام غاز «كبريتيد الهيدروجين» في تطوير علاجات جديدة لأمراض اختلال ضربات القلب. وأوضح الباحثون أن جزيئات «كبريتيد الهيدروجين» تمتلك خاصية الاختراق، لذا فهي تلج في خلايا الجسم بسرعة عالية، كما يمكن إنتاجها داخل الجسم ضمن الجهاز الهضمي، لتعمل على حث تفاعلات خلوية محددة.

وأجرى الباحثون الدراسة الأخيرة على عينة من الفئران المخبرية، بهدف تحديد الآلية التي تمكن جزيئات «كبريتيد الهيدروجين»، سواء المنتجة داخل الجسم أو القادمة من مصدر خارجي، من التأثير في

اكتشافات طبية مضيئة

د. مشاري العتيبي: سواك الأراك.. جهاز مناعي للفم

إضافة جديدة اكتشفت في المحافظة على صحة الفم والخلايا البشرية، حيث تم اكتشاف دواء طبيعي له تأثير كبير على صحة الفم ومناعة الخلايا البشرية. هذا الاكتشاف نشر في عدة مجلات علمية طبية عالمية.

إعداد: عبادة نوح

صاحب الاكتشاف هو الطبيب المسلم واستشاري طب الأسنان في مستشفى قوى الأمن الداخلي بمكة المكرمة د. مشاري بن فرج العتيبي، والذي حصل على الدكتوراه من السويد، وعلى الزمالة السويدية من جامعة استوكهولم.

ماذا يقول د. مشاري حول هذا الاكتشاف؟

يعتبر الفم مكاناً حساساً في جسم الإنسان بحكم أنه المدخل الرئيس للطعام والشراب، وبحكم اتصاله بالعالم الخارجي، وبالجهازين الهضمي والتنفسي، وبالتالي يصبح موطناً لكثير من الجراثيم والتي تسمى «الزمرة الجرثومية الفموية» ومنها المكورات العنقودية والعقدية والرتوية، والعصيات اللبنية والعصيات الخناقة الكاذبة، بالإضافة إلى فطريات مثل فطر الكانديدا «المبيضة».

وذكر النبي ﷺ السواك في أكثر من ١٠٠ حديث صحيح، فقد قال ﷺ: «تسوكوا فإن السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب».

فأعواد السواك تعتبر وسيلة تنظيف محلية اعتاد الناس عليها وكان يعتقد أن تأثيرها يكون بخاصية إزالة الرواسب ميكانيكياً لا غير، ولكن العلم الحديث أثبت غير ذلك، حيث وجد أن أعواد السواك تفرز بعض المواد الكيميائية، التي لها تأثير على قتل البكتيريا.

وتشريعياً وجد أن عيدان الأراك مغطاة بطبقة فلينية، تليها طبقة قشرية ثم تأتي بعد ذلك الألياف الدقيقة الناعمة.

بالإضافة إلى ارتفاع معدلات المقاييس الخاصة بصحة اللثة في مرحلة استخدام السواك، إلى جانب انخفاض عدد البكتيريا الفموية التي تعد من أشرس أنواع الميكروبات لمستخدمي السواك.

وبالتالي نجد أن مسواك عود الأراك له تأثير قاتل على البكتيريا الفموية، وهذه المعلومة تسجل للمرة الأولى على مستوى المعرفة الطبية في العالم.

من جانب آخر، أثبتت التجارب المخبرية قدرة خلاصة مسواك عود الأراك على حماية الخلايا الإنسانية المناعية من الموت فيما لو تم تعريضها إلى البكتيريا الفموية. فقد بينت التجارب أن وجود عصارة مسواك عود الأراك كان له تأثير سحري في حماية الخلايا البشرية، وبهذا فإننا نرى أنها تعمل كالجهاز المناعي وتعمل على تقوية قدرة هذه الخلايا على التغلب على السموم التي تتعرض لها.

إن استخدام السواك بطريقة منتظمة لمدة ٣ أسابيع يعمل على تقليل أعداد البكتيريا الفموية.

أما عملية الحماية، فإنها تحتاج إلى الاستمرار في البحث والتحري للوصول إلى التفسير الحقيقي وراء هذه القدرة العجيبة، وهل التأثير كان على سموم البكتيريا أم في تغيير مستويات الخلية الإنسانية وزيادة مناعتها ضد خطر السموم؟

إن العلم الحديث أتى والمسلمون لا يزالون في سبات عميق، وخاصة فيما يتعلق بالبحث العلمي المحكم في الطب الحديث، فنحن أمة القرآن، حيث ديننا حق ونبينا حق، والمعجزات تأتي الواحدة تلو الأخرى مما يظهره الطب الحديث، ويكون قد سبق ذكره في الكتاب الكريم أو السنة المطهرة قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة، لكن أين أبناء المسلمين البهرة الذين يشبهون تلك الحقائق بالبحث العلمي الحديث والمحكم والذي يعتمد على إثبات الحقائق وعدم اعتماد النظريات الافتقار إلى دليل علمي؟! إن فكرة هذا البحث تابعة من واجبي تجاه الإسلام والمسلمين، حيث سعيت إلى أن أبرهن على أن ما أتى به النبي الكريم ﷺ هو الحق وسيظل ذلك إلى أن يشاء الله.

ومن خلال دراسة ميدانية حول استخدام السواك ثبت أن الحاجة لمعالجة اللثة والأنسجة المحيطة بها تكون أقل عند مستخدمي أعواد السواك، بالإضافة إلى أن فقدان الأسنان يكون بمستويات دنيا عند الذين يستأون بأعواد الأراك، حيث تم اختيار شريحة عشوائية خلال الدراسة، بحيث يتعرض الجميع لفحص طبي شامل للفم والأسنان، ومن ثم عمل جلسة تنظيف للأسنان عن طريق مختص.

وبعد ذلك يتم أخذ عينات من اللويحة السنية المنغمسة في الشق اللثوي وذلك لعمل التحاليل المخبرية الخاصة بالحامض النووي الوراثي للبكتيريا الفموية المسببة لأمراض اللثة والعظم المحيط بالسن الشائعة في العالم.

وأخيراً طلب من المشاركين استخدام فرشاة الأسنان أو السواك لمدة ٣ أسابيع دون استخدام أي وسيلة أخرى.

وكانت نتائج البحث متمثلة في أن مستويات تواجد اللويحة السنية منخفضة في مرحلة استخدام مسواك عود الأراك،



أعواد الأراك
تفرز بعض المواد
الكيميائية
القاتلة للبكتيريا
الفموية

المجتمع استراحة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا
اختياركم
موثقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نقلت
عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
البريد الإلكتروني :
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

من فضل الله

جلس رجلان قد ذهب
بصرهما على طريق أم جعفر
زبيدة العباسية لمعرفة
بكرمها . فكان أحدهما يقول :

اللهم ارزقني من فضلك .. وكان الآخر يقول : اللهم ارزقني من فضل أم جعفر .
وكانت أم جعفر تعلم ذلك منهما وتسمع ، فكانت ترسل لمن طلب فضل الله
درهمين . ومن طلب فضلها دجاجة مشوية في جوفها عشرة دنائير .

وكان صاحب الدجاجة يبيع دجاجته لصاحب الدرهمين ، بدرهمين كل يوم ، وهو
لا يعلم ما في جوفها من دنائير . وأقام على ذلك عشرة أيام متوالية ، ثم أقبلت أم
جعفر عليهما ، وقالت لطالب فضلها : أما أغناك فضلنا؟ قال : وما هو؟ قالت مائة
دينار في عشرة أيام . قال : لا ، بل دجاجة كنت أبيعها لصاحبي بدرهمين .
فقالت : هذا طلب من فضلنا فحرمه الله ، وذاك طلب من فضل الله فأعطاه
الله وأغناه .

يقول الشيخ عبد الحميد كشك يرحمه الله : من اعتمد على غير الله ذل ، ومن
اعتمد على غير الله قل . ومن اعتمد على غير الله ضل . ومن اعتمد على غير الله
مل . ومن اعتمد على الله فلا ذل ولا قل ولا ضل ولا مل . ■

طرفة

كان الشيخ عبد الوهاب بن محمد
إمام الجامع الأموي الحنفي جهوري
الصوت ، وربما انقطع نفسه فوقف
في غير حد الوقف ، حتى مر به
الشيخ شهاب الدين الطيبي الشافعي
إمام الشافعية فسمعه يقرأ في سورة
النمل فوقف على (أنا) من قوله
تعالى : ﴿ قَالَ عَفْرَيْتَ مِنَ الْجَنِّ أَنَا آتِيكَ
بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ (النمل : ٣٩) .
فأنشد الشيخ الطيبي :

قد رأينا عجبا ذا الزمنا
إمام قوم جنسه من جنسنا
سمعته وكان يقرأ معلنا
قال عفریت من الجن أنا
من كتاب المختار المصون
من أعلام القرون
للدكتور محمد موسى الشريف

أعرض الله عنه

ورد في حديث صحيح أنه بينما كان رسول
الله ﷺ جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل
ثلاثة نفر . فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ ،
فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس
فيها . وأما الآخر فجلس خلفهم . وأما الثالث
فأدبر ذاهباً . فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : « ألا
أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى
الله فأوأم الله إليه ، وأما الآخر فاستحيا
فأعرض الله عنه ، وأما الآخر فأعرض فأعرض

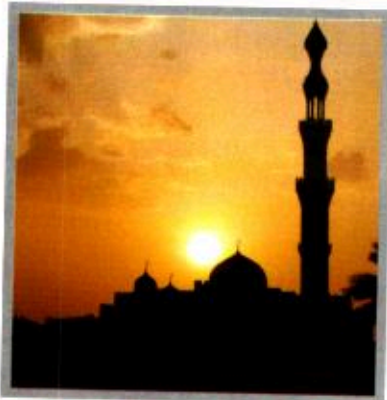
أنس ووحشة

قال الأصمعي :
سمعت أعرابية تناجي
ربها وتقول : إلهي ما
أضيق الطريق على من
لم تكن دليله ، وما
أوحشه على من لم
تكن أنيسه . ■

هكذا.. أمر الآخرة

قال مالك بن دينار -
يرحمه الله : « قدمت من
سفر لي فلما صرت
بالجسر قام العشار
(وهو الذي يأخذ
ضريبة العشر) فقال : لا
يخرجن أحد من
السفينة ، ولا يقوم
أحد من مكانه .

فأخذت ثوبي فوضعت على عنقي ثم وثبت فإذا أنا على الأرض ،
فقال لي : ما أخرجك؟ فقلت : ليس معي شيء ، قال : اذهب ، فقلت في
نفسي : هكذا أمر الآخرة . ■





الإمام الطبري

كان أكثر علماء عصره همة في طلب العلم وتحصيله، وفي تأليف أمهات الكتب حتى روي أنه كان يكتب أربعين صفحة في كل يوم، إنه الإمام محمد بن جرير الطبري، صاحب أكبر كتابين في التفسير والتاريخ، قال عنه أحمد بن حنبل صاحب فضائل الأعيان: «العلم المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة، كان ثقة صادقاً، حافظاً رأساً في التفسير، إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف، علامة في التاريخ وأيام الناس، عارفاً بالقراءات وباللهجات وبغير ذلك».

بدأ الطبري طلب العلم بعد سنة ٢٤٠هـ، وأكثر من الترحال، ولقي نبلاء الرجال، قرأ القرآن ببغداد على العباس بن الوليد، ثم ارتحل منها إلى المدينة المنورة، ثم إلى مصر والري وخراسان، واستقر في أواخر أمره ببغداد.

سمع الطبري من العديد من مشايخ عصره، وله رحلات إلى العديد من عواصم العالم الإسلامي التي ازدهرت بعلمائها وعلومها ومنها مصر.

كان الطبري من أكثر علماء عصره نشاطاً في التأليف، أشهر مؤلفاته تفسيره المعروف بتفسير الطبري، وكتاب «تاريخ الأمم والملوك»، روي عنه أنه قال: استخرت الله وسألته العون على ما نويت من تصنيف التفسير قبل أن أعمله ثلاث سنين فأعانني.

قيل إن المكتفي أراد أن يجلس وقفاً تجتمع عليه أقاويل العلماء، فأحضر له ابن جرير فأملى عليهم كتاباً لذلك فأخرجت له جائزة فامتنع من قبولها، فقيل له لا بد من قضاء حاجة، قال أسأل أمير المؤمنين أن يمنع السؤال يوم الجمعة، ففعل ذلك، وكذا التمس منه الوزير أن يعمل له كتاباً في الفقه، فألف له كتاب «الخفيف» فوجه إليه ألف دينار فردها.

وكان الطبري لا يقبل المناصب خوفاً من أن تشغله عن العلم من ناحية، ولأن من عادة العلماء البعد عن السلطان من ناحية أخرى. ■

دوام السلطان

يروى أنه جاء في سير ملوك العجم قولهم:

أن الملك تطول مدة سلطانه إذا كان فيه أربع خصال:

إحداها: ألا يرضى لرعيته إلا ما يرضاه لنفسه.

والثانية: ألا يسوف ما يخاف عاقبته.

والثالثة: أن يجعل ولي عهده من يرضاه لا من يهواه.

والرابعة: أن يفحص عن أسرار الرعية فحصى المرضعة عن منام رضيعها. ■

حكم

من استشار ذوي الألباب عرف طريق الصواب.

إن وقفت عند مراد التقوى لم يفتك مراد.

من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه.

من كان الحرص شعاره كان البخل دثاره.

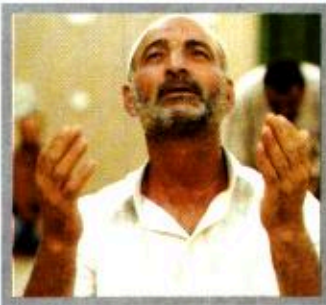
أذكر حسرات التفريط تلتذ الندم.

أنفس القربى تنفيس الكربات.

القناعة عز والاعتبار كنز. ■

صرعى من أول اللقاء

قال ابن الجوزي - يرحمه الله -: «رأيت الخلق كلهم في صف محاربة والشياطين يرمونهم بنبل الهوى، ويضربونهم بأسيايف اللذة، فأما المخلطون فصرعى من أول وقت اللقاء، وأما المتقون ففي جهد جهيد من المجاهدة، فلا بد مع طول الوقوف في المعركة من جراح فهم يجرحون ويذاوون إلا أنهم من القتل محفوظون، بلى إن الجراحة في الوجه شين فليحذر ذلك المجاهدون». ■



**هذا محتاج
إلى غيره
فكيف أحتاج
إليه؟**

روي أن رجلاً
أتى أحد
الأمراء في
حاجة فوجده

ساجداً يدعو ربه عز وجل فقال: هذا محتاج إلى غيره فكيف أحتاج أنا إليه؟ ثم لا أرفع حاجتي إلى من لا تختلج - أي لا تختلط - الحوائج عنده؟ فسمعه الأمير، فلما رفع رأسه قال: علي بالرجل، فأتى به فقال: أعطوه عشرة آلاف، وقال: إنما أعطاك هذا من كنت تدعوه وأنا ساجد ومن رجعت إليه. ■

كيف تنقلب

إلى حيوان؟!

قال الأستاذ الشيخ مصطفى السباعي: «إذا همت نفسك بالمعصية فذكرها بالله، فإذا لم ترجع فذكرها بأخلاق الرجال، فإذا لم ترجع فذكرها بالفضيحة إذا علم بها الناس، فإذا لم ترجع فاعلم أنك تلك الساعة انقلبت إلى حيوان». ■



د. عبد الرحمن علي الحججي (*)

المظلومون في تاريخنا (٢)

موسى بن نصير الإداري الناجح والقائد الفاتح

لنا تتولى هذا الجهاد. تعويضاً لما فات. فابتسم موسى فرحاً بهذا الصديق والإخلاص. مستجيباً لهم. وكان.

وهكذا فإن هذا الفتح العظيم، جلله الظلم بهذه الأكاذيب: ليذهب روعته وجماله وقوته التي لا تخلو من نسمات المعجزة صنعها أولئك المجاهدون بهذا الدين.

ولابد من معرفة أن هذه المظالم غطت الكثير مما حققه المسلمون من نصر فريد، بجهادهم وقيادتهم، وعلى رأسهم الأمير موسى في هذا الفتح المشهود. وليس هنا موضع التفصيل، وإنما تساق نماذج لمعرفة أي ظلم فضيع أنزل.

كان اللقاء بين الجيشين الإسلامي والقوطي المتفوق في العدة والعدد وفي كل شيء، والذي بلغ تعداده نحو مائة ألف أويديون، بقيادة ملكهم لذريق، وهو عسكري معروف، في ميدان واسع في منطقة شذونة جنوباً.

وبدأت المعركة الحاسمة يوم الأحد ٢٧ رمضان سنة ٩٢هـ (٧١١/٧/١٩م). واستمرت ثمانية أيام أو تزيد؛ دليلاً على شدة القتال، وليس كما يقال عن ضعف القوط، فأَنْزَلَ اللهُ نصره على المسلمين، واستشهد منهم ثلاثة آلاف. وقتل من القوط كثير.

وبعد سنة عير موسى، في رمضان سنة ٩٣هـ بثمانية عشر ألفاً، نجدة. واستمر الفتح حتى بلغ شمالي البلاد، بقيادة رئيسيه موسى وطارق.

وتعليل سبب عبور موسى إلى الأندلس، تجده في قاموس الظلم يقول: حسداً لطارق الذي ذهب بشرف الفتح. بينما حقيقته، أنه كان لمعاونة طارق الذي توزع جيشه، وخوفاً أن يحاط به.

فتح موسى المناطق التي لم تفتح وراء طارق. لذلك لم يلتق موسى به إلا بعد سنة من عبور موسى نفسه؛ أي في أوائل ٩٤هـ. وتقدم القائدان حتى اتما - أو كادا - فتح هذه الجزيرة القارة (مساحتها قرابة ٦٠٠ ألف كم^٢).

عندها استدعى الخليفة الوليد موسى وطارقاً إلى دمشق؛ مشدداً في ذلك ومؤكداً، فلم يكن بد من الاستجابة، طاعة وخضوعاً وتنفيذاً لأمر الخليفة، في هذا وغيره، وهو شأنهم وديدهم على الدوام.

وهنا... ماذا كان هذا الاستدعاء العاجل؟ أجاب الظلمة، أنه وصل إلى علم الخليفة أن موسى يريد الاستقلال بالأندلس عن الخلافة! حاشا وحاشا لله.

أية حرية رضاء! أما الحقيقة الواضحة المؤكدة الجلية فهي، أن موسى كان يريد استمرار الفتح هناك، حتى يغبر جبال البرت، نحو فرنسا مستمراً في ذلك.. إلى ما يشاء الله، فاستدعاه الخليفة، ليوقف هذا المشروع، خوفاً على المسلمين، لما يعرف من همة موسى وقوة حجته. أرايت بنفسك الأمر إذن، كيف تراه فتقرؤ؟

حان وقت الحديث الآن عن أحد المظلومين في تاريخنا الإسلامي وحضارته، لكشف زيف ما رمي به ظلماً وزوراً.

ولد موسى بن نصير سنة ١٩هـ، فهو تابعي. تولى وظائف إدارية وعسكرية عديدة أثبت فيها جدارة عالية، وغداً خبيراً بأهانيها ومعرفة واسعة بالناس والأقوام والحياة. يدل على ذلك محاورته جرت بينه وبين الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك (٩٩هـ).

عين والياً على الشمال الإفريقي سنة ٨٦هـ. ولما استقر الإسلام هناك، بدأ يفكر في تنفيذ رغبة قديمة، مد رواق الإسلام وحمل رايته لما بعده، إلى ما وراء البحر؛ نحو أوروبا، شبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا والبرتغال). وفعل ما بدأ الإجراءات التي لابد أن تبدأ بأخذ موافقة الخليفة الوليد بن عبد الملك (٩٦هـ)، لكن الوليد لم يوافق، خوفاً على المسلمين من البحر.

فرد عليه موسى أنه ليس ببحر زخار، فأجاب الخليفة، وإن.. جربها بالسرايا.

عندها جهز موسى حملة استطلاعية من ٤٠٠ راجل ومائة فارس. أبحروا في رمضان سنة ٩١هـ، من مدينة سبتة، بقيادة طريف بن مالك (بربري). لترسو سفنهم عند رأس أرض في الجهة الإسبانية، على هم المضيق من جهة المحيط الأطلسي، عرفت وحتى اليوم باسم قائد الحملة التي اختبرت المكان وعادت من حيث آتت بالأخبار المشجعة. فما كان من موسى إلا أن بدأ يجهز لحملة الفتح.

وما إن أتم موسى تجهيز الجيش واختار طارق بن زياد (بربري) قائداً لها، حتى ركب سفنه من سبتة، في رجب سنة ٩٢هـ لترسو على الجبل الذي حمل - والمضيق - اسم القائد، حتى اليوم، ويجمع اللغات. وتجمع هناك لطارق جندته السبعة آلاف. لكن القوط حكام شبه الجزيرة جمعوا جيشاً كثيفاً، لدى سماعهم بهذه الأنباء. وهم أمة حرب، ما عرفت الهزيمة قبل ذلك طوال قرنين، خلاف ما يزعم من ضعفهم، كي يجرموا المسلمين من مزية النصر العظيم الذي حققوه، رغم التفاوت في كل شيء لصالح القوط. عندها كتب طارق إلى موسى يطلب منه مدداً، وكان من خمسة آلاف، أرسلت إليه بقيادة طريف كذلك.

اكتملت عدة الجيش الإسلامي اثني عشر ألفاً باتفاق، كان كلهم من البربر، غير بضع عشرات، كانوا من العرب. ويعلل الظلمة المزورون ذلك، أن العرب دفعوا بهم إلى هذه الأرض الجديدة، فإن كان قتلاً فهم سالمون، وإن كان غنائماً فهم يعبرون! والحق أن البربر هم الذين ترجوا موسى في ذلك، قائلين: يا أمير، انتم العرب أسلمتم قبلنا وجاهدتم، ونحن تأخرنا. فاسمح